

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



د. مصطفى البرغوثي:  
المبادرة الوطنية الفلسطينية  
و اتفاق أوسلو الهزيل

ما هي الصفقة التي  
تمت بين وزير خارجية  
الصهاينة وقائد  
الانقلاب في السودان

هل تلاشت قوة  
مصر الناعمة



التخطيط الاستراتيجي  
والأمن القومي  
في عالم متداخل ومتغير



قراءة في التدايات  
الاقتصادية للزلزال الذي  
ضرب تركيا وسوريا

## العراق بعد عشرين عاما من احتلاله: لماذا احتل العراق؟



## النزاع الروسي الأوكراني يطوي عامه الأول

## «ميونيخ» وخطوط الصدع العالمية



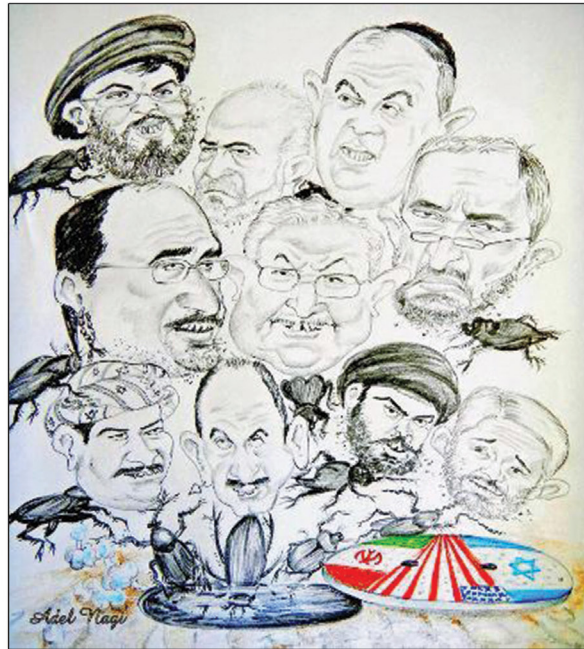
الدكتور طلال  
بيزون:  
فحص العين  
يساعد على  
كشف أمراض  
خطيرة

## لماذا لا يعود الفن الى رشده؟

## معهد العالم العربي بين المتحف والمعرض



## التشكيلي عادل ناجي الذكرى العشرين لإحتلال العراق



## التحولات الدولية والاقليمية والمحلية

التحولات الدولية والاقليمية والمحلية التي يشهد العالم منذ اشهرهده، تحولات كبيرة وخطيرة على المستوى الدولي والاقليمي والمحلي، سيكون من نتائجها الكثير من إعادة التموضع الافرازات التي لا تخطر على بال الكثير.

على المستوى الدولي تأتي الحرب في اوكرانيا بين روسيا من جهة وحلف الناتو من جهة أخرى، والمستمرة منذ سنة عسكرياً لتشهد تصعيداً كبيراً وخطيراً منذ سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء ما سمي بالحرب الباردة حينها. هذه الحرب لن يكون بها - حسب ما أرى - اي منتصر عسكرياً، لأنه من الصعب ومن الخطير ايضاً محاولة الانتصار على روسيا او هزيمتها، وبالمقابل من المستحيل ان يرضى حلف الناتو بانتصار روسيا، ويبقى المخرج الوحيد هو الحل سياسي والدبلوماسي، لأن الحرب اذا طال زمانها فإن الانعكاسات الاقتصادية لها على الأقل داخل أوروبا ستكون خطيرة وكبيرة وغير مسبوقة. من هنا نرى ان هذه الحرب هي مصلحة امريكية بحثة - وتريد استمرارها - والخاسر الاكبر بها روسيا واوكرانيا وأوروبا.

على الصعيد الاقليمي نرى انه تجري عدة أمور. اولها حكومة يمينية متطرفة في الكيان الصهيوني تتمتع بدعم امريكي علني ودعم اطراف دولية ولو بشكل خفي. هذه الحكومة تريد اسقاط حل الدولتين واجهاض اتفاقيه اوسلو التي لم تجلب سوى الخسارة للشعب الفلسطيني. اما في موضوع لبنان فإن انتخابات رئيساً للجمهورية لا يبدو قابلاً للتحقيق في هذه المرحلة، لأنه بات معروفاً ان هذا الاستحقاق مرتبط بتوافقات اقليمية ودولية، ولا يحتل هذا الموضوع الاهتمام المفترض. ايضاً يمكن ملاحظة واضحة ان هناك انظمة عربية بدأت بـ «العمل الجاد» لإعادة تعويم النظام السوري دون اي محاسبة له على كل جرائمه التي ارتكبها منذ الثورة السورية على الأقل.

من جهة ثانية يمكن ان نلاحظ بوضوح ان كل التهويلات بين ايران من جهة وامريكا والكيان الصهيوني من جهة ثانية، ليست سوى ضجة مفتعلة للتغطية على مصالحهم المشتركة والتي لم تتوقف يوماً منذ زمن الشاه وصولاً الى نظام الملالي الحالي، وان الخلاف بينهم هو على الحصص بالتوسع داخل الوطن العربي والسيطرة على ثرواته الطبيعية الكبيرة وموقعه الاستراتيجي، وان كل ما يقال عن مواجهة عسكرية بين هذه الأطراف، هي محض كذبة كبيرة تخفي خلفها التفاهات والمصالح المشتركة فيما بينهم على حساب الامة العربية والأمن القومي العربي.

سنشهد قريباً نتائج كبيرة لجميع هذه الاستحقاقات والتي ستكون دولياً تسوية ما بين روسيا وحلف الناتو، وتوطيد مصالح الكيان الصهيوني على حساب الحق الفلسطيني، واعاده التفاهات السرية بين ايران وكلاً من امريكا والكيان الصهيوني.



أ. علي المرعي

■ ناشر ورئيس التحرير ■









# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com  
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - C.J. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مدبرا العلاقات العامة:	<b>خالد النعيمي - محمد الاسباط</b>	المشرف على القسم السياسي:	<b>فيصل زكي</b>
سكرتير التحرير:	<b>غادة حلايقة</b>	المشرف على القسم الثقافي:	<b>نسيم قبه</b>
المشرف على القسم الاقتصادي:	<b>غسان الطالب</b>	المشرف على القسم الاجتماعي:	<b>عروبة رحيم</b>
المشرف على السياسة الدولية:	<b>شارل سان برو</b>	المدير المسؤول:	<b>رنا الجندي</b>
المدير الفني:	<b>لؤي المرعبي</b>	الكاريكاتير و الرسم:	<b>عادل ناجي</b>

مكاتب المجلة:  مایز الادهمي  هويدا عبد الوهاب  غادة حلايقة  معتصم الزاكي  وفاء رشيد  سناء جاء بالله  إينصاف سلسبيل  إسحق البصير

حميدة نعنغ	ایمان الشافعي	محمد زيتوني	هانى الملاذی	لیلى قیری	علي عبدالقادر
لهیب عبد الخالق	خلیل مراد	عبد الرزاق الدلیمی	علي القحیص	نسیم قبه	اسامة الاشقر
مازن الرمضانی	زیاد المنجد	إیاد سلیمان	خالد الحدیدی	نادیا كعبی	دانییلا القرعان
مایز الادهمی	أمل حسنی	أمل بلحوت-بلال	هلال العبیدی	حیة رایس	بهاء خلیل

## جولة افتراضية في فضاء دول المغرب العربي



ازدواجية الموقف لدى  
الفصائل المسلحة في العراق

ما هي الصفقة التي تمت بين وزير  
خارجية الكيان الصهيوني وقائد  
الانقلاب في السودان الفريق البرهان



جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

## كل السياسة

- 06 «ميونيخ» وخطوط الصدع العالمية:  
حرب أوكرانيا تعري الدفاع الأوروبي
- 08 العراق بعد عشرين عاما من احتلاله:  
لماذا احتل العراق؟
- 10 النزاع الروسي الأوكراني يطوي عامه الأول وسط مخاوف  
غربية من احتمال تقديم الصين دعما فتاكا لموسكو
- 12 التخاذم الأمريكي - الروسي على سوريا والعراق إلى أين؟

## كل الاقتصاد

- 26 قراءة في التدايعات الاقتصادية للزلزال الذي ضرب تركيا  
وسوريا

## كل العلوم

- 28 التخطيط الاستراتيجي والأمن القومي  
في عالم متداخل ومتغير

## كل الفنون

- 54 مسلسل معاوية ابن ابي سفيان يخلق حالة من  
الجدل قبل عرضه
- 54 تامر حسني يغني في مهرجان دار الزين
- 55 محكمة جنابات باريس تحكم على سعد لمجرد بالسجن  
6 سنوات



د. مصطفى البرغوثي:

المبادرة الوطنية الفلسطينية هي جزء أساسي في  
المعارضة السياسية الفلسطينية ولإتفاق أوصلو الهزيل



المهاجرون واللاجئون:  
الجنة الموعودة في فرنسا!



الدكتور طلال ببيضون:  
فحص العين يساعد  
على كشف أمراض  
خطيرة

ثمن النسخة في الدول العربية

مصر: 12 جنيه	البحرين: 1 دينار	اليمن: 100 ريال	الاردن: 1 دينار	الجزائر: 5 دينار
السعودية: 10 ريال	الامارات: 10 درهم	سوريا: 60 ليرة	فلسطين: 2 دولار	المغرب: 35 درهم
الكويت: 2 دولار	عمان: 1 ريال	لبنان: 2000 ليرة	ليبيا: 5 دينار	تونس: 3 دينار

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو كندا وأمريكا: 5 دولار

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع شركة الصحافة التونسية



أمهيب عبدالخالق

كاتبة عراقية مقيمة في كندا



# «ميونيخ» وخطوط الصدع العالمية: حرب أوكرانيا تعري الدفاع الأوروبي

ذلك التحذير بعد تقرير أمريكي أشار إلى أن «إحجام الحلفاء الأوروبيين عن تنفيذ تعهداتهم السابقة يثير الشكوك بشأن إمكانية وصول الدبابات إلى أوكرانيا لمواجهة هجوم روسي متوقع».

صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية بدورها ذكرت أن «هذه الشكوك المفاجئة تكشف أن أعضاء (الناتو) يمتلكون عدداً أقل من الدبابات التشغيلية التي يمكن توفيرها، في وقت يشهد توتراً جيوسياسياً متزايداً».

وبينما قلل رئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك من أهمية «انخفاض مخزونات أسلحة دول الغرب»، واعتبره أمراً غير سلب، مصرحاً أمام مؤتمر ميونخ للأمن «لا أعتقد أن نصوص الاحتياطات العسكرية مشكلة، وأن يُنظر إليه بصورة صارمة بطريقة سلبية، فقد تمّ إنشاؤه لهذا الغرض»، وحذر رئيس وزراء هنغاريا التي اختارت البقاء خارج دائرة الحرب فيكتور أوربان أوروبا بسبب اقترابها من الانزلاق في الصراع مع أوكرانيا، وقال أوربان أن «أوروبا بالفعل في حالة حرب بالوكالة»، مشيراً إلى أن دول الاتحاد قد تتجه قريباً إلى إرسال قوات حفظ سلام إلى كيبف، ومؤكداً أن «أوروبا تضع نفسها في موقف خطير، حيث باتت تتأرجح على شفا الحرب».

لقد حفلت طاولات (الناتو) و(ميونيخ) بالنقاشات حول التهديد الذي يواجه أوروبا بشكل مباشر، والذي سيمتد إلى الشركاء الأطلسيين، ما يدفع إلى طرح الحوار كحل أساسي، وطغمت المناقشة المتزايدة بين الرؤى المختلفة للنظام الدولي رغم غياب روسيا، فالحرب الروسية ضد أوكرانيا أعادت تركيز الحدث على النظام الأمني في أوروبا، والذي يحتاج الآن إلى إعادة اختراعه بالكامل، وقد يتطلب ذلك كتابة

الأعضاء كانت تقصر بانتظام عن معيار الاتحاد الأوروبي الذي يقضي بضرورة إنفاق ٢٥٪ من إجمالي نفقات شراء المعدات الدفاعية بشكل تعاوني، لكن الإنفاق التعاوني في عام ٢٠٢١ شكل ١٨٪ فقط من القاعدة الصناعية الدفاعية، حيث تحافظ العديد من الدول الأوروبية الفردية على صناعاتها المحمية. ونتيجة لذلك، فإن الدول الأوروبية تفتقر فعلاً على القدرات العسكرية، لاسيما تلك المطلوبة للصراعات الشديدة، بل حتى قبل أن تبدأ في إرسال المعدات إلى أوكرانيا، ويلقي البعض بالمسؤولية على «الناتو» لأسباب أقلها «معدل الاستنزاف» الذي وسم الحرب الروسية-الأوكرانية، وذلك كان القفز الذي ألقته دول الاتحاد الأوروبي في وجه الناتو والولايات المتحدة، فهم بحاجة إلى الإمدادات الأساسية كالدخائر وبسرعة شديدة على نطاق واسع، إذا أريد لهذه الحرب أن تستمر على وقع الضغط الأمريكي.

دق كثيرون نواقيس الخطر من نفاذ الدخائر لدى الأوروبيين الذين هم على حافة الحرب فعلاً، فنقلت قناة «سي. إن. إن» الإخبارية الأمريكية عن مسؤولين وخبراء دفاعيين القول بأن «حقيقة التبرع بهذه المعدات العسكرية والدخيرة بشكل حاسم، قد جعل مخزون الجيوش الأوروبية تبدو عارية إلى حد ما».

ونقلت مجلة نيوزويك الأمريكية عن دبلوماسي أوروبي مخوفه من احتمالية نفاذ مخزون الدخيرة لدى «الناتو» في غضون أيام، في حال مواجهة روسيا خلال عملياتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا، محذراً: «إذا خاضت أوروبا حرباً مع روسيا، فإن مخزونات بعض دولها ستنفذ خلال أيام»، وجاء

بينما يتأرجح الاتحاد الأوروبي على شفا حرب عالمية، يعصف به مأزق خطير يتمثل بنفاذ ترسانته العسكرية من الدخائر التي قد لا تعطيه صموداً سوى يوم أو يومين، إذا امتدت نيران الحرب من أوكرانيا إلى جسد القارة الأوروبية، والتي قد لا تتوقف عند حدود الأطلسي، بل قد تطلق شراراتها إلى أميركا الشمالية، ورغم الخطاب الذي حاول أن يكون متوازناً في مؤتمر ميونخ للأمن بنسخته التاسعة والخمسين الذي انعقد بين ١٩-١٧ فبراير ٢٠٢٢ ليعكس وحدة الصف الأوروبي، إلا أن الخلوات السياسية كانت تنذر بذلك الخطر الذي لم تفلح كل الاحتياطات من تسريبه إلى فضاء الإعلام، والمراقبين، وأروقة السياسة الدولية.

انعقد مؤتمر ميونخ للأمن في أعقاب اجتماع وزراء دفاع حلف شمال الأطلسي «الناتو» في بروكسل (١٥-١٤ فبراير)، والذي بحث مجموعة واسعة من القضايا الأمنية، ضمنها دعم الناتو المتزايد لأوكرانيا، وتعزيز الردع والدفاع، وزيادة المخزونات، ولا بد من الإشارة على أن وجود الناتو ووفد أميركي قوي كانا المهيمنين على مؤتمر ميونخ، وبدا أن التهديد الذي يواجه أوروبا يدفع إلى «مضاعفة الحوار»، رغم كل التوصيات بزيادة الدعم العسكري لأوكرانيا، والذي يقترح أمداً طويلاً للحرب.

طفت على سطح «ميونيخ» تناقضات السياسة الغربية، فرغم الاستجابة القوية للحرب، إلا أن التغييرات الهيكلية الشاملة في الاقتصاد الأوروبي والبنية الأمنية لم تتحقق، حتى مع الإنفاق البادخ على الدفاع، والذي بدأ يتآكل بفعل التضخم الاقتصادي الذي أصاب البنى التحتية للدول الأوروبية، وكشفت الحرب أن حالة القوات الأوروبية أسوأ مما كان متصوراً، وذكرت التقارير أن الدول



أ. مهمل العبيدي

كاتب ومحلل سياسي

## نقطة أول السطر

### محور المقاومة والاعتداءات الصهيونية

مذ أن أعلن عن تشكيل حكومة العدو الجديدة في نهاية العام الماضي ٢٠٢٢، وهي مستمرة في مسلسلها اليومي بقتل الفلسطينيين واعتقالهم والتنكيل بهم، مع تصاعد وتيرة اتساع الاستيطان من خلال بناء المستوطنات الجديدة، في نفس الوقت الذي تتصاعد فيه أصوات مفكري ومحليي الكيان الصهيوني على شاشات التلفزة وفي الإعلام بضرورة منع إيران من الوصول لإنتاج سلاحها النووي!! وضرورة توجيه ضربة استباقية تمنع نظام إيران، أو تعطل على الأقل هذا المسعى!! فما هو سرّ هذا التناقض بين التصريحات الإعلامية والوقائع على الأرض؟ بالتأكيد لا يخفى علينا أنّ العدو الإسرائيلي لطالما حارب نظام إيران (إعلامياً)، وفي نفس الوقت لطالما أدعت أدوات محور المقاومة محاربتها لـ (إسرائيل) إعلامياً أيضاً، ولكننا إذا باشرنا بعمل جرد حقيقي على الأرض فسنجد أنّ الخاسر الأوحّد من هذه المعادلة هو شعب فلسطين، وخلفه الشعب العربي في سوريا، والعراق، ولبنان، واليمن بشكل مباشر، وفي جميع دول الخليج والدول العربية بشكل غير مباشر، حيث يُحاول هذا الثنائي البغيض (إيران-إسرائيل) تصوير أنفسهم كحيوانات جارحة تتصارع من أجل السيطرة والهيمنة على المنطقة، ولكنها في نفس الوقت لا تصيبها الأضرار ولا الجروح، بل تصيب سكان هذه المنطقة الحقيقيين وحدهم في ظلّ صمت تام من قبل جميع الدول الكبرى المؤثرة في ملف القضية الفلسطينية، إضافةً إلى المنظمات الدولية الحكومية والغير حكومية المعنية بالأمن والسلم العالميين!!، لقد شعبت شعوب المنطقة من هُراء الصراع (الصهيوني-الإيراني)، ولم تعد هذه الكذبة تنظلي على أحد، خصوصاً بعد غلق ملف المفاوضات النووية مع دول ٥+١، ووصول نسبة تخصيب اليورانيوم الإيراني إلى معدلات قياسية، وما هي إلا أسابيع قليلة تفصلنا عن إعلان إيران كقوة نووية في المنطقة، فماداً فعل (حماة الأمن القومي العربي) وكيف ستتصرف الدول العربية المهتدة، مع علمها المسبق أنّ هذا السلاح النووي موجّه فقط للدول العربية لا غيرها؟

قواعد جديدة، وإصلاح المؤسسات، وإعادة التفكير في أداة الدفاع الأوروبية بأكملها في ضوء التهديدات الجديدة، أو التي لم يتم اكتشافها من قبل.

لقد سعى الحلفاء إلى بحث «رأب خطوط الصدع العالمية»، ما يتطلب إعادة التفكير في مجموعة المبادئ والقيم التي يقوم عليها النظام الدولي، والذي يخضع الآن للرؤى المتنافسة بين «الديمقراطيات والأنظمة الاستبدادية» وفقاً لتقرير مؤتمر ٢٠٢٣، الذي حذر بشكلٍ خاص من «مراجعة الأنظمة الاستبدادية»، ودعا إلى «إعادة بناء رؤية مشتركة جديدة داخل المجتمع الدولي».

ويبدو أنّ الاستراتيجية الحالية تقبل «الحرب بلا نهاية» في المستقبل المنظور، ولا يبدو أنّ هذا النهج سيواجه تحديات على المدى القصير رغم الخسائر والأضرار الجسيمة، لكن الانقسام بين «الديمقراطية والأوتوقراطية»، أو بين «الاستبدادية والديمقراطية»، شكل صدعاً في السياسة العالمية، وبدا واضحاً أنّ كون بلد ما دولة ديمقراطية أم لا هو العامل الوحيد الذي يشكل التنافس على النظام الدولي المستقبلي.

لقد ظهرت الحاجة إلى «نظام دولي ليبرالي» يعاد تصوره، ويقوم على القواعد لتعزيز المرونة الديمقراطية في عصر المنافسة النظامية الشرسة مع ما يسمى بالأنظمة الاستبدادية، ولكن لجعل هذه الرؤية أكثر جاذبيةً بين المجتمع الدولي الأوسع، ومساعدتها على الفوز في المنافسة على النظام الدولي المستقبلي وفقاً للخبراء، «يجب على الديمقراطيات أيضاً أن تأخذ في الاعتبار النقد والمخاوف المشروعة بين المجتمع الدولي الأوسع».

فالتطورات الحالية في العالم لا تتعلق بأوكرانيا بقدر ما تتعلق بمحاولات تشكيل نظام دولي جديد. لقد أصبحت البنى التحتية العالمية مواقع رئيسية للمنافسة الجيوسياسية، رغم أنه من غير المعروف إن كانت أوروبا والولايات المتحدة تشترك في رؤى البنى التحتية العالمية الرئيسية، أو تتفقان حول «كيف تلعب الرؤى الديمقراطية والاستبدادية في السباق لتشكيل البنى التحتية المادية والرقمية».

تلك الأسئلة كانت من مخرجات مؤتمر ميونيخ وفقاً لتقريره:

- ١- فقد أصبحت البنى التحتية العالمية مواقع رئيسية للمنافسة النظامية؛ لأنها تعد بإعطاء القوة الهيكلية القدرة على وضع قواعد اللعبة وخلق التبعيات.
- ٢- تتآكل البنية التحتية للتجارة العالمية القائمة على قواعد منظمة التجارة العالمية، حيث تلجأ الصين والولايات المتحدة والهند والاتحاد الأوروبي بشكل متزايد إلى الحمائية، فالقواعد القديمة تحتصر، ولكن لا توجد رؤية جديدة تلوح في الأفق.
- ٣- من خلال مبادرة الحزام والطريق، شاركت الصين في مشاريع بنية تحتية مادية ضخمة في العالم النامي؛ لإنشاء نظام إقليمي محوره الصين، واستجابت مجموعة الدول السبع مؤخراً فقط بإطلاق صناديق البنية التحتية الخاصة بها.
- ٤- تتنافس الديمقراطيات (والأنظمة الاستبدادية) على تشكيل كل من العوامل التمكينية المادية ومبادئ البنية التحتية الرقمية الناشئة، لكن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يتقاربان ببطء فقط بشأن رؤيتهما الرقمية.

تتغلغل إذن سياسة القوة بشكل متزايد في البنى التحتية العالمية، وكل من يتحكم في هذه البنى التحتية يتمتع بقوة هيكلية، تمكنهم وضع قواعد اللعبة لصالحهم وجعل الدول الأخرى تعتمد عليه، رغم أنّ هؤلاء اللاعبين الدوليين يتربحون على حواف الصدع (الديمقراطي- الاستبدادي)، إنهم يرقصون على نيران الحرب عراة، ويعرقون في فوضى النظام العالمي البائد.



أ.د. عبد الرزاق محمد الديلمي

خبير الدعاية الإعلامية  
جامعة البترا الأردنية، كلية الإعلام

# العراق بعد عشرين عاماً من احتلاله: لماذا احتل العراق؟

وقال المخرج أن روكفلر أبلغه قبل خمسة أشهر بما سيحدث في سبتمبر، وأن العراق وأفغانستان سيتم احتلالهما..

وهذا يعني أن كل ماحدث ويحدث هو عمل مخطط مدبر يتعلق بتنفيذ إرادات كبرى لا علاقة لها بطبيعة النظم والحكام في العراق أو أفغانستان، مع ملاحظة أن ما حدث وما يزال يحدث في العراق يؤكد أن القوى الرأسمالية التي تتحكم بالعالم استهدفت العراق لأسباب ومبررات بعيدة عما يتم تداوله في الحوارات والنقاشات العقيمة التي أغرقوا بها مسامعنا..

من الأمور التي يطيب للبعض من أعداء العراق، ومنهم الشلل المتخلفة العميلة الذين يدعون زوراً وبهتاناً أنهم محسوبون على العراقيين، وذيلوا أنفسهم لخدمة الاحتلال، يدعي هؤلاء أن الاحتلال كان بسبب النظام الوطني في العراق قبل الاحتلال، ويمكن أن يكون ذلك صحيحاً للأسباب التالية:

- أمم النفط وثرواته الطبيعية، وحقّق الرفاهية لشعبه ولجيرانه ولدول المنطقة!!

- بنى الجامعات، وأسس في كل مدينة عراقية جامعة، وأسس مراكز بحثية ومراكز دراسات إنسانية وعلمية، وأصبحت شهادات جامعاته من أرقى الشهادات، وتعتزّ بها كل جامعات العالم..

- أسس نظام تعليم إلزامي، ووفّر مدارس وقضى على الأمية، وفي عهد هذا البعث الكافر لم يبقى عراقياً واحداً أمياً..

- جعل من العراق بلداً خالياً من الإرهاب، رغم تأمر كل مخبرات واستخبارات الدول ضده، بما فيها مخبرات الدول الصديقة.

- وفّر الأمن للشعب، فكان العراقي ينام في الشارع وهو مطمئن، وبنام فوق سطح داره مطمئن..

- أسس نظام صحي في العراق، وكان العراقي في عهده لا يعاني من أي مرض مزمن رغم القصف الجوي للطائرات التي تلقي بالقتال السامة واليورانيوم، ورغم الحصار الاقتصادي الجائر الذي فرض لأكثر من 11 سنة..

- أدخل أعضائه في حملة إيمانية، وأرغمهم

في سياسته الاقتصادية وما رافقها من الفضائح إلى مكاسب في ادعاءاته في محاربة الإرهاب، في حين تؤكد الحقائق على الأرض أن الإرهابيين لا يمثلون ذلك الحجم المضخم من تهديد الولايات المتحدة، لذلك اعتمدت الإدارة الأمريكية حينها تعظيم لهذا الخطر المزعوم للانخراط في شنّ العدوان على العراق وأفغانستان وغيرهما، وعلى سبيل المثال لا الحصر، وخلال مقابلة تلفزيونية مع أحد المسؤولين الأمريكيين الكبار، قال أن الأمريكيين يواجهون خطر من 100 ألف إرهابي تدريبوا في أفغانستان، ولذا فإن الحرب على الإرهاب تم التركيز عليها بشكل رئيسي من إدارة بوش، علماً أن مسؤول سابق في وكالة المخابرات المركزية أكد أن القاعدة لا تملك ذلك النوع من القوة.

لقد استخدم بوش مصطلح شيطان 5 مرات كثيراً خلال إحدى خطباته، ولم يذكر أسامة بن لادن أو قادة طالبان التي تصنع الرب، ولم يشّر بوش لعجز الميزانية بسبب سوء إدارته، ولكنه قال أن الوضع سيء، وفي الحقيقة فإنه فترة حكم بوش تراجع الاقتصاد الأمريكي، وارتفعت نسبة البطالة بشكل غير مسبوق، عدا عن أجواء عدم ثقة المستثمرين بسبب فضيحة آيزنبرغ والعجز الكبير في الميزانية.

كان واضح جداً أن المجرمين بوش وشيني ضغطوا باتجاه عدم التدقيق في الفشل الاستخباراتي الأمريكي، والذي جعل مسرحية سبتمبر ممكنة، وكان شيني يرأس مجموعة مكافحة الإرهاب، وكذب عندما ادعى بأنه لم يسمع بأي تحذير من أحداث سبتمبر، في حين تمّ جمع عدد كبير من الصفحات الإلكترونية التي شملت سلسلة من التحذيرات السابقة لكل من الحكومة الأمريكية والأجنبية، والتي كانت تقول أن الهجوم الإرهابي الرئيسي سيكون في داخل الولايات المتحدة في سبتمبر والتي أهملته إدارة بوش عن عمد، إلا أن عامة الشعوب الأمريكية لم تعرف ذلك، وإذا عرفوا فإن ذلك سيكون بالتأكيد فضيحة كبيرة أخرى لبوش.

في أحد الفيديوها التي نشرت بعد مسرحية سبتمبر واحتلال أفغانستان والعراق، ذكر أحد المخرجين الأمريكيين أنه التقى روكفلر (أحد العوائل الخمس التي تتحكم بالاقتصاد العالمي)،

كانت الحالة العراقية تشبه إلى حد كبير كما ذكر مركز «بروكينجز» الحالة الفيتنامية، حيث يتركز قلب الأزمة الاستراتيجية على البعد السياسي أكثر من أي بعد آخر، أي أن قلب الأزمة يتمثل في استطاعة دولتا الاحتلال أمريكا وبريطانيا من تنصيب حكومة من عراقيين موالين لهما فيها قدر من الشرعية، وفي نفس الوقت قادرة على صد أي ردود فعل وطنية متصاعدة ضدّ الإحتلال، وهو أمر صعب جداً؛ إلا أن استقرار الاحتلال الأمريكي في العراق لن يحدث إلا عن طريق إيجاد مثل هكذا حكومة، ومهما عملت قوات الاحتلال على الساحة العراقية -القول لمركز «بروكينجز»- فلن يكتب لهم النصر إلا بعد حل الإشكالية السياسية.

ارتكبت ادارتا الشر في واشنطن ولندن أكبر جرائم العصر عندما استخدمتا القوة العسكرية الغاشمة المفرطة من أجل مصالحهما وسطوتهما الجيوسياسية، وكان الدليل على ذلك التدخل العسكري في أفغانستان، والذي تبع مسرحية سبتمبر واحتلال العراق عام 2003.

إنّ الجرائم التي ارتكبتها مجرما الحرب بوش وبلير ضدّ العراق وشعبه، ناهيك عن الأخطاء الجسيمة بما ادعوه كذباً من أن الحرب على الإرهاب لا تشمل فقط مطاردة ما يسمونهم بالإرهابيين ومن يأويهم، والدول التي تقوم بصناعة الأسلحة النووية أو تنوي امتلاكها، (مثل نظام إيران وكوريا الشمالية)، وهما حسب توصيف المجرم بوش تشكلان محور الشر، وتهديدان الأمن العالمي، إلا أن الحقائق على الأرض داخل أمريكا مثلاً أثبتت أن بوش بسبب الفضائح المحلية، والفشل الاقتصادي، وهبوط شعبيته، وضع الولايات المتحدة الأمريكية على كفّ غرابت بعدما أصبح الوضع فيها سيئاً بسبب أكاذيبه بمحاربة الإرهاب، علماً أن الإدارات الأمريكية من عهد بوش وما بعدها تركت إيران وكوريا الشمالية، وتوجهت لاحتلال العراق وأفغانستان، واسهمت في خلق الفوضى في سوريا واليمن وليبيا ولبنان...

أثبتت الحقائق والوثائق التي تسرّبت بكثافة إلى وسائل الإعلام أن المجرم بوش استخدم الكذب والتهديد كي يحصل على غطاء شرعي أمريكي لأجندته العدوانية، ولتحويل مسار الاتجاه من الفشل





أزيد المنجد

كاتب و صحفي عربي من سورية

## خلاصة القول

### زلزال الأسد أقوى من زلازل البلد

كُتِبَ على الشعب السوري أن يعيش الكوارث المستمرة، طبيعياً كانت أم بشرية، فالزلازل الذي ضرب أجزاءً من سورية مؤخراً، وأودى بحياة أعزاء من أهلنا، ودمر أجزاء كبيرة من البنى التحتية، هو كارثة حقيقية أصابت جزءاً من وطننا وشعبنا، وعلى ضخامتها تعتبر صغيرة بالنسبة للكارثة التي يعيشها الشعب السوري منذ خمسة عقود في ظل نظام قمعي استبدادي أذاق الشعب الويلات.

الزلازل الأخير تسبب بقتل خمسة آلاف موطن، وتدمير مئات المباني، في حين أن خسائر سورية في زلزال الأسد المستمر منذ عام 1970 وإلى الآن أكبر بكثير، ففي عام 1982، ضرب زلزال الأسد مدينة حماه ودمرها تدميراً شبه كامل، وأودى بحياة أربعين ألفاً من مواطنيها، وقبلها زلزال سجن تدمر الذي قُتل فيه أكثر من ألف معتقل، ناهيك عن مجازره في حلب، وإدلب، وجسر الشغور، وفي عام 2011 ضرب زلزال لأسد معظم المحافظات السورية، فدمر أحياء كاملة منها، وقتل قرابة المليون، وشرد نصف الشعب السوري، ومن ينظر إلى دمار زلزال الأسد في المحافظات السورية ويقارنها بمخلفات الزلزال الزباني، يجد أن الفارق كبير بين الزلزالين، فآثار التدمير في زلزال الأسد أكبر بكثير من آثار الزلزال الذي تعرّض له الشمال السوري في السادس من شباط الماضي.

ورغم الحزن الذي أصاب السوريين نتيجة الزلزال، إلا أن فرحة الأسد كانت كبيرةً بوقوعه، خاصةً وأنه ضرب مناطق معظمها يقع خارج سلطته، ويسمي المواطنون فيها بالإرهابيين، ويتمنى الخلاص منهم، حتى أنه لم يذكر هذه الأجزاء المتضررة في خطاب الزلزال وكأنها تقع خارج التراب السوري، لذا كانت فرحته عظيمة ولم يستطع إخفاءها، وبدت واضحةً على وجهه ويوزع القبلات على شبيحته أثناء زيارته لمدينة حلب.

زلزال الأسد أصاب كامل التراب السوري وما زال مستمراً، واستمراره سيؤدي إلى زوال سورية من خارطة السياسة الدولية، وعلى السوريين إن ارادوا النجاة لبلدهم أن يوحدوا كلمتهم، ويرصوا صفوفهم للخلاص من الزلزال الأسدي.

الرحمة لضحايا الزلزال، والشفاء للعاجل للجرحى والمصابين، وكان الله بعون سورية وشعبها على البلاء الأسدي.

على أداء مناسك الحج، ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بينهم..  
- لم يسمح للمسؤولين في عهده أن يسرقوا أو يشترروا عقارات هنا وهناك ويتركوا الشعب بشحذ قوت يومه، تمنى عليه الدول بالفتات..

- كان يوزع مفردات البطاقة التموينية أكثر من مرة خلال الشهر الواحدة حصّة كاملة تحتوي حتى على معجون الأسنان!!

- لم يقطع رواتب موظفي مؤسسات الدولة في كل حروبه، وكل المحن التي كانت تعصف بالعراق في عهده!!

- جعل كل دول العالم تقف احتراماً لأي عراقي يزور بلداً ما، وكان جواره من أرقى الجوارات..

- أغلق الحدود، فلم تتمكن أي منظمة إرهابية من عبور حدوده..

- أعرّ المرأة العراقية وسماها بالمجدة، وأعطى لها من الحقوق مالم تعطيه أي دولة أخرى في العالم..

- كان يطبق القوانين على كل أبناء الشعب ولا يستثنى أحداً من العقاب..

- كان يبيع برميل النفط للعائلة العراقية ب 250 دينار عراقي، والعراقي يملئ خزان سيارته بالوقود بأقل من ألف دينار..

- كان لديه مؤسسات تطبق فيها القوانين بحذافيرها..

- بنى مئات المساجد والجماعات ودور العبادة، ولم يهدم أو يُستهدف مسجداً في عهده رغم كل الحروب..

- جعل المجتمع العراقي مجتمعاً صالحاً، لا فساد أخلاقي ولا اجتماعي فيه..

- حدّ من انتشار العمائم الفاسدة التي تصدر الفتاوى الهادمة للقيم، وتخلق الفوضى في المجتمع..

- هذا البعث الكافر خلق جسور وطرق مواصلات، ولم يقطع طريقاً، أو يلغي طريقاً..

- جعل من العراق بلداً موحداً، وحزّم استخدام مفردات تدعو إلى التفرقة بين الشعب الواحد لا رافضي ولا نصبي، لا شيعي ولا سني ولا يزيدي..

- حرّم سب الصحابة والإساءة إلى رموزنا الإسلامية، أو الإساءة إلى الأديان والمذاهب الأخرى في العالم..

- أطلق 41 صاروخاً على الكيان الصهيوني دفاعاً عن شعبنا العربي الفلسطيني الذي يعاني من الاحتلال منذ ما يربو على 67 سنة، فأطلقوا أنتم صاروخاً واحداً فقط..

- لم يؤسس 57 مليشيا مسلحة تقتل الناس جهاراً نهاراً، وتسلب أموالهم وممتلكاتهم..

- لم يشرد الناس إلى مخيمات، ويرغمهم على الهجرة إلى الخارج هرباً من القتل والتصفية الجسدية..

- لم ينشأ أجهزة أمنية ترتكب أبشع الجرائم بحق الشعب، وصار المواطن يخاف من رجل الأمن أكثر من خوفه من المجرم..

- أنشأ جيشاً صدّ العدوان عن العراق وجيران العراق، ومنع نشر الإرهاب في داخله..

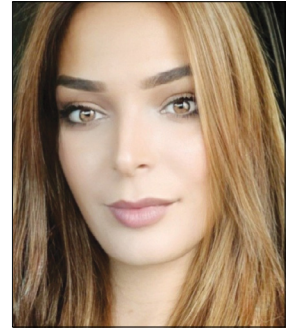
- كان عنده منظمات ومقرات يتردد عليها أي مواطن عراقي يقع عليه الظلم، وكانت تحرس العراقيين وتدافع عنهم..

- لم يتمكن مسؤول عراقي في عهده أن يسرق دولاراً واحداً من خزانة الدولة، ولم تظهر قضية فساد واحدة في مؤسسات الدولة في عهده..

- لم يهجر الكفاءات العلمية، ولم تقتل كفاءة علمية واحدة في عهده..

- فتح أبوابه لكل عربي وأجنبي يأتيه زائراً..

هذا بعض ما حققه النظام الوطني، وكانت أحد أهم أسباب احتلاله



أمل حسني

صحفية تونسية مقيمة بفرنسا

# النزاع الروسي الأوكراني يطوي عامه الأول وسط مخاوف غربية من احتمال تقديم الصين دعماً هاماً لموسكو



النفط والغاز الروسيين بأسعار منخفضة مع زيادة الاعتماد الروسي عليها.

في غضون ذلك يثير احتمال تزويد الصين روسيا بالأسلحة مخاوف واشنطن التي تندد بالحياد للصين. وسط الضغط الغربي المتزايد على بكين التي لم تدعم الهجوم الروسي ولم تنتقده علناً. كما يرى حلف شمال الأطلسي «الناتو» التعاون «الصيني - الروسي» تهديداً للأمن العالمي والأوروبي. فيما حذر بليكن الصين من «تداعيات وعواقب»، في حال تبين أنها تقدم «دعماً مادياً» إلى روسيا في حربها في أوكرانيا، أو أنها تساعد في الإفلات من العقوبات الغربية، وفق ما صرح المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس.

من المؤكد أن الوثيقة الصينية أو المبادرة التي طرحتها الصين مكونة من 12 نقطة لتسوية سلمية للأزمة بين موسكو وكيف تعد خطوة هامة بالنسبة

للحكومة الصينية. وربما أنها تود أن تطول الحرب القائمة، لأنها تبقى أميركا مقيدة وتحرق كل مخزونها العسكري.

ثانياً: تلعب الصين دوراً أساسياً في مساعدة روسيا على مواجهة العقوبات المفروضة ضدها، وخاصة فيما يتعلق بقطاع الطاقة. وهو ما يزيد الشكوك حول موقف الصين.

في الواقع، لا يمكن القول بأن موقف الصين حول الصراع في أوكرانيا هو موقف حيادي تماماً، وإنما يتميز بالتعقيد والتباين. ولذلك، فإن دعم الصين لروسيا في هذا الصدد يمكن اعتباره نوعاً من الدبلوماسية العامة والتكتيكات الاقتصادية، ولا يعني بالضرورة تأييدها لسياسة روسيا في أوكرانيا.

ثالثاً: وعلى الأرجح ما يعكس موقف الصين الراض لإدانة روسيا استفادتها من الحرب، التي كانت فرصة للصين للحصول على احتياجاتها من

طوت العملية العسكرية الخاصة على أوكرانيا عامها الأول لاندلاع فتيل الحرب بين روسيا وأوكرانيا في غضون ذلك يحبس الغرب أنفاسه خوفاً من احتمال تقديم الصين دعماً فتاكاً لروسيا فهل ستنتج الصين إلى ادانة روسيا؟ وإلى متى تستطيع روسيا مواصلة الحرب في أوكرانيا؟

أعتقد أن مسألة انضمام الصين إلى أي عقوبات على روسيا مستبعد جداً. فلا شك أن بكين تريد أن تبقى حذرة على الساحة الدبلوماسية لأن حساباتها الجيوسياسية تفرض ذلك. ويتضح أنها تعمل على تخفيف الضغط المفروض عليها من الجانب الغربي من خلال طرح مبادرة تتعلق بمحاولة تهدئة الأوضاع لكن لا يعني ذلك أنها ستتخلّى عن موقفها تجاه موسكو وتدينها.

أولاً: لأن انضمامها يعني الخضوع لإرادة الولايات المتحدة، وهو أمر مرفوض إطلاقاً بالنسبة



لأوكرانيا والمنطقة بأكملها، ويمكن أن يساعد في تهدئة التوترات الحالية. وتحديداً، تجنب استخدام الأسلحة النووية وهو ما يعد أمراً حيوياً للحفاظ على سلامة العالم بأسره، ويتمثل دور الصين في هذا الصدد إلى تشجيع الحفاظ على السلم والاستقرار الإقليمي والدولي.

فيما اتسم رد الفعل الغربي حول مبادرة الصين بالحذر والتشكيك، ولكنه يظهر استعداداً للنظر فيها ودراستها بعناية. يعتبر الاتحاد الأوروبي أن الوثيقة الصادرة عن الصين ليست خطة سلام، ولكنه سينظر فيها على أي حال. بينما أشار وزير الخارجية الأميركي إلى أن أي اقتراح يمكن أن يدفع عجلة السلام يستحق النظر، مما يعكس استعداد الولايات المتحدة لدراسة المبادرة بشكل جدي.

ويأتي تصريح بوريل في الأمم المتحدة ليعكس تحفظات الاتحاد الأوروبي بشأن مبادرة الصين للشرق الأوسط، ويؤكد أن الاتحاد الأوروبي يدرسها بعناية. يشير بوريل إلى أن الوثيقة الصادرة عن الصين هي ورقة اقتراح تتضمن جميع المواقف التي أعربت عنها الصين في السابق، وليست بالضرورة خطة سلام شاملة.

واعتبرت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أن الصين لم تعرض خطة سلام بل بعض المبادئ، وقالت «سننظر في المبادئ بالطبع، لكننا سننظر إليها في ضوء انحياز الصين إلى أحد الطرفين».

وجاء موقف المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك مؤيداً للوثيقة الصينية معتبراً أنها «مساهمة مهمة». مشدداً على «المسؤولية المشتركة» للتوصل إلى «سلام عادل خصوصاً بالدعوة إلى عدم استخدام السلاح النووي».

وتعليقاً على مبادرة السلام الصينية، يرى جوناثان سوليفان مدير برامج الصين في معهد آسيا للأبحاث بجامعة نوتنغهام البريطانية، أن الغرب قد يرفض مبادرة محادثات السلام التي طرحتها الصين بشكل قاطع، وذلك لأن الولايات المتحدة وأوروبا يرون أن الصين تسعى إلى استغلال الأزمة الأوكرانية لزيادة نفوذها الدبلوماسي والاقتصادي في المنطقة.

تواجه روسيا اليوم تحدياً كبيراً في الاستمرار في الحرب في أوكرانيا. إذا أرادت مواصلة القتال، فسيكون عليها تجاوز خسائرها الضخمة وإعادة بناء قدراتها العسكرية المتضررة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الضغط الدولي على روسيا يزداد يوماً بعد يوم، مع تزايد الانتقادات والعقوبات الدولية ضدها. لذلك فإن الحل الأمثل لروسيا هو البحث عن سبل الخروج الدبلوماسي من الأزمة، والعمل مع المجتمع

فرض الاتحاد الأوروبي تزامناً مع الذكرى السنوية الأولى لبدء القوات الروسية غزو أوكرانيا، حزمة عشرة من العقوبات على موسكو وعلى شركات إيرانية متهمه بتزويدها بطائرات مسيرة، بحسب ما أعلنت الرئاسة السويدية للتكتل. مع قيود جديدة على صادرات أوروبية إلى روسيا بقيمة 11 مليار يورو وتجميد أصول ثلاثة بنوك روسية والعديد من الكيانات، بما في ذلك شركات إيرانية متهمه بتزويد موسكو بطائرات مسيرة.

ختاماً يقودنا للتساؤل حول ما سيفعله الرئيس الأميركي جو بايدن إذا أرسلت الصين مساعدات عسكرية إلى موسكو؟

فإذا قامت الصين بإرسال مساعدات عسكرية إلى روسيا، فمن المرجح أن تشكل هذه الخطوة تحدياً للرئيس الأميركي جو بايدن. ومن الممكن أن تؤدي إلى زيادة التوترات في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين ومن المحتمل أن يتخذ الرئيس بايدن إجراءات صارمة للرد على هذه الخطوة، مثل فرض عقوبات على الصين أو اتخاذ إجراءات أخرى لإظهار الردع. ومن وجهة نظر أخرى من الممكن أيضاً أن يحاول الرئيس بايدن إيجاد حلول دبلوماسية للتوترات بين البلدين، والتركيز على المصالح المشتركة وتحسين العلاقات بدلاً من تصعيدها.

بشكل عام، يتطلب التعامل مع العلاقات الدولية بحذر وتركيز على المصالح المشتركة والتواصل الفعال بين الدول للوصول إلى حلول دبلوماسية. في حالة إرسال الصين مساعدات عسكرية إلى روسيا، يجب على الرئيس بايدن وفريقه الاستراتيجي التعامل مع الأمر بحذر وعدم تصعيده لتفاذي زيادة التوترات بين الدول

الدولي لإيجاد حل سلمي للصراع في أوكرانيا. وبدلاً من مواصلة الحرب، يجب أن تركز روسيا على إعادة بناء الاقتصاد الروسي وتحسين الظروف المعيشية لشعبها، بدلاً من استمرار الإنفاق الضخم على الجيش والأسلحة.

وتعتبر الخسائر التي تعرضت لها روسيا خلال الحرب في أوكرانيا فادحة في العتاد والموارد العسكرية. وعلى الرغم من قدرة روسيا على تجديد وتعويض هذه الخسائر، فإن ذلك سيستغرق وقتاً وجهداً كبيرين، وسيؤثر بشكل كبير على القدرة العسكرية والتكتيكية للجيش الروسي في المستقبل القريب. ومن المهم ملاحظة أن هذه الخسائر قابلة للارتفاع في حال استمرت الحرب في أوكرانيا.

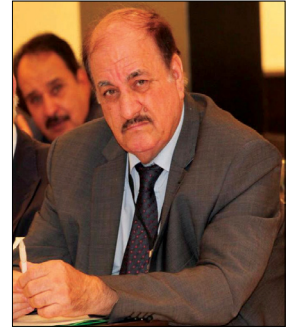
وليس من الواضح من سينتصر في الحرب الروسية الأوكرانية. فكلالهما متمسك بضرورة تحقيق النصر، وهو ما يجعل من الحل الدبلوماسي مستبعداً على الأقل في الوقت الراهن. وربما ما يترجم ذلك خطاب زيلنسكي شديد اللهجة الذي قال «لن نغفر أبداً. لن نستكين طالما لم يعاقب القتل الروس من قبل المحكمة الدولية أو بالعدالة الإلهية أو بأيدي جنودنا».

وهذا يؤكد أن الصراع ليس فقط عسكرياً، وإنما أيضاً له أبعاد سياسية وقومية ودينية وثقافية، ومن المهم النظر إلى هذه الأبعاد عند البحث عن حلول للنزاع. قد يكون الحل الدبلوماسي صعباً في الوقت الراهن، ولكنه يجب أن يكون الخيار الأول والأفضل في النهاية، حتى لا يفقد الطرفان المزيد من الأرواح والموارد والتضحيات في حرب لا تنتهي.

ولا يختلف اثنان أن العقوبات الجديدة المفروضة على روسيا ستزيد الأمر تعقيداً. حيث



## كل السياسة



د. خليل مراد

كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

# التخادم الأمريكي - الروسي على سوريا والعراق إلى أين؟

فيما صارت عبارة «الحل في موسكو» لأزمة في كل التصريحات الأميركية الخاصة بالمسألة السورية، ويمثل التقاء المواقف بين روسيا وتركيا التي تعاني أوضاعاً صعبة في ظل ارتفاع مستوى التضخم وتدهور سعر الليرة، فضلاً عن وجودها العسكري شمال شرق سورية، واستعدادها لإشغال الفراغ السياسي والأمني، دفع الأوضاع أكثر إلى أحضان موسكو التي أضحت قوة مهيمنة على الساحة السورية.

ومع بداية العام 2017، صار واضحاً أنّ القضية السورية باتت شأنًا تركياً - روسيا، إذ تمّ إنشاء «مسار أستانة»، الذي نجمت عنه تفاهات سوتشي مطلع عام 2018، وصار الحل يتركز على وضع مسودة دستور جديدة، تعقبها انتخابات رئاسية وبرلمانية

صعود تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وسيطرتها على مناطق واسعة من سورية والعراق، حصرت أميركا اهتمامها بسورية للقضاء على التنظيم ودولته المزعومة، متخليّة عن أي دور آخر لها، مع تجنب القيام بأي دور قيادي في المسألة السورية، إذ أوكلت بين عامي 2011 - 2013 إلى تركيا وبقية حلفائها في المنطقة إدارة الملف السوري، ومع تسلم جون كيري منصب وزير الخارجية في إدارة أوباما عام 2013، نقلت واشنطن إدارة الملف السوري إلى موسكو، وتكرّس ذلك أكثر بعد التدخل العسكري الروسي في سورية عام 2015، إذ استمرّ تراجع الدور الأميركي في مجمل القضية السورية التي باتت من وجهة نظر واشنطن مجرد حرب على الإرهاب،

السياسة الأميركية بعد انخراطها في شؤون المنطقة عقب انسحاب فرنسا وبريطانيا من شرق السويس في عقد سبعينيات القرن العشرين، نجم عنها عدّة متغيرات:

اختراق الاتحاد السوفييتي للمنطقة من خلال تزويد العرب بالسلح لمواجهة خطر الكيان الصهيوني، بعد أن رفضت دول الغرب بيع السلاح لهم، وانشغال أميركا بتدخلات عسكرية غير محسوبة في المنطقة تحت مسوغ مكافحة الإرهاب الدولي، أدّى إلى استنزاف القوة الأميركية (آلاف القتلى، وتكلفة مادية قدرت بمئانية تريليونات دولار في احتلال العراق وأفغانستان وفيتنام)، وتهميش النظام الإقليمي العربي، وتفجير «ثورات الربيع العربي» سعياً لنشر الديمقراطية كما زعمت، وما أن حزمت الشعوب العربية أمرها، وفقرت المخاطرة طلباً للحرية والكرامة لإسقاط أنظمة خذلتها أميركا، خلفتها حالة اقتتال أهلي في (سورية واليمن وليبيا)، ومزقت قدرات شعوبها، وفككت محيطها العربي، وتخلي أميركا عن حلفائها في دول الخليج العربي، والإعلان عن انسحابها من الشرق الأوسط والتوجه نحو المحيط الهادي لمحاصرة الصين؛ لمنع بزوغها العالمي.

على الصعيد السوري، بعد تفجّر الحرب الأهلية عام 2011، اتبعت واشنطن سياسة النأي بالنفس لإضعاف تأثيرها في الساحة السورية، وبتت لا تملك وزناً في بقية جوانب المسألة السورية، وبعد





أ.علي الزبيدي

صحفي من العراق

## في الصميم

### الامة والمركب والريان

عندما تعصف الريح بالمراكب في البحر المتلاطم الأمواج، تكون الغلبة للريان الماهر المؤمن بسلامة الوصول بإرادة الله ومشيتته.

وفي حياة كل منا تجارب ومواقف قد يضع نفسه هو بوسطها، أو أنّ الظروف هي التي تضعه أمام هذه التجارب والمواقف، وبكلا الحالين لا بُدَّ من الثبات والصمود للخروج من هذه التجارب والمواقف بما يفيد، ودون خسارة في ثوابت القيم والمبادئ التي يؤمن بها أي فرد، ونحن في أمة العرب أمام امتحانات عديدة ومواقف تفرضها طبيعة العلاقة بين أبناء الأمة من جهة ومن يتربص بها، وكذلك مع أبناء الأمة والأنظمة العربية التي تفرض على شعوبها نمطاً معيناً من نظم الحكم، التي تبعد شباب الأمة عن التفكير بمستقبلها، بل تنصب نفسها وصياً على عقولها، وتُفكر بالإنابة عنها، ومحاوله عزل شباب الأمة عن محيطهم العربي والإنساني.

إنّ أمتنا العربية بتاريخها العريق، وإرثها الحضاري والإنساني، والذي هو امتداد لأقدم الحضارات الإنسانية، لا بد أن يأخذ أبناءها دورهم في عملية بناء ونهوض الأمة في أقطارها، وإرساء قواعد التقدم العلمي والثقافي والإنساني، وهذا لن يتم إلا بمنح شباب الأمة الحرية الفكرية، وتوفير كل الوسائل المتاحة لتسلم ناصية العلم والمعرفة، فتطور أي قطر من أقطار الأمة هو ركيزة في عملية بناء الأمة، وإنّ من يساهم في بناء الأمم هم شبابها، فهم الغاية والوسيلة للوصول إلى ذرى المجد والتقدم العلمي والتنمية الاقتصادية، فلا بُد لمن يريد لهذه الأمة الرفعة والخير والعزة من أن يعطي للشباب دورهم في عملية البناء والنهوض، وإلا سيكون حالنا أسوأ مما نحن عليه، وقد تكالبت كل القوى الطامعة في خيرات أمتنا علينا، وما زال الكثير من حكامنا ينفذون ما تأمرهم به سيدتهم الولايات المتحدة الأمريكية، وكأنهم موظفون لديها، أو لا يلتفتون إلى حاجة الأمة إلى شبابها.

نحن في مركب صعب، وفي بحر تتلاطم به الأمواج الهوجاء، ولا بدّ لربابنة هذه الأمة السير بمركبها إلى شاطئ الأمان والسلامة اعتماداً على شباب الأمة، بعد تحصينهم وتعليمهم وتسليحهم بكل مقومات النجاح، لنعيد لأمتنا موقعها الريادي الإنساني، وإلا يصح فينا قول الشاعر الراحل عبد الرزاق محيي الدين:

شبابٌ مارقٌ نزعُ  
وشيبٌ ما بهم رمقُ  
وشعبٌ فاقدٌ ثقةُ  
فدلوه بمن يثقُ؟

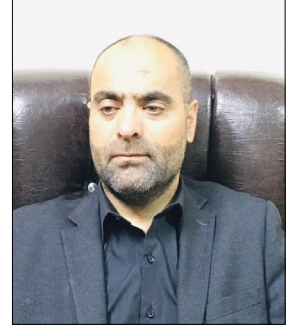
تُنتهي الأزمة في سورية، لم تعترض أمريكا على هذا المسار، بل دعمته على أمل أن يصرف عنها عناء النظر في القضية السورية، وفي عهد الرئيس ترامب، بلغ التجاهل الأميركي للقضية السورية ذروتها، وعبر عن ذلك تصريح هذا الأخير بأن سورية بالنسبة إليه لا تعدو كونها «أرض موت ورمال»، وفي عهد الرئيس بايدين لم يتغير شيء سوى أنّ واشنطن عبرت عن زيادة دعمها لقوات سورية الديمقراطية (قسد)، ما مكن روسيا في نهاية المطاف من إقناع تركيا بأن مصالحها الأمنية يمكن أن تتحقق بشكل أفضل من خلال التعاون معها والتفاهم مع النظام السوري بتطبيع العلاقة بينهما، وهو ما يحصل اليوم بين أنقرة وموسكو، وتبعاً لهذا التطور، تقوم السياسة الروسية -التركية على ثلاث ركائز، هي:

1- مسار أستانة بين تركيا وإيران وروسيا: عمل على تخفيف الاقتتال العسكري في سوريا؛ لمنع حدوث اصطدام مصالح حقيقي بين تلك البلدان، وتمثل باستقبال تركيا لما يزيد عن 3 ملايين لاجئ سوري، واحتواء الصراع العسكري، ومنحها يداً علياً في الملف السوري، خاصة مع التفويض غير المباشر لها من الغرب، ومن تلك الضمانات كان احتجاز اللاجئين في تركيا، وعدم السماح لهم بالانتقال إلى أوروبا، وهذا الملف سهّل على تركيا تنظيم الفصائل العسكرية ضمن ما يسمّى (الجيش الوطني السوري)، ودفع الأوضاع إلى طرح مسار التطبيع بين تركيا والنظام السوري لإرضاء الروس، إلا أنّ خطوة التطبيع أعادت الملف السوري إلى الواجهة الدولية مع ظهور العداوة العالمية ضد روسيا؛ بسبب حربها على أوكرانيا، فالعقوبات الاقتصادية وغيرها أرهقت روسيا، وقلّلت من أهمية الملف السوري بالنسبة لها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الحليف الإيراني العارق في توتراته الداخلية، والعقوبات الاقتصادية الأمريكية، خاصة مع إعلان أميركا عدم الجدوى من المفاوضات النووية معها.

2- السياسة الأمريكية حيال العراق: بعد انسحاب القوات الأمريكية الغازية من العراق عام 2011، وسيطرة إيران فعلياً على مفاصل السلطة فيه (بما فيها البنك المركزي)، مقام المحافظة الإيرانية، عمدت إيران لنهب أموال الشعب العراقي وسخرتها لخدمة مشروعها الإقليمي في المنطقة تحت سمع الأميركيين ونظرهم.

في العام 2022، كشف رئيس السلطة الطائفية برهم صالح عن اختفاء 150 مليار دولار من (الكاش) من خزينة الدولة، وصندوق تنمية العراق بين عامي 2003 و2020، ومعروف أنّ واشنطن درجت منذ احتلالها للعراق على إرسال ثمن النفط العراقي على شكل (كاش) تنقله طائرات شحن عملاقة، ويتم استخدامه لدفع رواتب موظفي الدولة والقوات الأمنية العراقية، بما فيها مليشيات الحشد الشعبي التي تأسست عام 2014، وتشمل بعض أكثر الفصائل ولاءً لإيران، مثل عصائب أهل الحق، ومنظمة بدر، وكتائب حزب الله، وكانت أمريكا تغض النظر عن هذا التهريب والتلاعب الذي يضر بقوت العراقيين وسيادة الدولة العراقية، ما دامت إيران تخدم المصلحة الأمريكية في العراق والمنطقة العربية!!

3- التقارب الروسي الإيراني: في مطلع عام 2023، حصل تقارب إيراني مع روسيا، تمثل في تزويدها بمسيرات في حربها ضد أوكرانيا، وقررت أمريكا تجفيف البئر التي تعرف منها طهران لدعم حلفائها في المنطقة، وذلك بتقليص حجم الكاش الذي ترسله إلى العراق بنحو 75%، وأدى ذلك إلى خفض كمية الدولار الأميركي في الأسواق العراقية، والإجراءات المالية الأمريكية مردها هددفين، إفقار العراقيين، والضغط على حكومة العراق الموالية لإيران بفرض قيود تمنع تهريب الدولار إليها، وبالتالي تضعف علاقاتها مع روسيا، إيران من جانبها تمارس الضغط على حكومة العراق لإبعادها عن واشنطن، فهل تتمكن إيران الخروج من عصا الطاعة الأمريكية، وخاصة أنّ العلاقات الإيرانية الروسية لا تستند إلى رؤية استراتيجية واضحة. الأيام القادمة تجيب على سؤالنا!



حوار نسيم قهما

كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

في ظل الأحداث السياسية والأمنية المتصاعدة في فلسطين كبقعة زيت خطيرة، كان هذا الحوار السياسي لمجلة كل العرب مع أمين عام المبادرة الوطنية الفلسطينية الدكتور مصطفى البرغوثي، من أجل مواكبة الأحداث المتصاعدة، ولتسليط الضوء على الممارسات الصهيونية العنصرية بحق الشعب الفلسطيني بغطاء أمريكي مفضوح وانتهازي.



## د. مصطفى البرغوثي: المبادرة الوطنية الفلسطينية هي جزء أساسي في المعارضة السياسية الفلسطينية ولإتفاق أوسلو الهزيل

- نحن كمبادرة وطنية فلسطينية جزء من المعارضة السياسية، خاصة للاتفاقيات مع إسرائيل (اتفاق أوسلو)، مع العلم أن هناك رؤية إسرائيلية صهيونية لتطبيق نظام عنصري دائم على الفلسطينيين؛ حتى تتاح لهم فرصة ترحيل الفلسطينيين من وطنهم وهذه هي النظرية الصهيونية، ما يعني أن النظرية الصهيونية تنتظر نكبة ثانية للشعب الفلسطيني حتى تنتهيهم ديموغرافياً، وهذا ما نصّت عليه رؤية الحكومة الصهيونية الحالية بأن أرض فلسطين التاريخية هي حكر لليهود، فالحل النهائي هو ترحيل الفلسطينيين من وطنهم بنظرهم، لذلك هم من أفشلوا فكرة حل الدولتين، مع أن الفلسطينيين قد قبلوا بها، إلا أن البديل من وجهة نظرنا كمبادرة فلسطينية (دولة واحدة) يتساوى فيها الجميع بالحقوق والواجبات بشكل كامل، ويكون للشعب الفلسطيني حقوق قومية ومدنية كاملة، وعلى رأس ذلك عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، ما يعني أن قضية فلسطين لم تبدأ عام 67، بل ما قبل عام 48، وهذا يدفعنا إلى تغيير الاستراتيجية النضالية الفلسطينية في الداخل والخارج

- ما هي خطورة عمليات التطبيع العربي مع إسرائيل؟

- تبدأ خطورته بأنه طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني، وهو خروج عن المبادرة العربية التي أقرتها القمة العربية في بيروت، والتي نسفها شارون

حل الدولتين أصبحت صندوقاً يحشر الفلسطينيين سياسياً من أجل عدم الخروج من الاتفاقات، وعلينا كشعب فلسطيني وقوة وطنية العمل على إنهاء الاحتلال، وإسقاط الحكومة الصهيونية، والخروج من صندوق فكرة حل الدولتين حتى نتحرر من الوهم، مع العلم أنه لا توجد وثيقة واحدة تثبت أن إسرائيل قد وافقت على قرارات التقسيم

- إذا كانت إسرائيل غير معنية بحل الدولتين، وتذهب بعيداً في عمليات القتل الفاشي ضد الفلسطينيين، وفي الظل عند بزوغ أفق سياسي للحل، كيف نخرج كفلسطينيين من عنق الزجاجة؟



- في ظل الوضع السياسي الراهن، والتغول الاستيطاني بالصفقة الغربية، وممارسات الكيان الصهيوني المتتالية والمنتابغة بحق الشعب الفلسطيني، وفي ظل مشاهدة أمريكا لكل ما يجري على الأرض، هل ترى أن أمريكا جادة بمشروع حل الدولتين؟

- السؤال يفترض أن قرارات الإدارة الأمريكية منفصلة عن قرارات الإدارة الإسرائيلية، والحقيقة أن هذا الأمر غير موجود بسبب ضغط اللوبي اليهودي، ولو أن الإدارة الأمريكية تميل لحل الدولتين كحل يوفر الاستقرار في المنطقة، ويجمد الموضوع الفلسطيني، إلا أنها غير قادرة على حل؛ لأن إسرائيل بتدميرها لعملية السلام واتفاق أوسلو، فهي قد قضت على فكرة حل الدولتين، بمعنى أنه لا توجد قراءة للإدارة الأمريكية لتعديل هذا المسار، لأنها حتى اللحظة لم تهدد إسرائيل بعقوبات جراءة تصرفاتها، خاصة بعد انتخاب الحكومة الصهيونية الأكثر تطرفاً والتي يصنف بعض أعضائها بالإرهابيين بالولايات المتحدة، وبعد إعلان الحكومة الصهيونية عن إنشاء 9 مستوطنات جديدة، وإعادة بناء 4 مستوطنات فُككت من قبل، ولم يكن من رد فعل أمريكي غير القلق والانعاج، حتى أصبح حل الدولتين مجرد شعار وغطاء ووسيلة للتوصل والتهرب من المسؤولية تجاه الخرق الواضح للقانون الدولي الذي تقوم به إسرائيل، ما يعني أن فكرة



- لا بدّ أن نشكر الجزائر وجنوب إفريقيا على

الدور الذي قامت به في مقاطعة إسرائيل، وهذا يعني صحة الاستراتيجية التي نتبناها، وهي أنه علينا تغيير ميزان القوى في عملية الصراع مع الكيان الصهيوني؛ لأننا لن نحصل على شيء بدون تغيير ميزان القوى، حيث أننا نعمل على 6 أعمدة في عملية التغيير، وهي المقاومة الفلسطينية بكل أشكالها، وحركة المقاومة، وفرض العقوبات على إسرائيل، ودعم صمود الفلسطينيين في كل شبر في فلسطين، وهذا جزء من المعادلة الرئيسية وتحقيق الوحدة الوطنية من خلال قيادة موحدة فلسطينية، وضرورة إعادة بناء التكامل ما بين الداخل والخارج والأراضي المحتلة، وضرورة اختراق صفوف الخصم وفضحه وتعريضه في المجتمع الدولي، وما حصل في قمة الاتحاد الإفريقي هو تأكيد على صحة هذه الاستراتيجية.

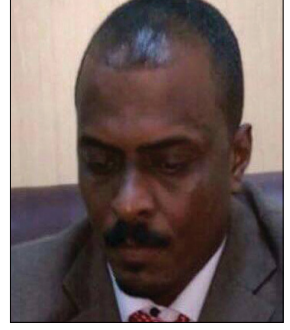
الأجل، فماذا بعد هذه الحكومة؟

- هذه حكومة مليئة بالتناقضات، مع العلم أنّ المعارضة الصهيونية للحكومة هي معارضة في كل ما يتعلق باليهود فقط، لأنه حين يكون الموضوع متعلق بالفلسطينيين يصبحون وحدة واحدة، لذلك قانون الجنسية الذي صوتت عليه الكنسيت مؤخراً أخذ تأييد الحكومة والمعارضة معاً، والذين عارضوا هذا القانون هم فقط النواب العرب في الكنيسيت الإسرائيلي، فلا يوجد معارضة للنهج الصهيوني فيما يتعلق بالفلسطينيين، ومع ذلك ستسقط هذه الحكومة نتيجة الخلافات الحادة نتيجة خوف الحكومة الصهيونية من أنّ هذه الحكومة ستفضحها عالمياً، ولو أنّ تحالف القومية الصهيونية مع النهج الديني في هذه الحكومة يبدو أنه متينا، إلا أنها ستفشل بالنهاية.

- كيف يمكن استثمار نتائج قمة الاتحاد الإفريقي فلسطينياً، خاصةً بعد طرد الدبلوماسية الإسرائيلية من الجلسة الافتتاحية للقمة؟

باجتياح الضفة الغربية بكاملها، ما يعني أنّ الدول التي قامت بالتطبيع قد تخلت عن المبادرة التي وقعت عليها، مع أنّ التطبيع لم يؤثر ولن يؤثر في نضالنا، مع أنه يعطي الحكومة الصهيونية فرصة الادعاء بأنه يعمل سلام مع الفلسطينيين، مع أنّ هذا التطبيع هو الجزء الوحيد الذي تريده إسرائيل من صفقة القرن، مع أنّ الخطر في هذا التطبيع ليس على الفلسطينيين، بل على الدول التي قامت بالتطبيع؛ لأنها تضع أمنها في يد المخابرات الإسرائيلية، فهي تجعل من نفسها فريسةً للابتزاز الصهيوني، ما يعني أنّ هذه الحكومات المطبعة قد ارتكبت خطأً جسيماً بأنها ستكون تحت رحمة الهيمنة الإسرائيلية سياسياً واقتصادياً وأمنياً، وهذا لن يؤثر على الشعوب العربية التي ترفض سياسات حكوماتها، كما حصل في موندريال قطر برفع العلم الفلسطيني من قبل الأشقاء في المغرب العربي.

- قد تكون الحكومة الصهيونية الحالية قصيرة



د.معتصم الزاكي

أكاديمي وإعلامي من السودان



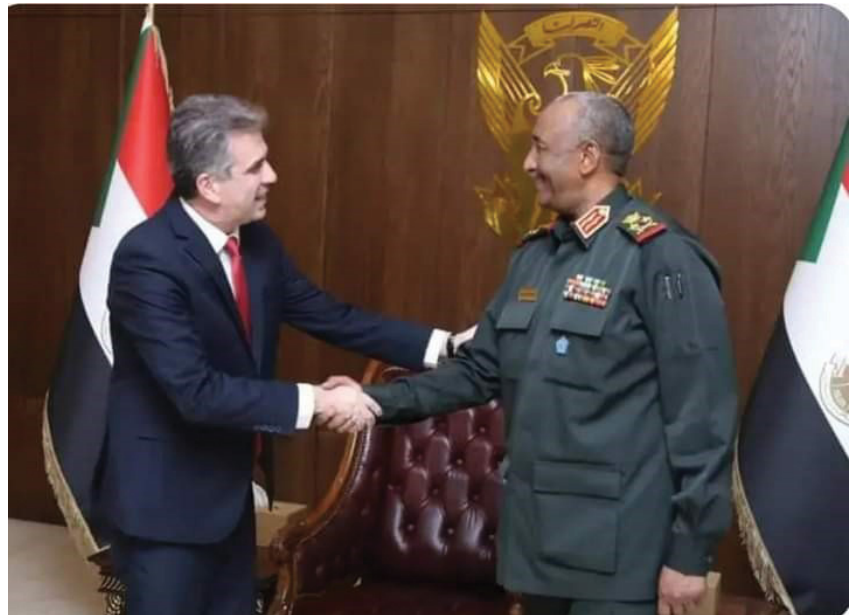
## ما هي الصفقة التي تمت بين وزير خارجية الكيان الصهيوني وقائد الانقلاب في السودان الفريق البرهان

والبرهان أن التطبيع مع الكيان الصهيوني مقابل المساعدة في الدعم الأمريكي للبرهان، بعد انقلاب البرهان في 25 أكتوبر 2021، هنالك معلومات عن لقاءات سرية تمت بين قادة الانقلاب ووفود عديدة من الكيان الصهيوني، أشهرها زيارة الوفد العسكري الصهيوني للصناعات الدفاعية، والغريب في الأمر أن الكيان الصهيوني قام بقصف واحد من هذه المصانع، مصنع (اليرموك) إبان حكومة الرئيس السابق البشير عام 2012!، ولم يكن لقاء وزير الخارجية إيلي كوهين بالفريق البرهان في فبراير 2023 بالشئ الجديد؛ لأن الفريق البرهان ظل يناور بهذا الكرت، ويرسل عبره رسائل إلى أمريكا والمجتمع الدولي بحثاً عن الدعم والمساندة بعد الحصار الذي فرض عليه بعد انقلابه على الحكومة المدنية، و الكيان الصهيوني نفسه تلقف هذه الرسالة بشغف؛ لأهمية التطبيع مع السودان بالنسبة له، وظلت تقدم الدعم لحكومة البرهان سرّاً، خاصة في الجوانب العسكرية ممثلة في أدوات القمع التي كان يستخدمها البرهان ضد الحركة الجماهيرية المناهضة لانقلابه.

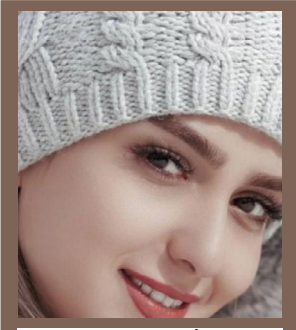
زيارة وزير خارجية إسرائيل إيلي كوهين للسودان وجدت رفضاً كبيراً من القوى السياسية والشعبية، وأئمة المساجد والطوائف الدينية، وفي ذات السياق أصدر الحزب الشيوعي السوداني بياناً أدان فيه اللقاء الذي تم مع وزير خارجية إسرائيل، ووصف الكيان الصهيوني بالدولة المحتلة، ولقاء البرهان بكوهين باللقاء المشبوه؛ لدعم الانقلاب وفكّ العزلة الدولية عنه مقابل التطبيع، مؤكداً تضامنه مع الشعب الفلسطيني، ووقوفه ضد أي تطبيع مع إسرائيل، حاثاً الشعب السوداني على إسقاط عملاء الأجنبي حسب وصفهم، وفي ذات السياق أصدر حزب الأمة القومي

في العام 1958، تمّ تشريع قانون يُجرّم أي علاقة مع الكيان الصهيوني سُمى بـ(قانون مقاطعة إسرائيل)، وظل هذا القانون ساري حتى لقاء البرهان و نتنياهو في يوغندا، هذه الزيارة المفاجئة التي قام بها الفريق البرهان إلى يوغندا في فبراير 2020، والتقي بها رئيس وزراء حكومة الكيان الصهيوني بنيامين نتينياهو، يبدو أنها كانت الصفقة الأولى التي مهدت لانقلاب البرهان على حكومة الفترة الانتقالية التي جاءت بعد انتفاضة شعبية أطاحت بنظام عمر البشير، وتُشير التسريبات من لقاء نتينياهو

يُعتبر السودان من الدول العربية التي ظلت محتفظةً بموقف واحد منذ الاستقلال من التعامل مع الكيان الصهيوني، ولم يتجرأ أي رئيس سوداني على التواصل علناً مع إسرائيل؛ خوفاً من الموقف الشعبي السوداني المناهض لأي علاقة مع الكيان الصهيوني، باستثناء صفقة ترحيل اليهود الفلاشا السرية من أثيوبيا إلى الكيان الصهيوني في عهد الرئيس النميري عام 1984، والذي وجد وقتها استنكاراً ورفضاً شعبياً كبيراً أدى إلى إسقاط النميري لاحقاً، في ثورة شعبية ضخمة في إبريل 1985.







أ.ناديا خعبي

■ كاتبة من الاحواز ■

## المرأة في بركان الغضب الشعبي في إيران

في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي قتلت الفتاة الكردية الشابة، مهسا أميني، على يد دورية تدعى إرشاد في طهران، والتي كانت بداية إشعال النار تحت رماذ الإنتفاضة الوطنية في إيران وهي تحمل شعار المرأة، الحياة والحرية.

بركان الغضب الشعبي واندماج النساء والرجال الذي انفجر بوجه النظام الديكتاتوري الإيراني في كل المحافظات كان بمثابة رسالة واضحة المعالم لنظام الملالي بأن رداء ولاية الفقيه لم يعد يناسب الشعوب الإيرانية فقط، بل وإن هذا الشعب ومن خلال موقفه هذا قد شرع بتمزيق هذا الرداء الاخرق ورميه بوجه خامنئي ورئيسي.

في الواقع مع الانتفاضة الجديدة، تجد «الجمهورية الإسلامية» نفسها أمام هجوم على أحد مبادئها الأساسية التي استخدمته لإبقاء النساء صامتات ومعلمتهن كمواطنات من الدرجة الثانية وهو فرض الحجاب الإجباري للمرأة الإيرانية.

وكانت أبرز وسيلة علنية لقمع النساء وتقييد حضورهن الاجتماعي، فرض الحجاب عليهن وفرض «قواعد لباس» إلزامية عليهن اتباعها.

واليوم، تشكل أعمال التحدي التي تقوم بها النساء مثل الكشف عن شعرهن أو قصه وحرق حجابهن، عقابا للنظام عبر إبادة السلاح نفسه الذي استخدمه لإسكاتهن وتقييدهن. وأثبتت الجيل الأصغر من النساء الإيرانيات في الجامعات والمدارس اللواتي ولدن حتى في زمن الثورة الإسلامية، إنهن أكثر شجاعة وجرأة وصراحة من إمهاتهن.

إن انتفاضة نساء إيران سواء انتصرت في إسقاط الجمهورية الإسلامية في إيران أو لم تنتصر، فأن الدرس البليغ الذي يجب التعلم منه، هو الجسارة الثورية للمرأة في إيران بتحدي كل منظومة الإرهاب والقمع، وأنها تتقدم النضال لتهدم بالمعاول صرح كل الترهات التي أرسيت خلال خمسة عقود من الزمن والقائلة: بأن المجتمع الإيراني هو مجتمع محافظ، وعلى وقع تلك الجسارة سيدفع الملالي ومنظومتهم السياسية ثمن اختطافهم للثورة الإيرانية.

و في الأخير إن لإحتجاج المباشر الذي شاهدنا ضد «إسلامية» الدولة، والجرأة الصريحة على «المرشد الأعلى»، وغياب القيادة الحزبية للانتفاضة، ثلاثة جوانب تشكل خطورة جذرية على النظام الإيراني و هي بداية ثورة عظيمة لإسقاط نظام الملالي مع وحدتها وعدم حمايتها من الدول الإروبية والإمبريكية.

بيانا أذان فيه زيارة كوهين إلى السودان، واصفاً العلاقة مع إسرائيل بالأمير الغير مشروع والخطر على وحدة السودان وأرضه، مشيراً إلى أنّ لإسرائيل مخطط قديم معادي للسودان، ويسعى لتقسيمه بغرض إضعافه، كما أصدر كيان الأنصار - وهو كيان ديني له امتداد تاريخي منذ الثورة المهدية - قال فيه بأنّ العلاقة مع إسرائيل مرفوضة، وطالب الجميع بالوقوف ضدها، وتكوين جبهة شعبية لمناهضة التطبيع مع إسرائيل، وفي ذات السياق ندّد (الدكتور عبد المحمود أبو) الأمين العالم لهيئة شؤون الأنصار في خطبة الجمعة بزيارة إيلي كوهين، حاثاً أئمة المساجد والطوائف الدينية بالوقوف ضدّ أي علاقة مع الكيان الصهيوني حسب وصفه، كما أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بياناً أذان فيه زيارة وزير خارجية إسرائيل، واصفاً إيها بالجريمة في حق السودان مع مجموعة انقلابية معزولة همّها السيطرة على السلطة فقط، مؤكداً أنّ العلاقة بين السودان والقضية الفلسطينية علاقة تاريخية منذ الاستقلال، ولن تكون غير ذلك، واصفاً إسرائيل بالكيان العنصري المحتل لأرض فلسطين، ولن يكون غير ذلك، وفي ذات السياق أصدر الحزب العربي الناصري بياناً أذان فيه اللقاء، ورافضاً لأي علاقة مع الكيان الصهيوني، مطالباً الشعب السوداني لمقاومتهم، وندّد حزب المؤتمر الشعبي، وهو من التيارات الإسلامية بالسودان باللقاء، رافضاً لأي علاقة مع إسرائيل.

نقابة الصحفيين السودانيين أصدرت بياناً نددت فيه بزيارة وزيرة الخارجية الإسرائيلي كوهين، ورفضت اللقاء، معتبرة إياه دعماً لانقلاب البرهان، واصفاً إسرائيل بالدولة المحتلة، كما ندّدت عدداً كبيراً من المساجد في خطبة الجمعة بزيارة وزير خارجية الكيان الصهيوني، رافضاً لأي علاقة مع إسرائيل، واصفاً الصهاينة بأعداء الله.

وقد أشار عددٌ من المحللين السياسيين أنّ زيارة وزير الخارجية الصهيوني للسودان تحمل في داخلها صفةً امتدت منذ إبريل 2020، استغلت فيها المشاشة السياسية التي يمر بها السودان، وتهاافت البرهان والسلطة، والدعم الدولي لتثبيت أركان انقلابه، فمرّرت خطوة التطبيع مع الخرطوم، والتي تُعتبر أكبر مكسب بالنسبة لهم حسب ما صرّح به إيلي كوهين بعد الزيارة في المؤتمر الصحفي الذي عقده، واصفاً العلاقة مع السودان بالمكسب الكبير، إذ أصبحت اللوات الشهيرة في الخرطوم لا تفاوض، لا صلح، لا اعتراف إلى نعم للتفاوض، واصفاً السودان بالعمق العربي المسلم المهم في إفريقيا، كما وصفوا الكيان الصهيوني بالدولة التي تستهدف وحدة السودان، وظلت تدعم الحركات المسلحة في السودان، آخرها دعمها وعملها لانفصال جنوب السودان، وقد أشارت الوثائق السرية للمخابرات الصهيونية دعمهم لانفصال جنوب السودان، والسعي لتقسيم بقية السودان، وقد صرّح سلفاً كبير رئيس دولة جنوب السودان بعد الانفصال، ومن خلال أول زيارة له لإسرائيل بقوله: «لولا الدعم الإسرائيلي لما تمّ قيام دولة جنوب السودان».

لكنّ الحقيقة الموجودة على أرض الواقع أنّ العلاقة مع إسرائيل لم تجد أيّ قبول شعبي، أو من الأحزاب والكيان، وهي معزولة، تعبيراً عن أزمة انقلاب البرهان، وتفرض الكيان الصهيوني كدولة تقف ضدّ إرادة الشعب السوداني بدعمها لانقلاب البرهان.



أناللة فرج

صحفية وروائية سودانية

# مآلات التطبيع مع الكيان الصهيوني على السودان...

الرئيسة لإفريقيا، والتطبيع معه سوف يحد من الاستثمارات التركية والسعودية على سواحل البحر الأحمر.

نجد كل الزيارات بين البلدين تتم بشكل سري، ولا تملك المعلومات للصحف السودانية لتكتب عنها وهذا مقصود، ما عدا زيارة وزير المخابرات الصهيوني (إيلي كوهين) الأخيرة، وقد أعلنها صريحة في تل أبيب بأن مصالحهم ستتم عبر الاستثمار الصناعي والزراعي، وسوف يتم إنشاء أول مصنع للأسمدة والكيماويات بالخرطوم، وهو الوحيد من نوعه في دولة عربية، وتنشر الأخبار في صحف الاحتلال وقد أعلنوا خلالها بأن التطبيع مع الخرطوم له فوائد كثيرة، تتضمن مجالات في الأمن والزراعة، والهجرة والسياحة، والسودان دولة بكر، ولذا سوف ينجح الصهاينة في الاستثمار فيها، وكل هذا بمساعدة القطاع الرأسمالي الخاص.

الزيارات المتبادلة السرية تدل على خوف قادة الحكم الشمولي الدكتاتوري في الخرطوم من ردة فعل الشارع الثائر الذي يقف ضد هذا التطبيع، ويرى بأن التوقيت غير مناسب لما يعيشه السودان من ضعف وأزمات سياسية، وليس بغريب أن تنتهز دول الجوار والصهاينة استغلال هذا الظرف العصيب للضغط على البرهان المنبذ من شعبه، والمهدد بمحاكمات محلية، وقد تطاله يد المحكمة الجنائية هو ونائبه لما قاما به من إبادة جماعية في دارفور، ثم فُضَّ اعتصام القيادة بالقوة وقتل معظم الثوار، مع قيامه بانقلاب في أكتوبر 2021، مما أدى لتأخير قيام الحكومة المدنية؛ لأن من يقفون وراءه من دول المحور العربي يخافون من المدنية بالسودان، لأن حكيمهم استبدادي شمولي، ويخافون أن تنتقل عدوى الديمقراطية لبلدانهم بالتأثير على شباب بلدانهم.

ولا ننسى تجاذب (روسيا وأمريكا) للفرز في فرض السيطرة على هذا البلد المتبلى بضعف حكامه، وسوء إدارة موارده التي اضحت مستباحة يطعم فيها الطامعين، لأنه بلد غني بخيراته وموارده الطبيعية، ولا ننسى الموقع الاستراتيجي، وامتلاك السودان لأطول السواحل على البحر الأحمر التي أصبحت محل نزاع كل هؤلاء للسيطرة عليها.

هؤلاء قتلة الأنبياء، خائني العهد، معتصبي أراضي الفلسطينيين، يريدون التمدد في المنطقة العربية والإفريقية، وقد أعلنوا نيتهم في إقامة دولة يهودية حدودها (من الفرات إلى النيل)، فهل تحقق لهم الخرطوم هذه النزعة الاحتلالية التي تعتبر مشروع لخراب واحتلال السودان عن طريق الدول التي تحيط به.

وعلى كل متشكك في عدم استفادة أي دولة مطبوعة مع اليهود أن يرى ما حل بها من عمليات تجسس، وحتى الزراعة جعلوها تروى بمواد مسرطنة، والآن أتى الدور على السودان لتسميد مراعيه الطبيعية، ومنتجاته الزراعية بمواد كيماوية تضر بسمة هذه الموارد، وكل الاستثمارات المزمنة وهمية، وتعتبر واجهة تخفي تل أبيب ورائها الاستثمار المربح في الذهب واليورانيوم والماس، وكل المعادن النفيسة، حينها سوف يعرض السودانيون على أصابع الحسرة والندم.. ولات وقت مندم.

عندما يرفض معظم الشعب السوداني التطبيع مع الكيان الصهيوني، لا يكون هذا بسبب الغيرة على الإسلام، ولا على اغتصاب بيت المقدس وتهويده، مع الاستمرار في قتل الفلسطينيين وبناء المستوطنات فقط، إنما زيادة على ذلك أنتقلت النوايا إلى التطبيق على أرض الواقع؛ لنهب وتدمير ما تبقى من السودان عن طريق التطبيع مع القائد العسكري (عبد الفتاح البرهان)، فمن المؤكد أن هذه ليست المرة الأولى لمحاولة التطبيع مع اليهود، بل فكر فيه حزب الأمة منذ خمسينيات القرن الماضي، أما الآن فالسودان يعاني من حالة ضعف وتشرذم، وانهار اقتصادي كامل، وحالة اللا دولة جعلت دويلة الاحتلال تسارع الخطى قبل أن يتم تكوين حكومة مدنية مستقلة ذات مجلس تشريعي، وحينها سوف يعرض التطبيع للتصويت عليه دستورياً، وستكون النتيجة حتماً مخيبة لآمال اليهود.

هناك تساؤلات قد تتبادر للذهن، منها:

- ماهي الفوائد التي يكسبها الكيان من علاقته مع السودان؟

- ماهي الفوائد المباشرة التي تعود على السودان من التطبيع؟

- ما هي المصالح المتبادلة بين الخرطوم وتل أبيب؟

- لماذا تقوم الدول العربية المطبوعة مع الصهاينة بالزج بالسودان مع كيان احتلالي يُخرّب ويستولى على موارد كل بلد يدخلها لمصلحته فقط؟

سوف أبدأ بمصلحة الصهاينة، والتي بدأ حصادها مبكراً دون أن يتم توقيع التطبيع رسمياً بين البلدين، والذي بدأ في عهد ترامب، ثم أعقبه لقاء العميل (البرهان بنتنياهو) في عنتبي بيوغندا، وجعلوه يوقع على فتح المجال الجوي السوداني لعبور الطيران الصهيوني، وهذه الموافقة على حسب (SAS POST) ستعبد تل أبيب من جديد لواجهة التنافس الجوي، وتعزز موقع شركات الطيران المملوكة لها، وأهم الفوائد هي تقليل المدد الزمنية ما بين ساعتين إلى ثلاثة ساعات للرحلات بين تل أبيب ودول أخرى أهمها دول «أمريكا الجنوبية»، وهي الحاضنة الأكبر للصهاينة مثل البرازيل التي يقدر تعدادها على ما يربو عن 214 مليون نسمة، تعداد عام (2022)، وبها ملايين المسيحيين الذين يرغبون في الحج للأماكن الدينية في (القدس، بيت لحم، الناصرة وطبريا)، وليس هذا فحسب، فالبرازيل تعتبر موقع هام لليهود لإطلاق أقمارها الصناعية، حيث يعد موقع الإطلاق (الكنترا) هو الأقرب لخط الاستواء، فضلاً عن أنه يعطي للصاروخ الذي يتم إطلاقه من هناك دفعة تصل إلى (2400 كلم/ الساعة)، كما يوفر ذلك الوقود للصاروخ بشكل كبير، ويسمح بإطلاق شحنات أكبر.

كما يؤدي فتح المجال السوداني لطيران اليهود لزيادة أرباح طيرانهم، ويمكنهم من فتح طيران مباشر مع إثيوبيا ويوغندا، مما يعوضه عن كل خساراته السابقة.

ويرى بعض المحللين السودانيين بأن العلاقة بين الخرطوم وتل أبيب هي علاقة عسكرية استخباراتية وليست رسمية، واليهود يعتبرون السودان الجوبة



د. علي القحيس  
كاتب وروائي سعودي

## امسحوا (دموع التماسيح)!!

عليها، ولم تعد هذه الدموع تهمة للإيقاع بالفريسة بعد هذه الحادثة الغريبة، حيث يُقال بأنّ التماسيح تستخدم النحيب والبكاء أحياناً لكي تستدرج فريستها وتأكّلها، ومن هنا جاءت قصة دموع التماسيح، ويضرب المثل هذا لمن يرتكب الجريمة ويتباكى عليها ليخدع الجميع، وهي صفة للغدر والحيلة، فهو من يقتل القاتل ويسير خلف جنازته، أو البكاء الكذب والمزيف للخداع والنفاق والتلون، فهذه صفة من يتفنن في ارتداء الأقنعة التي تخفي حقيقته المشوهة والبشعة!

ولكن بعد قصة إنقاذ التماسيح للطفل من الغرق، وإعادته إلى أسرته من عمق البحر إلى اليابسة، برأت دموع التماسيح من الخداع والمراوغة، ولكنها سوف تبقى لصيقة بمن (تتمسحت) جلودهم، وما زالوا يتقنون فنون الكذب، فيسرقون وينصبون وينافقون، لأنهم أتقنوا أساليب المراوغة للخروج من المأزق، ولكن تكشفهم الحقيقة دوماً من خلال التغيرات الفسيولوجية والسلوكية، لأن لغة الجسد تعزّي زيف الكلمات على الدوام!!

في مشهد غريب وعجيب من نوعه، قام تمساح عملاق بانتشال جثة طفل غرق أثناء اللهو قرب منزله في إندونيسيا، وحمل التمساح الطفل إلى الشاطئ وسط دهول السكان والحضور.

صدم سكان بلدة (موارا جاوا) بظهور تمساح يحمل جثة الطفل محمد زياد وبجبا، البالغ من العمر 4 سنوات، وفقاً لما أوردته وكالات الأنباء والتواصل الاجتماعي، ومواقع الإنترنت.

ويظهر التمساح، في مقطع فيديو قصير وهو يحمل على ظهره جثة الطفل الصغير إلى ضفة النهر، واختفى التمساح بعدها على الفور في مجرى النهر، بعد أن شاهد السكان وعائلة الضحية جثة الطفل، وقام فريق البحث والإنقاذ والسكان بإجلاء الجثة على الفور لنقلها إلى البر الرئيسي.

وعندما تم نقل جثة الطفل إلى الأرض، لم يتم العثور على جروح فيها باستثناء عضة في الظهر اضطر التمساح لإحداثها لدى التقاط جسد الضحية من مياه النهر، وحمله إلى الشاطئ ليعود لأهله.

وتمّ الإبلاغ عن غرق الطفل الصغير في نهر ماهاكام أثناء اللعب بمفرده خلف منزله في منطقة موارا جاوا، وبعد هذه الحادثة الإنسانية النبيلة الغريبة التي أثارت إعجاب الكثير، سقطت مقولة وتهمة (دموع التماسيح)، والحكم





أبهاء خليل  
صحفي وكاتب عراقي

## ازدواجية المقاومة وقف لدى الفصائل المسلحة في العراق

تجاه هذه الفصائل، خصوصاً بعد الضربات العنيفة التي تلقتها في سوريا، أو التهديدات التي جاءت بها السفارة الأمريكية للفصائل بعد اشتباكات المنطقة الخضراء.

وهذا التغيير في الموقف أدى إلى تغيير في طريقة تعامل إيران مع تلك الفصائل، وخصوصاً بعد تضيق الخناق على تهريب الدولار من العراق إلى إيران، من خلال الإجراءات التي اتبعتها الخزانة الأمريكية مع البنك المركزي العراقي، وعدم وصول الوفد العراقي المفاوض إلى حلول حقيقية مع الأميركيين حتى الآن؛ من أجل إنهاء ملف تهريب العملة، حيث اعتمدت الطريقة الإيرانية الجديدة في المحافظة على استمرار تدفق الدولار إلى إيران دون النظر إلى أي أدوار أخرى، فلم يعد تهديد المصالح الأمريكية مهماً لإيران، ولم تعد الزيارات الدينية وإدخال المخدرات إلى العراق يمثل الأولوية كما كانت سابقاً، فالوضع الاقتصادي في إيران والاحتجاجات المستمرة بدأ يشكل الهم الأكبر لدى طهران، خصوصاً بعد التحول الكبير في الموقف البريطاني والأوروبي تجاه إيران، وبدأ النظام يستشعر الخطر بصورة كبيرة هذه الأيام.

أما الفصائل المسلحة في العراق فقد أصبحت مجرد أجنحة عسكرية لأحزاب سياسية تحكم العراق الآن، وأصبح الصدام بينهم قريباً جداً لولا وجود السفارة الأمريكية، والتي تعمل على ضبط إيقاع تلك الفصائل بما يضمن عدم طاعتها لأوامر إيران من جهة، وتنفيذ ما تريده أمريكا من جهة أخرى، ولا أستبعد شخصياً أن تتحول هذه الفصائل إلى قوة عسكرية توجهها الإدارة الأمريكية تجاه النظام في إيران، طالما سيضمن لهم ذلك البقاء على رأس السلطة في العراق.

منذ أن شكلت إيران ما يُعرف بفصائل المقاومة في العراق، لم تدخر تلك الفصائل جهداً في تهديد الأمن هناك بصورة عامة، بل أصبحت النزاع الإيراني الذي يُهدد كل من يعارض المشروع الإيراني في العراق، وسبق لإيران أن استخدمت هذه الفصائل كوسيلة ضغط على الإدارة الأمريكية، من خلال ضرب المصالح الأمريكية في العراق بما يخدم مصلحة النظام في إيران.

هذه الفصائل لم تكن وظيفتها تهديد أو ضرب من يقف بوجه طموحات إيران في العراق والمنطقة فقط، بل كانت لها أدوار أخرى كثيرة، أهمها حماية وترويج تجارة المخدرات وتهريب العملة، وغيرها من الأعمال التي تؤثر على المجتمع العراقي بصورة عامة، وعلى الاقتصاد العراقي بصورة خاصة، خصوصاً بعد تشديد العقوبات الأمريكية على إيران في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، غير أن الوضع تغير كثيراً منذ تشكيل الإطار التنسيقي للحكومة الحالية، وبرعاية أمريكية دولية تقودها السفارة الأمريكية ورئيسة بعثة اليونامي في العراق (جنين بلاسخرت)، حيث تغير الموقف فجأة من عداوة إلى صداقة وعلاقة وطيدة بين قوى الإطار والفصائل المسلحة من جهة، والسفيرة الأمريكية من جهة أخرى، وأصبحنا نسمع تصريحات قادة المقاومة وهم يذافعون عن المصالح الأمريكية، واختفت صواريخ الكاتيوشا المنفلتة من سماء العراق، وصممت مدافع منظومات (C RAM)، وعمّ الهدوء محيط السفارة الأمريكية في بغداد!!

إنّ هذا التغيير في الموقف ليس هو ما تريده طهران من هذه الفصائل، غير أنّ الوضع الراهن أصبح خارج سيطرة إيران حرفياً، حيث بدأت هذه الفصائل تعمل باستقلالية بعيداً عن الأوامر الإيرانية؛ والسبب هو الخوف من رد الفعل الأمريكي



أ.أسامة الأشقر

أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

## استراتيجيات جديدة وأهداف متعددة

في سجن آخر لا يشعر بهذا الإجراء أو ذلك، وبالتالي هو لا يعترض وليس لديه دافع للاحتجاج على هذا الإجراء، وينطبق هذا التوجه تماماً على القدس والضفة الغربية المحتلة، بحيث استخدمت أجهزة الاحتلال المختلفة ذات الاستراتيجيات، فهي لا تقوم بهدم المنازل وتشريد الأهالي وسحب الإقامات وطرد السكان دفعةً واحدة، بل تقوم بذلك وفق استراتيجية الحلول الصغيرة، أو الجرعات المخففة كي لا تثير الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي، وبذلك تفكك حالة التضامن، وتتجنب أي ردود أفعال قد تسبب لها الإدانة أو الإحراج أمام حلفائها وأصدقائها الجدد (المطبعين).

كما وتبرز بشكل خاص تجربتي المقاومة الفلسطينية في نابلس وجنين، حيث استخدم الاحتلال ذات الاستراتيجية، ففي الأعوام 2002 و2003، قامت قوات الاحتلال بإعادة احتلال مدن الضفة الغربية، واستخدمت الطائرات والدبابات والمجنزرات لنقل الجند، وقد تزامن هذا الاجتياح مع إجراءات الإغلاق والاعتقال والاعتقال، وشمل مختلف مدن الضفة الغربية في ذات الوقت، بينما قامت قوات الاحتلال في العامين الماضيين بذات الإجراءات وقتلت المئات، وهدمت العشرات من البيوت، واعتقلت الآلاف على طريقة الجراعات المخففة، وإن حصل أن إحداها قد أوقعت عشرة شهداء، ولكن بشكل عام هي تتخذ ذات الأسلوب الذي اطلقت عليه استراتيجية جرّ العشب، أي العمل المتواصل المكثف للقضاء على البؤر المقاومة أولاً بأول، ودون خلق حالة من السخط العام، وإن حصل في بعض الأحيان فهي قادرة على استيعاب ردود الأفعال، حتى أنها تمارس ذات الاستراتيجيات خارج فلسطين، فنرى العمليات المتواصلة داخل سوريا الشقيقة، وعلى الحدود السورية العراقية، وعلى مختلف المواقع داخل الإقليم، بحيث تأتي هذه الضربات صغيرةً ومحدودة ومتواصلة مما يحقق ذات الأهداف في كبح جماح أي محاولة إن كانت فلسطينية أو غيرها؛ لخلق نوع من التحدي والمقاومة للمنظومة الاستعمارية.

تدرك المستعمرة الصهيونية طبيعة المتغيرات الدولية والإقليمية، وهي ما زالت تطوّر من استراتيجيتها المختلفة؛ لضمان استمرار استعمارها وهيمنتها في المحيط العربي والإقليمي، فمنذ ما قبل إقامتها تعمل المنظومة الاستعمارية ومن خلفها حلفاؤها الدوليين على تجديد ذاتها بأشكال وصور متنوعة.

وقد عايش الشعب العربي الفلسطيني منذ عقود طويلة مئات السياسات الاحتلالية البشعة، والتي طورتها أجهزة الاحتلال السياسية والأمنية تبعاً، ففي سجون الاحتلال خبرنا عن قرب كيف تمارس إدارة سجونها إجراءاتها القمعية الممنهجة ضمن السياق الاستعماري، والتي يجري دائماً تحديثها وفقاً للأهداف المرسومة مسبقاً، وبتنا نرى هذه السياسات يتم تطبيقها على شكل اختبارات أو تجارب مخبرية ما تلبث أن تتحول لسياسة عامة داخل السجون والأرض المحتلة، وها هنا نرى انتقالها سريعاً للإقليم؛ وذلك لتحقيق أهداف دولة الكيان.

كانت المنظومة الاستعمارية تعتمد في بداية نشأتها على سياسة الحديد والنار والردع، أي استخدام القوة المفرطة بهدف قمع الشعب العربي الفلسطيني والدول العربية المحيطة، وقد استمرت هذه السياسة حتى وقت قريب، وهي استراتيجية أدت لمئات المجازر البشعة، بما في ذلك هدم آلاف المنازل، والتهدجير، والاعتقال، وغيرها الكثير من الجرائم الموثقة محلياً ودولياً، في السنة الأخيرة بتنا نرى تغييراً واضحاً في الاستراتيجيات الصهيونية، بحيث تعمل أجهزة الاحتلال الأمنية والعسكرية وفق استراتيجية جديدة لم يتم الكشف عنها حتى الآن، ولكنها أصبحت مكشوفةً للمراقبين والمتابعين للشأن الفلسطيني والصهيوني، وهي تعمل وفق التكتيكات الجديدة التالية، ففي سجون الاحتلال يتم تنويع العقوبات بأشكال وأدوات مختلفة، فالإجراءات القمعية يتم تقسيمها على جرعات صغيرة متتالية ومتصاعدة وضمن سياق كامل من الإخضاع والسيطرة والتحكم، وتأتي هذه الإجراءات متباينة من حيث الشدة والموقع، بحيث تكون في سجن أشد وطأةً منه في سجن آخر، كي تبدو للوهلة الأولى أنها ردّات فعل عشوائية، وهي تستهدف أمرين: أولاً، سهولة التنفيذ بما أنها محدودة التأثير وصغيرة، والثانية، عدم خلق ردود فعل كبيرة حتى من الأسرى أنفسهم، فمن هو موجود



أ. سامر الساعدي  
كاتب عراقي

# مشروع ما بعد الثورة

ورقة رابحة وضاعطه بنفس الوقت لتحقيق مطالب الشعب.

أما النجاح في المظاهرات، أو بتغيير ردة فعل الشعب لكسب الحرب سلمياً، وأشير إلى تعدد الولاءات والتبعيات الأيديولوجية والحزبية والجهوية والمناطقية والثقافية لتلك القنوات، لكن أخطرها على الإطلاق هي أبواق الإسلام السياسي، التي عرفت بنشرها خطاب الكراهية، وتنقسم العراقيين، واعتماد الفتاوى الشرقية والشاذة لتجيش الأنصار ضد قيم الديمقراطية والمدنية ومبدأ الاختلاف، لافتين إلى أن جانباً مهماً من وسائل الإعلام مرتبط بالميليشيات وانتشار السلاح، وبظاهرة الفساد المالي والإداري، وهو ما يزيد من صعوبة غلقها أو تغيير خطابها.

بعد كل الثورات يكثر التساؤل: ما هو الحل؟

وهذا السؤال هو محط هذه الثورات حتى تنضج بمشروع وطني حاسم، لأن الثورات دائماً ما تقمع أو تتجاهل، وتبدأ مرحلة جديدة وهي مرحلة ما بعد الثورات واستغلال الثورات، وشيء أكيد سوف يطرح أو يولد مشروع يجب ان يتبنى هذا المشروع من قبل شخصية سياسية ليس كل همها المنصب، بل الهم الأكبر هو إنجاح المشروع والنهوض بواقع المجتمع من جانب عشائري وشبابي، من الطلبة، ومن الكفاءات والطاقت العلمية والوطنيين والشرفاء ممن لديهم مشروع حاسم مدعوم من الكل، وحتى يكون بمباركة دينية، وهذه المباركة لربما تكون هي شروع في المشروع الوطني الحقيقي، مقترحاً يهدف إلى إعداد مشروع حاسم لتوحيد الخطاب الإعلامي العراقي، وتأسيس لجان من داخل وخارج العراق من الطاقات العراقية، والنقابات والاتحادات وغيرها، «لكي نخرج من الفوضى التي تسيطر عليه الآن، و فقدانها للمهنية، ما أدى إلى حالة من الانفلات الإعلامي»، مشيراً إلى ضرورة «توحيد الخطاب الإعلامي، من خلال تأطيره، وفق ميثاق الشرف الإعلامي- الصحفي، رغم صعوبة هذه المهمة، لكنها ليست بالمستحيلة»، والابتعاد عن التخوين والتشكيك، وخطاب الكراهية.

خرجت تشرين، بدون سابق إنذار؛ وإنما خرجت الجموع الوطنية الشبابية لكثرة الظلم، الانقسامات والابتلاءات التي صبّت كصب الزيت على النار

ذات الطابع المميت في غابة الوحوش الإسلامية أتباع الدين الجديد ومنها أولاً:

الأحزاب الأكثر نجاحاً في الفترة الأخيرة هي (الحركات المضادة) لأحزاب السلطة، أو عبارة أخرى النشطاء المدنيين الذين كسبوا ود الشارع العراقي، وأشير هنا إلى ثورة تشرين.

فلذلك يجب أن نوضح حركاتنا باعتبارها أحزاباً احتجاجية لا أحزاب مضادة للأحزاب لا حيث يمثل صعودها احتضاراً للأحزاب الحالية بحراك شعبي منظم ليس همّه دخول الانتخابات في المرحلة الآتية، بل همّه إضعاف كل الأحزاب الحالية، وبالتالي دخول المرحلة الديمقراطية باستمرار التظاهرات والثورة الشعبية بطرق سلمية، والتي هي مصدر للسلطات، ومن ثم الانخراط في العمل السياسي؛ لتنظيف المستنقع البائس.

أما الثانية على كل النشطاء التقدم إلى الأمام؛ لتحدي قواعد الأحزاب المتجذرة، وتنطلق مرحلة جديدة من التجارب التكتيكية التجريبية الموجهة نحو الاستحواذ على السلطة، حتى تتخلص من أولئك الذين يشوهون الحراك الشعبي والتسقيط في الشباب الثائر.

فمن هنا إعادة التفكير في سياسة التظاهر تقودنا إلى وجوب نشوء نهج جديد فعّال للنشاط الثوري لكسب المعركة، وهي أفضل تجربة، وتعتبر

ومضت أربع سنوات عجاف بمحطات خلت من الأمان، والاستقرار، والأمل، والعيش الرغيد، فالشعب نزل في تلك المحطات ومخاطرها، ولم يجد طرق النجاة فيها، فالبحر أمامك والعدو خلفك، فكيف العمل، وما هي الطرق الكفيلة للنزول بمحطة الأمان!

ضاعت الآمال في البلد، فأصبحنا بلا وطن، مهدين بالعمل، بالعلم، بالصحة، بالعيش، بالتعايش، وتم هجرة الكثير من العراقيين، وواجهوا صعوبات الحياة، كاللغة والعادات والتقاليد، وأهم شيء هو عدم امتلاك وطن ودولة تمتلك حقوق الإنسان وحرية التعبير في ظل أجواء سياسية يحكمها السلاح، والمال، والملاحقة، والتهديد، لا تستطيع العيش فيه، ولا في أي رقعة منه، والأكثر من ذلك فإن التصفية الجسدية حاضرة بحضور سلاح ميليشياوي حزبي يمارس هوية القتل، وفن التهجير، وتكميم الأفواه.

وسط سكوت الكل، ومشاهدة الكل، وأصبح المواطن أرخص سلعة في الأسواق السياسة البائسة





أ.إنصاف سلسبيل  
صحفية من الجزائر

## غادرت نحو باريس عبر مطار تونس بطريقة سرية تأويلات بانتكاس العلاقات مع فرنسا

قرأت عدة وتأويلات، وجدلٌ لا ينتهي أثارته قضية هروب الناشطة الجزائرية (أميرة بوراوي)، وما رافق الحادثة من تحاليل وتوقعات رمت إلى انتكاس العلاقات الجزائرية الفرنسية، أو أنّها على وشك التآزم بسبب ردود أفعال السلطات الجزائرية الغاضبة جراء ما حدث، والتي استدعت سفيرها بباريس للتشاور على خلفيات الواقعة جرت حيثياتها الشهر الماضي، والتي أكدت وسائل إعلام جزائرية وتونسية مغادرة بوراوي المطلوبة للعدالة الجزائرية إلى فرنسا عبر تونس، ما دفع الجزائر إلى الاحتجاج بشدة على ما وصفتها بـ(عملية الإجراء السرية وغير القانونية).

وبعيداً عن أي تأويلات، نحرص اليوم على عرض وقائع القضية على صفحات «كل العرب»، حسب ما جاء في وسائل إعلام جزائرية وتونسية؛ من أجل تسليط الضوء على الأحداث التي أصبحت حديث الساعة، وموضوع حديث الصحف والمواقع، وتغريدات المحللين والمختصين في الشأن السياسي، ما جرى هو أنّ المدعوة أميرة بوراوي تمّ توقيفها عندما كانت تحاول ركوب طائرة متجهة إلى فرنسا مستعملةً جوار سفرها الفرنسي، لكن سرعان ما أفرجت عنها المحكمة التونسية ليتم توقيفها مرةً أخرى من قبل رجال الأمن رداً على الحكم القضائي، وهذا بغية إجلائها إلى الجزائر، لتتدخل القنصلية الفرنسية وتمكنها من المغادرة عبر مطار تونس.

وذكرت مصادر إعلامية أنّ الناشطة السياسية الجزائرية أميرة بوراوي دخلت من الجزائر إلى تونس عبر معبر (أم الطبول)؛ لتعادر بعد ذلك إلى فرنسا عبر مطار قرطاج بمساعدة السفارة الفرنسية، وهو ما أثار غضب الجانب الجزائري.

واتهمت وزارة الخارجية الجزائرية دبلوماسيين وموظفين على مستوى القنصلية، وأمينيين تابعين للدولة الفرنسية بالمشاركة في «خروج رعية جزائرية من البلاد بطريقة سرية وغير قانونية»، وعبرت الجزائر عن رفضها لهذه العملية، التي وصفتها بغير المقبولة.

القضية التي تضم الكثير من التفاصيل وبعض الغموض تحولت إلى قضية رأي عام، وأسالت الكثير من الحبر حول الجانب الأمني الذي سمح بخروجها من الحدود الجزائرية، واتهام جهات فرنسية بتدبير ذلك، في حين توجه الإعلام الفرنسي إلى «أنسنة» القضية، والقول بأنّ الناشطة السياسية استفادت من الحماية لأنّها فرنسية.

لم تنته قضية هروب بوراوي بعد، وما تزال التحقيقات من طرف القضاء الجزائري مفتوحة، حيث أسفرت عن حبس بعض الأشخاص الذين كانوا قريبين من الناشطة، وعمليات التحري ما زالت متواصلة، ترى إلى ما يمكن أن تصل القضية؟، وهل ستؤثر فعلاً حسب التوقعات على مصير العلاقات بين البلدين التي كانت قد أوشكت على الهدوء؟

لتأجيج الطائفية والفساد على يد العوائل الحاكمة التي مزقت ما بقي من العراق الحديث، والديمقراطية المزيفة التي عملت بالعكس عن تعريفها الصحيح أنها حكم الشعب حكم الأغلبية، بل عملت بمنهج حكم السلاح ومنطق العقيدة فوق الوطن، وحكم المال السياسي والنفوذ السلطوي المقيت، مشروع حاسم متكامل في ظل الاستقرار الأمني والاقتصادي والسياسي هو المطلوب الآن يعني الاستثمار في الاستقرار، وأن يكون تمثيل الشعب من الكفاءات الوطنية، بعيدة عن الولاءات العقائدية، وبنفس الوقت عدم إقصاء كل الشخصيات الذين لم تلتخ أيديهم بدماء العراقيين، أو من كان السبب في هدر المال العام الذي ينفق كل العراقيين بكل القطاعات، وإرساء كل مفاهيم الديمقراطية التي هي حكم الشعب حكم الأغلبية وليس حكم السلاح، وحكم العوائل المقدسة ذات الأجندات الخارجية التي تحيد كل القطاعات والوزارات لخدمة مصالحهم الفئوية والحزبية الضيقة التي طوقت رقاب الشعب بفرض الفوضى وافتعال الأزمت؛ للبقاء في دفة الحكم الذي يتحكم فيه أشخاص بعيدين كل البعد عن الهوية الوطنية العراقية.

الشرائح الطلابية، تكون أكثر شريحة مؤثرة في قلب المشروع السياسي السابق، والدخول بالمشروع السياسي الجديد بمطالبية هذه الشريحة المهمة في البلاد، وإرجاع قطاع التعليم إلى مستواه الحقيقي للنهوض بالواقع التعليمي الذي هو أهم واقع لقلب المعادلة السياسية، ليس بالتصحيح فقط، وإنما بالبناء الجديد الذي بات هو المطلوب الأكثر جماهيرياً، ومطلب مهم من قبل الشريحة الطلابية، وأكثر البلدان تقدماً هي المتقدمة علمياً، وقضائياً، واقتصادياً.

وأخيراً، المفروض توحد كل خطوط المعارضة الوطنية في أهم نقاط التوافق والاتفاق، والتي هي إرجاع سيادة العراق كدولة حقيقة في ثلاث اتجاهات، السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والتمثيل الدبلوماسي في السياسة الخارجية ببعديها العام والخاص؛ للضغط الجاد على كل المحافل الدولية والعربية والداخلية؛ لمساعدة أبناء العراق، ونقله إلى برّ الأمان، والعيش السلمي بين كل مكونات الشعب العراقي، ونبذ الكراهية والتمييز العنصري والطائفي والقبلي، وبث روح التسامح، وفتح صفحات مضيئة، وأن يكون العراق هو البيت الكبير الآمن لكل العراقيين.

تترقب المشروع الحاسم

من هنا  
وهناك



أ.مهيدا عبد الوهاب

■ صحفية وكاتبة مصرية ■

## دعم صمود القدس

وتمكين المرأة، وتم تقديم مقترح لإنشاء صندوق عربي تطوعي تساهم فيه الدول الأعضاء والصناديق العربية والقطاع الخاص ووكالات التنمية العربية، لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مدينة القدس، وتشكيل لجنة قانونية من الخبراء القانونيين العرب لمتابعة جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني أمام المحاكم الدولية وأكد الرئيس السيسي على دعم صمود القدس الذي يعتبر عصب القضية الفلسطينية والقلب النابض للدولة الفلسطينية، وأن اجراء أي تغييرات على المدينة هو انتهاك لكل القوانين الدولية منها اتفاقية جنيف الرابعة، مؤكداً على موقف مصر الثابت إزاء رفض وإدانة أية إجراءات إسرائيلية لتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم لمدينة القدس ومقدساتها. وكذلك التأكيد على دعم الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس، بما في ذلك المسجد الأقصى بكامل مساحته باعتباره مكان عبادة خالصاً للمسلمين. مجدداً دعوته للمجتمع الدولي وشركاء السلام لضرورة العمل سوياً على إنفاذ حل الدولتين، وتهيئة الظروف الملائمة لاستئناف عملية السلام بين فلسطين وإسرائيل.

ومن أبرز توصيات المؤتمر هو التحرك السياسي والدبلوماسي الموحد والمتضافر على الصعيد الدولي لفضح التوجهات الخطيرة للحكومة الإسرائيلية وما تمثله من تهديد بالغ على الإستقرار في المنطقة.

فهل يستجيب المجتمع الدولي ويضع حلاً للمهزلة الإسرائيلية وعنجهية الاحتلال الإسرائيلي في ظل الحكومة المتطرفة الجديدة؟ هذا ما ستكشف عنه الأيام المقبلة بعد هذا المؤتمر رفيع المستوى.

في ظل حكومة اليمين المتطرف وما يمارسه الاحتلال الإسرائيلي من وضع العراقيل والتقويض الممنهج لحل الدولتين عبر شرعنة البؤر الإستيطانية ومصادرة الأراضي والتهمير القسري للسكان كما يحدث في مدينة القدس الآن والتي تتعرض لمخطط ممنهج يجرى تنفيذه على أرض الواقع من أجل تهويدها وتغيير الميزان الديموجرافي فيها، بالإضافة إلى خططها لبناء وحدات إستيطانية جديدة في الضفة الغربية ضاربين عرض الحائط بالقانون الدولي وبمقررات الشرعية الدولية التي تعتبر كافة المستوطنات في الأراضي المحتلة غير شرعية وخارجة على القانون.

أقيم بمقر جامعة الدول العربية مؤتمر (القدس صمود وتنميته) شارك فيه الرئيس عبد الفتاح السيسي والملك عبدالله الثاني ملك الأردن، بالإضافة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس و الأمين العام للجامعة أحمد أبو الغيط إلى جانب عدد من الوفود رفيعة المستوى من الدول الأعضاء في الجامعة، والذي يهدف إلى تسليط الضوء على معاناة أهل القدس ودفاعهم عن حقهم في الحياة على أرضهم، وإبراز صمودهم، ومحاولة توفير مزيداً من الدعم العربي والمؤسساتي تنموياً واستثمارياً في مدينة القدس لتعزيز صمود المقدسيين وذلك في ظل تراجع القضية الفلسطينية والتعنت والعريضة الإسرائيلية مع وجود حكومة اليمين المتطرف التي تستهدف تدمير حل الدولتين، ودعوة المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته حيال ما يمارسه الاحتلال. وكذلك تعزيز التنمية والإستثمار في القدس الشرقية بما يعزز صمود أهلها ويهدف كذلك إلى تمويل مشاريع تنموية إستثمارية في قطاعات الصحة والتعليم والإسكان







أ.محمد زيتوني  
صحفي من المغرب

الإفريقية، والدليل القاطع على ذلك القرارات التاريخية التي اتخذتها بعض الدول الإفريقية، مثل مالي وبوركينا فاسو ضد التواجد الفرنسي فوق أراضيها.

كل هذه المعطيات تُشير على أنّ الصراع العالمي الحالي يوحى بتغيير صورة النظام العالمي الذي طال أمده منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد بدأ في التلاشي لتحل مكانه مؤشرات على شروط موضوعية للتأسيس لنظام عالمي جديد متعدّد الأقطاب سيتحقق بعد صراعات طاحنة في مناطق عدّة عبر العالم، تتلوه مفاوضات للاعتراف بتعدّد القطبية العالمية.

وإجابة عن السؤال الأول: هل هي بداية حرب كبرى؟، فإنّ كل المؤشرات تؤكد أنّه لا أحد بإمكانه أن يغامر في حرب أكثر فتكاً، خاصة أنّ القوى المتصارعة بشكل مباشر أو غير مباشر كلها تمتلك أسلحة نووية جد متطورة، ممّا جعلها قوى رادعة أكثر منها قوى للاستعمال، وبالتالي فإنّ حرباً كبرى على المستوى العالمي بالأسلحة المذكورة يبقى جد مستبعد، وأنّ موقف الصين إذا ما اتضح جلياً في المستقبل، سيكون له وقع على الصراع الحالي، خاصة أنّها تطالب بسيادتها على جزيرة تايوان وعلى بحر الصين، وهذا ما يهدّد اليابان ومصالحها الحيوية، وكذلك التواجد الأمريكي في المنطقة.

لذلك فإنّ عجلة الصراع العالمي الحالي تدور ببطء وبسرعة في نفس الوقت، فهي تدور ببطء نظراً لثقل الصراع، وتدور بشكل متسارع نظراً للمشاكل العميقة الاقتصادية وسياسياً، والتي يتخبط فيها العالم.

## الحرب الروسية «الأوكرانية»: هل هي بداية حرب كبرى؟



هو ترقب الولايات المتحدة الأمريكية لطبيعة العلاقات الصينية الروسية، وإلى أي حد يُمكن أن تنضج.

فرغم أنّ موقف جمهورية الصين الشعبية من الحرب لا يُعبّر عن أي حماس، فإنّ بكين تتابع عن كثب مجريات الصراع، والذي من خلال تداعياته المستقبلية سيجعلها تتخذ موقفاً أكثر وضوحاً في الأيام أو الشهور المقبلة.

ولو أنّ أوكرانيا تُظهر عناداً ومقاومة شرسة للضربات الروسية، إلا أن لا أحد يُمكن أن يعتقد أنّ روسيا ستخرج خاسرة من هذا الصراع، لأنّ أولاً هذا الصراع تدور رحاه على حدودها الجغرافية، وثانياً إنّ أي تنازل من طرف روسيا يعني القبول لتقاسم الحدود مع حلف الناتو، خاصة أنّ المطالب المباشرة لأوكرانيا تتجلى في الولوج إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

لا شك أنّ قادة موسكو يحسبون لإدامة الصراع بأسلوب حرب استنزاف ليس في مواجهة أوكرانيا فحسب، بل كذلك الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

من جهة أخرى فإنّ روسيا لا تُضيق الخناق على المصالح الأوروبية في أوكرانيا فقط، بل كذلك عبر حضورها المتزايد في القارة

مرّت سنة على ما أسمته روسيا الاتحادية بالعمليات العسكرية الخاصة في أوكرانيا، وما زالت أفاق هذا الصراع الدامي لم تحدّد معالم نهايته.

بالنسبة لروسيا هذه الحرب مصيرية، وحجتها الدفاع عن سيادتها، وأنّها جاءت نتيجة ما كان يُحالك ضدها، وضم أوكرانيا ودول أخرى إلى حلف الناتو هو بمثابة تهديد مباشر ضدّ مصالح روسيا وسيادة أراضيها.

لا يخفى على أحد أنّ أوكرانيا تسير هذه الحرب بدعم عسكري ومالي وإعلامي مباشر من طرف حلف الناتو (الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي)، وبالتالي فهي حرب غير مباشرة بين روسيا الاتحادية والغرب، فهل ستستمر هذه الحرب لمدّة أطول، وهل هذه الاستمرارية هي بفضل توازنات عسكرية بين الطرفين؟ أم أريد لها أن تستمر لأهداف استراتيجية أوسع وأعمق؟

لقد راهن حلف الناتو في البداية على إضعاف روسيا اقتصادياً وتقليص شعبية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لكن على ما يبدو فإنّ الاقتصاد الروسي ليس أكثر الاقتصادات العالمية تضرراً، كما أنّ وقوف الروس وراء قائدهم يزداد يوماً بعد يوم، وما يُثير الانتباه في هذا الشأن



أ.د. حسان الطالب

أستاذ جامعي وباحث اقتصادي

# قراءة في التداعيات الاقتصادية للزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا

معدل النمو الاقتصادي في العام 2021، والبالغ 11.35%، ما نسبته 1.15% من هذا المعدل، كما ولها مساهمة مهمة في حجم المدخلات الوطنية وحجم الصادرات الذي يُقدَّر بـ (27.6 مليار دولار، هذا مع العلم أن عدد السكان في هذه الولايات المنكوبة يتجاوز الـ 13 مليون نسمة، بمعنى أن لها موقعها المهم والمعتبر في تحقيق معدلات النمو الاقتصادي لتركيا، وأن غياب هذه الولايات ولو مؤقتاً عن العملية الإنتاجية في البلد سينعكس بكل تأكيد على النمو الاقتصادي في المدى المنظور، كما وتحتضن هذه الولايات المنكوبة عدداً كبيراً من المنشآت الصناعية الكبرى، والتي تقدر بحدود الـ 150 منشأة موزعة على الولايات العشرة التي ضربها الزلزال، خاصة في الولاية الأكبر (غازي عنتاب)، التي بلغت حصتها من الصادرات ما مقداره 11.2 مليار دولار، ثم ولاية (مرسين) بقيمة صادرات بلغت حوالي 6.2 مليار دولار، تليها ولاية هاتاي بمقدار 4.1 مليار دولار، ثم ولاية أضنة بـ 3.1 مليار دولار، حيث تمثل مجموعها 8.5% من مجموع الصادرات التركية، أما على صعيد الناتج المحلي الإجمالي فقد بلغت نسبة مساهمة الولايات المتضررة بالزلزال بنحو 9.3، أي ما يعادل بحدود الـ 76 مليار دولار حسب الإحصاءات الرسمية التركية، كما وتسهم بـ 14% في الناتج الزراعي، و11.2% من الناتج الصناعي، و1% من قطاع السياحة.

سبق هذا الزلزال حالة من التراجع الاقتصادي، خاصة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية التي

أما الخسائر الاقتصادية وانعكاساتها فليس من السهل حصرها اليوم، في الوقت الذي ما زال فيه كلا البلدين يعيشان هول الصدمة مما حصل، لكن وبكل تأكيد فإن تداعيات هذا الزلزال ستكون أكثر مأساوية على الصعيد الاقتصادي بعد أن رأينا الدمار الكامل للبنى التحتية في المناطق التي طالها الزلزال، ففي الجانب التركي فإن الولايات العشرة المدمرة تشكل 10.1 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي لتركيا، وكان نصيبها من

لا ندري من أين نبدأ حديثنا عن كارثة بحجم الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا في السادس من شهر شباط لهذا العام، ملحقاً دماراً واسعاً في عشرة ولايات تركية، وعدة مدن في شمال غرب سوريا، وما تسبب به من خسائر بشرية هائلة في الأرواح فاقت الـ 46 ألف شخص، عدا عن عشرات الآلاف من المصابين لكلا الطرفين التركي والسوري، أضف لذلك الآثار الاجتماعية التي تسبب بها هذا الزلزال على بقية الناجين منه،





تسببت بها جائحة كورونا «كوفيد-19»، ثم اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية وما رافقها من أزمة طاقة على المستوى العالمي، والتي أدت إلى حالة مدفوعاً بارتفاع سعر الفائدة العالمي، حيث لجأت تركيا إلى تخفيض سعر الفائدة على الرغم من ارتفاع معدل التضخم، مما أدى إلى انخفاض قياسي لسعر الليرة التركية مقابل الدولار الأمريكي والعملة الأخرى، والذي يقدر بما يزيد عن الـ 30% من قيمتها، رافق ذلك تراجع حجم الاحتياطيات من العملات الأجنبية، ونتيجة لذلك فقد سحب العديد من المستثمرين في السنوات الأخيرة أموالهم من تركيا، فهي الآن أمام ضرورة لا

بد منها، وهي عدم وضع أية قيود أمام الإنفاق العام لدعم المتضررين من الزلزال، سواء كانوا أفراداً أم شركات، إضافة إلى إعادة إعمار كل ما دمره الزلزال، وباعتقادنا فإن ذلك سيكون ممكناً أمام أي زيادة للإنفاق العام بسبب المرونة المالية العالية التي تتمتع بها تركيا، حيث تبلغ نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي لديها حوالي 34%، وهي نسبة مريحة مقارنة مع بعض الدول التي تفوق فيها نسبة الدين العام بشكل أكبر من الناتج المحلي الإجمالي، رغم ذلك فإن هذا وبكل تأكيد سيزيد من عجز الموازنة الجديدة للعام الحالي 2023، وهي تعاني بالفعل من عجز كبير سيشكل عبئاً مالياً على الدولة، لكن لا يوجد خيارات أخرى لها.

أما على صعيد القطاعات الاقتصادية التي تضررت بفعل الزلزال حال وقوعه مع البنية التحتية للمقاطعات المتضررة، فقد تعطلت أنابيب النفط والغاز الطبيعي، وخطوط نقل الكهرباء في مناطق الزلزال، كذلك أخرجت ميناء إسكندرون من الخدمة بعد اندلاع سلسلة حرائق تم إخمادها فيما بعد، وخروج 4 مطارات من الخدمة من أصل 7، أهمها مطار أنطاكية، والعديد من الطرق الداخلية والسريعة الواصلة بين الولايات المنكوبة، حيث تعرضت معظمها للتصدع، ولكل كارثة تجارها؛ حيث شهدت بعض المناطق زيادات باهظة في أسعار المستلزمات الأساسية، استغل بعض التجار حاجة الناس للسلع الضرورية، أما وضع الأسواق المالية والتي تعتبر

الـ 40 مليار دولار حتى الآن، وبكلفة اقتصادية قد تصل إلى ما يزيد 2% من الناتج المحلي الإجمالي، هذا إذا علمنا أن مساهمة المدن السورية المتضررة من الزلزال بالناتج المحلي الإجمالي لعام 2020، أولها مدينة حلب ومناطقها، حيث تقدّم مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي بحدود 16%، تليها مدينة حماة وتبلغ مساهمتها كذلك بحدود الـ 9%، ثم اللاذقية بحوالي الـ 8%.

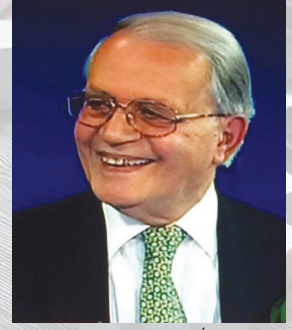
الدرس المستفاد من هذا الزلزال، خاصةً للأقطار العربية هو وجوب وضع استراتيجية عربية موحدة لمواجهة مثل هذه الأخطار، وتجنب آثارها الاقتصادية والاجتماعية، من خلال مراجعة الخطط العمرانية وهندسة البناء، وتطبيق شروط معام البناء الزلزالي، أو ما يعرف باسم "الـ 000000" ، كذلك الاهتمام بزيادة الوعي في فهم طبيعة حدوث الزلازل وكيفية الوقاية منها في كافة مجتمعاتنا العربية، بدءاً من المدارس والجامعات وكافة المراكز التعليمية، ففي تقرير سابق لمكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث، والصادر في العام 2013، يقول: «إنه خلال السنوات الثلاثين الماضية تأثرت المنطقة العربية بأكثر من 270 كارثة، مما أدى إلى وفاة أكثر من 150 ألف شخص، وأثر على ما يقرب من 10 ملايين شخص، وكانت الزلازل من ضمن هذه الكوارث».

ملاحظة: أعداد القتلى والمصابين كانت تتغير من يوم إلى يوم.

المرآة التي تعكس واقع الاقتصاد الوطني فهي الأخرى لم تكن بأفضل حال، حيث تراجع مؤشر بورصة إسطنبول بحدود 16% في الأيام الثلاثة الأولى لوقوع الزلزال، أما الخسائر البشرية الهائلة من ضحايا ومصابين مع الرقم الهائل الذي أعلن عنه والذي يُقدَّر بـ 40 ألف قتيل، وعشرات الآلاف من المصابين، فقد شكل هذا الرقم ضغطاً هائلاً على القطاع الطبي، على الرغم من الدمار الذي لحق بالعديد من المستشفيات والمراكز الصحية، وحسب اتحاد الشركات والأعمال في تركيا، فإن «حجم الأضرار الناجمة عن الزلزال الكبير الذي ضرب البلاد، وأودى بحياة أكثر من (31 ألف شخص عند إعداد التقرير) في تركيا وحدها، قد يزيد على 84 مليار دولار، أو ما يعادل 10 بالمائة من الناتج الإجمالي للبلاد، حيث تسبب في دمار مبانٍ سكنية بحوالي 71 مليار دولار، إلى جانب ما يقرب من 11 مليار دولار أخرى في صورة خسارة في الدخل القومي».

هذا الزلزال لا يعرف حدود جغرافية، ولا اعتبارات سياسية، فقد اجتاز حدود تركيا ليضرب شمال غرب القطر السوري مخلفاً دماراً هائلاً لا يقل ألماً وقسوة عما تسبب به في تركيا، فقد أحرق دماراً هائلاً في المباني والمنشآت والبنية التحتية، كما طال الأراضي الزراعية في أكثر من 40 منطقة في الشمال، خاصة تلك التي تحاذر تركيا وشرد أكثر من 1.5 مواطن، إضافة إلى ما يقرب الـ 7 آلاف ضحية، وعشرات الآلاف من المصابين.

ومن المتوقع أن يصل التأثير الاقتصادي للزلزال في سورية إلى عدة مليارات قد تتجاوز



أ.د. مازن الرمضاني

استاذ العلوم السياسية  
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

# التخطيط الاستراتيجي والأمن القومي في عالم متداخل ومتغير

سلفاً؛ لتحقيق أهداف محددة منشودة". ونحن نتفق مع مثل هذه الآراء، لذا نرى في التخطيط الاستراتيجي خصوصاً نمطاً من التفكير العقلاني والإبداعي الذي يرمي إلى تطويع المستقبل من خلال الاستعداد المسبق؛ خدمة لهدف منشود عبر أدوات تنفيذية كفؤة، وبهذا المعنى فإنه يُعبّر عن فكرة تقترن بسؤال مركب، هو: ماذا نريد أن يتحقق في أحد أزمنة المستقبل، وما السبل العلمية لذلك؟ وهو فضلاً عن ذلك يتميّز بثمة خصائص ينفرد بها، ومثالها الآتي: فهو أولاً أسلوب للتفكير العلمي يتطلع إلى ترجمة أهداف منشودة خلال زمان محدد، لذا يُعد وسيلة وليس غاية بحدّ ذاته، وثانياً إنه يرتبط بعملية اتخاذ القرار ارتباطاً وثيقاً، ففي الوقت الذي تنحصر مهمة التخطيط في بلورة سياسات مناسبة تحقيقاً لأهداف محددة، تنصب مهمة اتخاذ القرار على اختيار أفضل البدائل من بين العديد منها، ومن هنا يضحى الثاني مكملاً للأول.

وعلى الرغم من تماهي أنماط التخطيط مع بعضها الآخر، إلا أنّ التخطيط الاستراتيجي يبقى مختلفاً عنها، ويتجسد هذا الاختلاف في بعده

من الحاضر، ومن بينها وظيفة تأمين الأمن القومي. فأماً عن التخطيط الاستراتيجي فهو عموماً ينطوي في عالم مثل عالم اليوم على أهمية خاصة، ويتفق الرأي على أنه يُعد أحد أبرز المستلزمات الأساسية لكل بناء حضاري ينحاز إلى المستقبل، وغني عن البيان أنّ الاستعداد للمستقبل هو الذي يؤمّن البقاء والاستمرار، فالأهداف المنشودة لا تتحقق بالتمني، وإنما بالعمل الواعي لأهدافه ولقدرته على تأمين التوازن بين ما يعد منشوداً في الحاضر، وكذلك في المستقبل، لذا قيل أنّ عدم الأخذ بالتخطيط يفضي إلى أن يصير التفاعل مع معطيات الحياة عشوائياً، وعلى نحو يتماهى مع صيغة الإدارة عبر إطفاء الحرائق، كما قيل.

ولتحديد مفهوم التخطيط عموماً، ذهب الآراء باتجاهات متعددة، وبغض النظر عن تلك التي أدركته بدالة مجردة، كالقول مثلاً أنّه: «أسلوب للتفكير المنظم»؛ تلتقي العديد من غيرها على بعده المستقبلي، فمثلاً قيل أنّه: «ما يجب عمله اليوم لتحقيق ثمة شيء منشود في المستقبل»، أو هو «التفكير في المستقبل والاستعداد له»، أو هو «التدبر الذي يرمي إلى مواجهة المستقبل بخطط منظمة

في عالم صار أكثر تداخلاً وتعقيداً، بل وأشدّ خطورة، يضحى الاستعداد المسبق للتعامل مع المعطيات المتغيرة سلباً أو إيجاباً لهذا العالم تأميناً للمستقبل المنشود أولوية ذات أهمية قصوى، لذا قيل: «أنّ من لا يجعل المستقبل مرجعيته لا يكون المستقبل له»، ومنذ الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية، أي دراسات المستقبلات، في منتصف القرن الماضي، والدعوة إلى التفكير بالمستقبل واستشراف مشاهدة الممكنة و/أو المحتملة و/أو المرغوب فيها، في انتشار شمل العالم تقريباً.

وعلى الرغم من تأثير المعطيات الراهنة لواقع التردّي العربي في دفعنا نحن العرب إلى تركّ تطورنا التاريخي يمتضي من دون أن يكون لنا دور فاعل في تحديد مخرجاته ومن ثمّ بناء المستقبل الذي نريد، إلا أن حتى سلبيات هذا الواقع لا تبرر البقاء خارج صناعة تاريخنا الوطني والقومي وفق رؤيتنا وإرادتنا، لذا، ومن أجل ألا نستمر من الخاسرين، يُعد الأخذ بالتخطيط الاستراتيجي كمرجعية أساسية لكيفية أداء الدولة العربية لوظائفها الداخلية والخارجية هو السبيل لبناء المستقبل المنشود، ابتداءً

والجنوب إلى إلغاء ذلك التمييز السابق بين السياسات العليا، والتي جعلت الأمن العسكري محورها، وبين السياسات الدنيا التي عدت القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية جوهرها، ومن هنا أضى المفهوم المجتمعي للأمن القومي مفهوماً عالمياً.

ونرى، أن الأمن القومي بمعناه المجتمعي، يقترن بأبعاد متعددة، أبرزها الآتي مثلاً:

أولاً، ارتباطه بالاستقرار والارتقاء الداخلي عبر علاقة طردية موجبة، وبهذا الصدد تفيد تجارب دولية عبر الزمان أن الأمن عندما يتحقق فإنه يفضي بالضرورة إلى الاستقرار الداخلي بكافة مستوياته، وهذا بدوره يسهل تحقيق الارتقاء الحضاري، خصوصاً عندما تتوافر مستلزماته المادية والمعنوية.

ثانياً، إن الحالة الأمنية السائدة في زمان محدد تحدد نوعية مخرجات السياسات المعتمدة، فضلاً عن مدى توافرها وتكاملها ومن ثم فاعليتها، لذا تقوم بين الأمن القومي وهذه السياسات علاقة سببية، ولنتذكر أن الأمن القومي الذي تدعمه مثلاً سياسات عسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية فاعلة ومؤثرة، هو غيره الذي لا تدعمه مثل هذه السياسات، فمثل هذا الأمن يكون عادةً قابلاً للاختراق، لذا قيل: "أن الدول لا تسقط من الخارج إلا بعد أن تكون قد سقطت أولاً من الداخل"، ويؤكد هذا القول أمثلة دولية عديدة ذات انتشار عالمي.

ثالثاً، إن انتفاء التهديد في زمان لا يعني انتفائه في كل زمان، سيما وأن صيغ التهديد تتميز

والقدرات المتاحة، سبيلاً لتأمين تخطيط استراتيجي ناجح، وبهذا الصدد لنتذكر أن الهدف الذي يبدو جراء تأثير معطيات الزمان والمكان صعب الإنجاز، لا يبقى كذلك في كل زمان، فالإرادة التي تنطلق من رؤية استراتيجية واعية، وقدرات داعمة، وتستخدم أدوات متجددة، تكون قادرة على تحقيق ما تصبو إليه، ولنتذكر أيضاً أن الارتقاء الحضاري كان على الدوام حصيلة للإرادة الإنسانية، والتجربة الإنسانية تؤكد أن الإنسان صاحب الرؤية الحضارية والإرادة، هو الذي ارتقى بالمكان إلى مستوى الزمان الحضاري، وهو كذلك الذي ارتقى بالزمان إلى مستوى المكان الحضاري، لذا يبقى الإنسان الحضاري هو الحلقة التي تربط بين الزمان والمكان، ولا سواه.

وأما عن الأمن القومي، فقد أضى متفقاً عليه أنه لم يعد يُدرك كما كان سابقاً من منظور عسكري بحت، بمعنى قدرة الدولة على صد أي هجوم عسكري خارجي تتعرض له، وإنما صار ومنذ ما قبل نهاية الحرب الباردة، يُعبر عن رؤية مجتمعية شاملة وتنموية، وقد أضحت هذه الرؤية منتشرة عالمياً، وقد ساعد على ذلك خصائص عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة، فمخرجات هذه الخصائص أدت إلى ربط تأمين الأمن القومي بتأمين مدخلاته/ مستلزماته/ الأساسية أولاً، ومنها مثلاً الأمن الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي... الخ.

وغني عن القول أن الشعور بالأمن يأخذ بالتآكل عندما لا يصار إلى تأمين مدخلاته/ مستلزماته/ الأساسية، وإدراكاً منها لجدوى تأمين هذه المدخلات أولاً، ذهب العديد من الدول في عالمي الشمال

الزماني، إذ يمتد أمده إما إلى زمان المستقبل المتوسط، أي عقدان من الآن، و/أو إلى خمسين عاماً من الآن، ومرد هذا الامتداد الزماني اقتراحه بالسعي إلى إحداث تغيير جوهري في الواقع الذي يتعامل معه، وغني عن البيان أن تحقيق مثل هذا التغيير يحتاج إلى زمان أطول في العموم من زمان المستقبل المباشر: عامان من الآن، وكذلك من زمان المستقبل القريب: خمسة أعوام من الآن، وعمل الرغم من هذا التباين بين أزمنة المستقبل، إلا أنه لا يلغي دور أزمنة المستقبل المباشر والقريب في تهيئة بعض مستلزمات بناء المستقبل المتوسط وكذلك البعيد، ولنتذكر أن بناء المستقبل المنشود لا يتحقق إلا وفق مراحل زمنية متعاقبة ونجاحات مترابطة.

والتخطيط الاستراتيجي كأداة لتطويع المستقبل ابتداءً من الحاضر، ينبني على ركيزتين أساسيتين ومتفاعلتين، هما الاستشراف والاستعداد.

فأما عن الاستشراف، فهو يقترن بذلك الجهد العلمي الرامي إلى الكشف عن المشاهد الممكنة و/أو المحتملة للمستقبل، انطلاقاً من معطيات الواقع، وبعيداً عن تأثير المتغيرات الذاتية، وغني عن البيان أن دقة الاستشراف تعد شرطاً مهماً لنجاح عملية التخطيط، ولا يلغي هذا الشرط احتمال اقتران الاستشراف بقدر من الخطأ، ولنتذكر أن استشراف مستقبلات الظواهر الاجتماعية يختلف عن استشراف مستقبلات الظواهر الطبيعية، هذا لأن الثانية أقل تأثراً بعملية التغيير من الأولى، ومع ذلك أن يتوافر المرء على صورة للمستقبل، حتى وإن كانت ناقصة مرحلياً، أفضل من ألا يتوافر على أية صورة أصلاً،

فالصورة غير المتكاملة تتكامل مع مرور الزمان تدريجياً.

وأما عن الاستعداد، فهو يفيد أن توافر المخطط الاستراتيجي على قدرة صياغة الأهداف المنشودة لا يعد مع أهميته كافياً بحد ذاته، فهذه القدرة لكي تضحي فاعلة ومؤثرة، فلا بد أن تدعمها ثمة متغيرات داعمة. وعندنا تكمن أبرز هذه المتغيرات في الآتي:

توافر الموارد البشرية والمالية الكافية، والتي تتيح ترجمة الأهداف المنشودة إلى واقع ملموس.

الموازنة الدقيقة بين الطموح





المقاربة التي تتميز بقدرتها على تأمين الربط بين التخطيط الاستراتيجي والأمن القومي. تنبع من فكرة مركبة مفادها أولاً أن المستقبل لا يقترن بمشهد واحد محدد سلفاً. كما يرى البعض خطأ، وإنما بمشاهد إما ممكنة، و/أو محتملة، و/أو مرغوب فيها، وثانياً، إن المجتمع الذي يتطلع إلى بناء مشهد جديد لواقعه في الزمان الآتي عليه أن يسعى ابتداءً من الحاضر إلى تهيئة متطلباته، والشئ ذاته ينسحب على موضوع الأمن القومي، فهو وإن يعبر عن الحاجة إلى مشهد يفضي تبلوره إلى تأمين المصالح العليا للدولة، بيد أن هذه الحاجة تستدعي العمل من أجلها وفق رؤية حضارية، وإرادة صلبة، ومنهج علمي، ولنتذكر أن الأهداف المنشودة لا تتحقق بالتمني.

ولا يتسع نطاق هذا المقال تناول تفاصيل كيفية توظيف مقاربة بناء المشاهد خدمةً لأمن قومي مستدام، لذا سنعمد إلى إسقاط مضامينها الأساسية ولو بإيجاز عليه، وهي كالاتي:

1. تثبيت تحديات الأمن القومي، ولا سيما تلك التي تشير معطيات حاضر الواقع الداخلي والخارجي للدولة إلى أن الزمان الآتي، بمعنى المستقبل، قد يقترن بها.

2. بناء أساس معرفي دقيق لاستشراف هذه التحديات، ومن ثم ترتيبها على مستويات مختلفة، (عال، متوسط، منخفض)، انطلاقاً من معايير موضوعية، ومن بينها خصوصاً معيار مدى جدتها وخطورتها، وكذلك معيار مدى يقينيتها، فهذه التحديات قد تكون عالية الخطورة واليقين معاً، أو قد تكون عالية الخطورة، ولكن منخفضة اليقين، أو قد تكون أيضاً ضعيفة الخطورة واليقين.

3. التركيز على التحديات عالية الخطورة واليقين، مع عدم إغفال التحديات متوسطة الخطورة، فهذه قد تتحول في حالة تبلور معطيات داعمة، إلى تحديات عالية الخطورة.

4. وفق حصيلة ما تقدم، يتم بلورة المشهد المنشود للأمن القومي، وبضمنه تحديد استراتيجية تحقيقه، وتتضمن الأهداف المنشودة وأدوات إنجازها.

5. إعادة تقويم مدى كفاءة أداء هذه الاستراتيجية دورياً؛ سبيلاً إما لتجنب مخرجات الفجوة الاستراتيجية المحتملة بين المشهد تحقيقه وبين الذي تحقق فعلاً، أو لتبني غيرها في حالة فشلها في تحقيق المنشود.

الأصلح للتعامل مع تحديات الأمن القومي،. وتفيد تجارب ثمة دول إلى أنها عمدت إلى احتواء المخرجات السلبية للتنافس البيروقراطي بين الهياكل الرسمية ذات العلاقة بالأمن القومي، من خلال تشكيل هيئة عليا تتولى عملية التنسيق بين الرؤى المتضاربة لهذه الهياكل سبيلاً لاكتشاف القواسم المشتركة بينها، وتجنباً لتبني سياسة قد تؤدي إلى الفشل.

ويدفع ما تقدم إلى التساؤل: ما السبيل إلى الربط بين التخطيط الاستراتيجي والأمن القومي؟ إلى ذلك تتعدد المقاربات، وعلى وفق ثمة آراء أكثرها توظيفاً اثنان: الأولى تتخذ من التهديد العسكري منطلقاً لتحديد سبل مواجهته عسكرياً، أما الثانية فهي تجعل من تجنب الصراع المسلح، ومن ثم تأمين السلام غايةها النهائية، وعلى الرغم من تباين الغاية النهائية لكل من هاتين المقاربتين عن بعض، إلا أن هذا التباين لا يلغي ضرورة التحسب والاستعداد لأسوأ الاحتمالات، فمعطيات عالم متغير كعالم اليوم، تستدعي ذلك، ولنتذكر أن تهديدات الأمن القومي لم تعد تقتصر على التهديد العسكري، وإنما صارت كذلك تقترن بتحديات أخرى لا ينفع استخدام القوة العسكرية سبيلاً للتعامل معها، ومثلها التهديد الثقافي الذي يرمي إلى إلغاء ثقافات ثمة شعوب لصالح ثقافة قوة دولية مؤثرة؛ سبيلاً لاستعمار مستقبل هذه الشعوب.

إن التعقيد الذي صار موضوع الأمن القومي يقترن به، يستدعي من المخطط الاستراتيجي ورجل الأمن القومي أن يتوافرا على معرفة علمية بمقاربات استشراف المستقبلات، فهذه المقاربات في حالة توظيفها بكفاءة، فإنها تتيح المناسبة لاستكشاف البدائل، بمعنى المشاهد المتعددة للتعامل مع التحديات بأنواعها. وبضمنها الأمنية. وخصوصاً مقارنة بناء المشاهد (Scenario Building)، فهذه

بطبيعتها المتغيرة شكلاً وموضوعاً، لذا تصبح مسألة إعادة تعريف تهديدات الأمن القومي على قدر عالٍ من الأهمية، ومما يستدعي ذلك أن الأمن القومي كفكرة وفعل، لا ينصرف إلى تأمين الحاضر فحسب، وإنما كذلك إلى المستقبل بالضرورة، وغني عن البيان أن ضمان الأمن القومي في الحاضر والمستقبل هو مطلب لا ينال بالتمني، وإنما بالاستعداد المسبق، الذي يعد التخطيط الاستراتيجي أحد أهم أركانه الأساسية، ومن هنا تنبع العلاقة الوطيدة بين التخطيط الاستراتيجي والأمن القومي.

إن هذه العلاقة تعبر عن اتجاهين: فهي أولاً قد تكون طردية موجبة، بمعنى أن التخطيط الاستراتيجي عندما يكون محكماً، فإنه يؤدي إلى زيادة القدرة على ضمان الأمن القومي، بيد أنها قد تكون ثانياً عكسية سالبة، بدلالة أن انتفاء التخطيط الدقيق يفضي إلى مخرجات تؤدي إلى تكريس الشعور بانتفاء الأمن، وغني عن البيان أن كل من هذين الاتجاهين ينطوي على تأثير مختلف، فبينما يضيء الأول الفاعلية والتأثير على حركة الدولة، يسحب الثاني هذه الفاعلية عنها.

لذا ينطوي التأمل في كيفية الربط بين التخطيط الاستراتيجي والأمن القومي ربطاً طردياً على قيمة عليا، سيما وأن حصيلة هذا التأمل يفضي، على الأرجح إلى صنع سياسة للأمن القومي تكون قادرة على التكيف الإيجابي مع معطيات عالم سريع التغيير، ومثل هذه السياسة تتطلب تأمين التفاعل الجاد بين صناعات القرار وأصحاب المعرفة النظرية، ومما يستدعي ذلك تميز البيئة التنظيمية/ الحكومية التي تتم صناعة سياسة الأمن القومي بداخلها بقدر عالٍ من التعقيد، وينجم هذا التعقيد جراء عملية المنافسة بين الهياكل الرسمية المشاركة في صناعة هذه السياسة على تسويق أفكار ترى أنها



أغادة طليقة  
عضو اتحاد كتاب الأردن

التي مرت على الوطن صقلت قريحة درويش الشعرية، فأطلق العنان لقصائده، حتى سُمي بشاعر الثورة والوطن.

بعد انتهاء الإقامة الجبرية له في منزله في حيفا، غادرها درويش محاولاً السفر إلى باريس، لكن السلطات الفرنسية منعت دخوله بسبب هويته التي لا تحدد جنسيته، وأعادته إلى فلسطين، لكنه غادرها متجهاً إلى موسكو لإكمال دراسته هناك، وأقام فيها لمدة عام، وقفل راجعاً لكن ليس إلى الوطن، بل كانت القاهرة هي وجهته، وعلق على إقامته في القاهرة التي أحبها كثيراً قائلاً:

«وجدت نفسي أسكن النصوص الأدبية التي كنت أقرأها وأعجب بها؛ فأنا أحد أبناء الثقافة المصرية تقريباً، والأدب المصري، التقيت بهؤلاء الكتاب الذين كنت من قرائهم وكنت أعدهم من آباء الروحيين، التقيت محمد عبد الوهاب، وعبد الحليم حافظ وسواهما، والتقيت كبار الكتاب، مثل نجيب محفوظ، ويوسف إدريس، وتوفيق الحكيم، ولم ألتق بأحد كلثوم وطه حسين، وكنت أحب اللقاء بهما»

غادر درويش القاهرة عام 1973 باتجاه بيروت التي بقي فيها حتى عام 1982، وكانت انطلاقة الفعلية من هناك، ولم يغادرها بعد نشوب الحرب الأهلية فيها، وبعد الاجتياح الإسرائيلي لها رغم مغادرة العديد من الأدباء والشعراء والفنانين لها، وتحمل مشقة الظروف وقتها في المدينة، وفقدانه للعديد من الرءلاء جراء هذه الحرب، ومن بينهم غسان كنفاني، وبقي هناك حتى حدثت مجزرتي صبرا وشاتيلا التي استهدفت الوجود والهوية الفلسطينية، فأيقن حينها بأنه قد آن أوان



الرحيل...

هكذا قضى شاعرنا الكبير حياته حروب واغتراب ووحدة، وترجم تفاصيل حياته أعمالاً شعرية خالدة أحييت روح الشعر واللغة من جديد.. درويش لم يكن مجرد شاعر، كان أحد صور الوطن السليب الضائع.. فكانت فلسطين لسانه ووجهه..

رحل درويش عن عالمنا بعد أن دخل في غيبوبة نتيجة إجراء عملية قلب مفتوح في مدينة هيوستن عام 2008، ترحل عن حصانه وغاب جسداً، وبقي حصان شعره يحتضن روحه ويلتهم الأرض جيئةً وذهاباً، فكان مدرسةً في الحب والحرب، يترجم حال الثائر والعاشق قصيدةً ونثراً..

غاب درويش في لحظة كانت ميلاد الروح الشعرية الدروشية الخالدة، وحتى يومنا هذا لا زلنا نجدد العهد مع القوافي في قصائد الغائب

## أزهر آذار بميلاد قصيدة

وعاد آذار من جديد، بعد شتاء عصيب قارس حزين، لم يحمل في سمانه مطراً بقدر ما زلزلت الأرض فيه.. شتاءً قاتم لا روح فيه، فعاد آذار ليسدل الستار، ويُعطي الأمل من جديد بتجدد ميلاد الأرض بزهرة تفتحت، بصرخة طفل دوت معلنةً حضوره للحياة.. فكانت الصرخة الأولى للطفل والقصيدة في الثالث عشر من شهر آذار (مارس) عام 1941م. في الثالث عشر من شهر مارس ولد نابغة الشعر العربي في التاريخ المعاصر محمود درويش في قرية البروة في الساحل الفلسطيني بالقرب من عكا، وظهرت لديه ملكة الشعر منذ نعومة أظفاره، حيث خط قصيدته الأولى وهو في المرحلة الابتدائية..

هجر درويش مع عائلته إلى جنوب لبنان إبان احتلال الصهاينة

لأرضهم وفرض السيطرة على قريته عام 1984 (عام النكبة)، لكنه عاد مع ذويه متسللاً ليجد قريته قد مسحت عن بكرة أبيها، فأقام والده في قرية دير الأسد، وتمّ اعتبارهم لاجئين، لكنهم انتقلوا بعدها إلى قرية الجديدة، لكن درويش انفصل عن عائلته بعد عدة أعوام وأقام في حيفا حيث أنهى هناك دراسته الثانوية بتفوق، وبقي فيها لمدة عشرة أعوام، وانضم بعد الثانوية إلى الحزب الشيوعي، وعمل كصحافي ومحرر وترجم، وتمّ اعتقاله عدة مرات، إضافةً لفرض الإقامة الجبرية عليه، وذلك بسبب جراءة آرائه المعادية للكيان الصهيوني.

امتدت الإقامة الجبرية التي فرضت على درويش حتى عام 1970م، وكانت تلك الفترة عصيبة ليست فقط على درويش، بل على الفلسطينيين جميعاً، خاصةً بعد سقوط باقي الأراضي الفلسطينية في أيدي الكيان النازي عام 1967 (عام النكسة)، وكل هذه الأحداث الدامية

# مؤسساتنا الدينية والتكفير..



الأستاذ بكلية الشريعة في الكويت، قسم التفسير والحديث بعنوان: «حديث الإفتراق بين القبول والرد» دراسة نقدية حديثة إسنادية يقول فيها: «وهذا الحديث على شيوخه، إلا أن الشيخين البخاري ومسلم تنكبا عنه - أي إبتعدا عنه - ولم يخرجاه. وحكم «ابن حزم» بعدم صحته قائلا: «..لا يصح أصلا من طريق الإسناد، ولا حجة عند من يقول بخبر الواحد». وعمز في قوة صحته شيخ الإسلام ابن تيمية، أي طعن في صحته. وفي مقابل هؤلاء ممن ينكرون هذا الحديث فهناك من قبله وصححه، كالترمذي وابن حبان والحاكم، وتبعهم جماعة من المتأخرين.

الدكتور حاكم المطيري، «حديث الإفتراق بين القبول والرد، دراسة حديثة إسنادية بحث محكم في مجلة صنعاء للقانون والدراسات الإسلامية العدد 10..2009».

وملخص هذا البحث الطويل أن حديث الفرقة الناجية إجمعت فيه ثلاث علل:

أولا: ضعف في الرواية والراوي.

ثانيا: أنه حديث أحاد.

ثالثا: رجحان حجة المخالفين للحديث

الصلاة والسلام، بروايات تختلف كثيرا أو قليلا في لفظها، وتتفق كلها على معنى واحد مؤداه: أن الأمة الإسلامية ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها على ضلال ومصيرها إلى النار إلا فرقة واحدة فقط، هي الفرقة الناجية من النار.

ويصف الإمام «عبد القاهر البغدادي» الفرقة الناجية في كتابه «الفرق بين الفرق بأنها الفرقة من: أهل السنة والجماعة من أهل الرأي والحديث، دون من يشترى لهو الحديث.

ويعدد الإمام «عبد القاهر البغدادي» هذه الفرق في عصره ليصل بها إلى ثلاثة وسبعين فرقة، لتتفق مع حرفية الحديث النبوي الشريف. ويراهم جميعا في النار عدا فرقته هو فيراها الفرقة الناجية!! فإذا عدنا إلى عصرنا فلا شك أن عدد تلك الفرق قد تضاعف عشرات أو مئات المرات بما يتجاوز العدد «ثلاثة وسبعين». وأظن أن هذا الحديث لا زال يفعل أفاعيله في عصرنا، وسبب ظهور كثير من الفرق «التكفيرية» التي تخرج غيرها من الملة وتعتبر نفسها الفرقة الصحيحة الناجية من النار.

وفي دراسة حديثة للدكتور «حاكم المطيري»



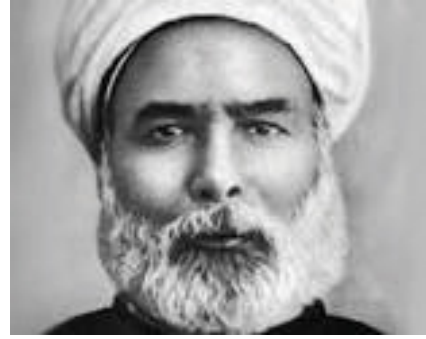
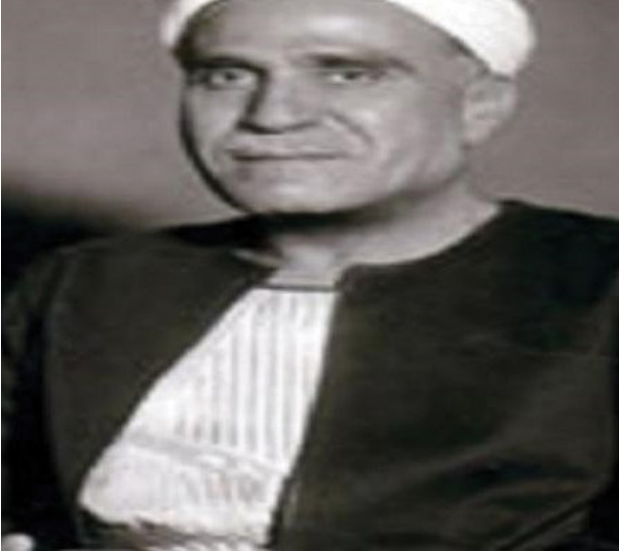
د. دافود حاتم

باحث في الفكر العربي

لعل أهم محنة واجهتنا في تاريخنا الإسلامي هي محنة ظهور الفرق والشيخ مبكرا منذ ما سمي «بالفتنة الكبرى» في عهد الخليفة الثالث «عثمان بن عفان» رضي الله عنه. ولقد إمتدت تلك «المحنة» إلى عهد الخليفة الرابع «علي بن أبي طالب» كرم الله وجهه، وإمتدت بعده لتطيح بوحدة الجماعة الإسلامية حتى عصرنا الزاهن وتهدد مستقبلنا كله فيما لو ظلت دون حل.

وحين نرجع إلى مؤرخي «الفرق» نجدهم يبدأون عادة بحديث يروى عن الرسول عليه





تستخدمه في التعبير بالشباب وتبرير جرائمهم وجنایاتهم في حق الاسلام والمسلمين وحق البشرية.

وإذا كان الأزهر قد «تعفف» عن إصدار حكم بتكفير «داعش» رغم جرائمها، فمن باب أولى يجب أن يتوقف عن «تكفير» ما يظهر من إجتهدات جديدة لا تتلاءم مع أفكاره أو مناهجه الفكرية السائدة.

وجدير بالأزهريين ألا ينظروا إلى إجتهدات «غير الأزهريين» نظرة الشك والريبة وعدم الرضا. ولنا في الفتاوي الجريئة التي أصدرها علماء الأزهر كالإمام محمد عبده والإمام محمود شلتوت وغيرهم وغيرهم، نموذجاً وقُدوة على تحرر العقل والفكر وتقديم مصلحة الأمة وتغليب العقل على النقل.

وحرري بالأزهر أن يصدر الآن فتوى بتضعيف هذا الحديث وعدم قبوله. وله في مواقف وآراء السابقين واختلافهم عليه قُدوة في ذلك، ويزنح بذلك من المتطرفين والتكفيريين سلاحهم في اقضاء الآخرين وتبرير قتلهم وسفك دمائهم. والله الموفق.

فرقتهم؟؟

دور الأزهر والمؤسسات الدينية وموقفها من حديث الفرقة الناجية

ولا شك أن علماء الحديث في أزهرنا الشريف وفي مؤسساتنا الدينية في كل الوطن العربي، يعلمون بحقيقة الجدل الذي دار ويدور حول صحة هذا الحديث. ولا شك أنهم يعلمون أيضاً، حجم الضرر الذي أصاب ويصيب الأمة الإسلامية من وجود هذا الحديث في تراثنا الفكري. والأزهر يعلم - ضمن ما يعلم - أن معظم الفرق «التكفيرية» أو كلها تستند على هذا الحديث، وتجد فيه المسوغ والتبرير لكل أفعالها الخارجة عن كل منطق إنساني من قطع للرؤوس وحرق للأحياء، وإبادة للبشر.

وأظن - دون أن يكون ظني إثمًا - أن هجر هذا الحديث الضعيف وعدم قبوله لا يؤثران على أصولنا الإسلامية وقيمتها الرحيمة السمة.

وبالمقابل فإن مراجعة هذا الحديث، والتنبك عنه سيخلص تراثنا وحاضرنا ومستقبلنا من شوائب دمرت وتدمر وحدته وتجانسه، وتنزع من أصحاب الفرق التكفيرية سلاحها الفعال الذي

والمعترضين عليه كالبخاري ومسلم وإبن حزم. هذا من حيث سند الحديث وصحته.

أما من حيث «متن» الحديث - أي مضمون واستقامة المعنى - فيرى كثير من علماء الحديث انه حديث شاذ المضمون، ويتعارض مع كثير من الآيات التي تتحدث عن أمة الإسلام بإعتبارها «خير أمة أخرجت للناس». ويتعارض مع قوله تعالى: «وجعلناكم أمة وسطاً». فإذا كان نص الحديث يذكر أن افتراق اليهود كان على إحدى وسبعين فرقة، وإفتراق النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وان افتراق الأمة الإسلامية سيكون على ثلاث وسبعين فرقة.

فإذا كان من الشرور افتراق اليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فإن الأشر منه أن تفترق الأمة الإسلامية على ثلاث وسبعين فرقة، وتظل رغم ذلك: خير أمة أخرجت للناس!! هكذا يقول المنكرون لهذا الحديث.

والعلة الثالثة في «متن» هذا الحديث وفي صحته من الأساس، أن كل راوٍ للحديث كان يذكر في متنه فرقاً وشيعاً مختلفة عن سابقه من الرواة ويراها كلها من أهل النار ويستثني



د. إياد سليمان

محاضر جامعي، باحث في التاريخ  
ومختص في علوم البيانات

# جولة افتراضية في فضاء دول المغرب العربي

## الجزء الثاني و الأخير



من تمرّد على الحكومة اليسارية في مدريد،  
أثناء الحرب الأهلية الإسبانية التي اندلعت عام  
1936، واستمرت حتى عام 1939

وظلت مملكة جزاءً من إقليم مالقة الإسباني  
حتى 14 مارس/آذار عام 1995، عندما أصبحت  
إقليماً تتمتع بالحكم الذاتي.

وكان المسلمون في المدينتين قد ثاروا عام  
1985 احتجاجاً على «قانون الأجنبي» الذي  
طالب كل الأجنبي في إسبانيا بإدراج أسمائهم  
لدى السلطات، أو يتعرضون للطرْد.

### مدينة مليبية

تقع مليبية في شرق المغرب قرب الحدود  
الجزائرية، قبالة الساحل الجنوبي لإسبانيا، وتزيد  
مساحتها على 12 كيلومتراً مربعاً، وتعدادها  
حالياً 70 ألف نسمة، وكانت في الأصل قلعة  
بُنيت على تلة مرتفعة، وتبعد 500 كيلومتر  
عن السواحل الإسبانية، ولذلك فهي أكثر تأثراً  
بالثقافة المغربية، وعدد المغاربة الذين يعيشون  
فيها أكثر من أولئك الذين يعيشون في سبتة.  
وكانت القوات الإسبانية في مليبية أول

### سبتة ومليبية المحتلتين

تبدأ قصة سقوط المدينتين مع ضعف إمارة  
بني الأحمر في غرناطة في الأندلس في القرن  
الخامس عشر الميلادي، ليحتل البرتغاليون سبتة  
عام 1415، ثم سقطت مليبية في يد الإسبان  
عام 1497، وظلت سبتة تحت الاحتلال البرتغالي  
حتى عام 1580، عندما قامت إسبانيا بضم  
مملكة البرتغال.

### مدينة سبتة

تقع مدينة سبتة على الساحل المغربي  
عند مدخل البحر المتوسط على مضيق جبل  
طارق، وتبلغ مساحتها 20 كيلومتراً مربعاً،  
وتعدادها حالياً 77 ألف نسمة، ونظراً لموقعها  
الاستراتيجي المتميز، سيطر عليها الرومان في  
عام 42 بعد الميلاد، وبعد ذلك بنحو 400 عام  
طردت قبائل الفاندال الرومان من المدينة،  
ولاحقاً سيطر عليها البيزنطيون، ثم القوط  
القادمين من إسبانيا.

وكانت سبتة قاعدة دخول الجيش الأموي  
بقيادة طارق بن زياد لإسبانيا، عندما غير حاكمها  
القوطي جوليان موقفه، وحثّ المسلمين على  
غزو إسبانيا، وبعد سقوط الخلافة الأموية، سادتها  
الفوضى حتى سيطر عليها المرديون، واتخذوها  
أيضاً قاعدةً للهجوم على الأندلس عام 1084

واستمرّ تغيير السيادة على المدينة حتى  
احتلتها البرتغاليون عام 1415، بقيادة الأمير  
هنري البحار، الذي كان يهدف إلى القضاء  
على نفوذ المسلمين في المنطقة، ثم أصبحت  
المدينة إسبانيةً عندما تولى الملك الإسباني  
فيليب الثاني عرش البرتغال عام 1580. وبعد  
اعتراف إسبانيا باستقلال البرتغال، تنازلت  
الأخيرة بمقتضى معاهدة لشبونة عام 1668 عن  
سبتة لإسبانيا.





ويصل معدل البطالة بين المغاربة في المدينتين إلى أكثر من 30%، وهو من أعلى معدلات البطالة في إسبانيا، كما تجذب المدينتان الآلاف من التجار والعمالة اليدوية من الأراضي المغربية الذين يعبرون الحدود يومياً من المغرب لكسب رزقهم في هذين الجيبين.

في كل ما يتعلق بذكر المدينتين في ما سمعته خلال السنة والنصف الأخيرة، كان التوجه إلى المدينتين بمدينة سبتة المحتلة، أو مدينة مليحة المحتلة، وهذا أمر مفروغ منه في الخطاب اليومي في الشارع المغربي، ويعتبر المغرب هاتين المدينتين مدناً مغربية، وعليها أن تعود إلى حضن الدولة الأم، أي المغرب.

الأطعمة

المطبخ المغربي من المطابخ العربية الغنية بالأكلات اللذيذة والشهية، فأصناف المأكولات المغربية متنوعة وتجذب لتناولها دائماً، كما أنّ المطبخ المغربي من المطابخ العالمية، ويشتهر بين الكثير من السياح الذي يزورون المغرب ويقعون بحب الأكلات المغربية؛ وذلك لأنّ المطبخ المغربي اختلط منذ سنين بالكثير من الثقافات الأخرى، لذلك نجده متنوعاً بين الأمازيغي والفرنسي والبحر الأبيض المتوسط، والشرق أوسطي.

هناك بعض الأطباق في المغرب التي يعرفها الجميع حتى وإن لم يزوروا المغرب من قبل، مثل الطاجين المغربي، الكوسكوس أو الكسكسي المغربي، الحريرة، الرفيصة، البسطيلة المغربية، المزربية وغيرها.

وفي الملفات التي تمّ البحث فيها، كان هناك كثير من الرجال أو النساء يستغلون إتقانهم لفن الطبخ لتأسيس مطعم أو زاوية يبيعون فيها الطعام، وأكثر الأطعمة شعبية ورواجاً كانت الحريرة والطاجين.

### العشيرة السوداء

الحرب الأهلية الجزائرية، أو (العشيرة السوداء) في الجزائر هي صراع مسلح قام بين النظام الجزائري وفصائل متعددة تتبنى أفكاراً موالية للجبهة الإسلامية للإنقاذ والإسلام السياسي، بدأ الصراع في يناير عام 1992 عقب إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية لعام 1991 في الجزائر، والتي حققت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ فوزاً مؤكداً، مما حدا بالجيش الجزائري التدخل لإلغاء الانتخابات البرلمانية في البلاد؛ مخافة من فوز الإسلاميين فيها.

وبدأ الصراع في ديسمبر عام 1991، عندما

وبدأت الجماعات تنحل وتختفي جزئياً بحلول عام 2002، وتوقفت عمليات القتال باستثناء مجموعة منشقة تسمى الجماعة السلفية للدعوة والقتال، والتي انضمت لاحقاً إلى تنظيم القاعدة في أكتوبر 2003.

كثير من القصص التي تناولها عبد الصادق بن عيسى تركز على هروب بعض من تورط في فترة العشرية السوداء، وهروبه إلى تونس، أو المغرب، أو القبض على أشخاص تنكروا باسم شخصيات قاموا بتصفيتهم على حاجز طيار للهرب من عيون السلطات الجزائرية.

### العلاقة مع الأندلس

إن جذور الإرث الأندلسي في المغرب عميقة إلى درجة أنها شكّلت وما زالت تشكل عنصراً أو عضواً لا يتجزأ من النسيج الثقافي والاجتماعي المغربي، كما أنّ عمق التحام العنصر الأندلسي بالحياة اليومية المغربية وصل إلى درجة كبيرة من الانسجام، سواء على المستوى الجماعي أو الفردي، حتى أنه انعكس وما يزال ينعكس في سلوك المغاربة وعقليتهم ووعيهم، وانعكس كذلك في ذاكرتهم الجماعية إلى درجة أنه لا يمكن تحديد الهوية المغربية وفهمها فهماً عميقاً بدون اعتبار العنصر الأندلسي.

على ضوء هذا التاريخ المغربي الأندلسي،

استطاعت الجبهة الإسلامية للإنقاذ هزيمة الحزب الحاكم جبهة التحرير الوطني في الانتخابات البرلمانية الوطنية، وألغيت الانتخابات بعد الجولة الأولى وتدخل الجيش للسيطرة على البلاد، وتمّ حظر الجبهة الإسلامية للإنقاذ واعتقل الآلاف من أعضائها، وشنت الجماعات الإسلامية حملة مسلحة ضدّ الحكومة ومؤيديها، وقامت بإنشاء جماعات مسلحة اتخذت من الجبال قاعدة لها، وأعلنت الحرب على الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد عقدها مفاوضات مع الحكومة عام 1994.

بعد انهيار المحادثات، أجريت الانتخابات وفاز بها مرشح الجيش الجنرال اليمين زروال، بدأت الجماعة الإسلامية المسلحة وجماعة التكفير والهجرة التي اتخذت من الجبال قاعدة للهجوم بسلسلة من المذابح استهدفت الأحياء أو القرى المؤيدة للحكومة بأكملها، وبلغت ذروتها عام 1997، وتسببت المجازر وارتفاع عدد الضحايا في إجبار كلا الجانبين إلى وقف إطلاق النار من جانب واحد مع الحكومة عام 1997، وفي هذه الأثناء فاز الطرف المؤيد للجيش بالانتخابات البرلمانية.

في عام 1999، تم انتخاب رئيس جديد للبلاد، وبدأ عدد كبير من من المقاتلين الانسحاب والاستفادة من قانون العفو الجديد،

(أو الكلاسيكية بتعبير السوسولوجيا الكولونيلية)، واللغات الأجنبية: الفرنسية والإسبانية والإنجليزية.

لقد دُرَج على تحديد وضع اللغات ومكانتها من خلال وظائفها حيث أُسندت أغلب الأطروحات، فاللغة العربية إلى الشؤون الدينية، وإلى التعليم، وفي جزءٍ منه وبشكل محتشم إلى الإدارة والإعلام، بينما أُسندت الفرنسية للاقتصاد والإدارة والتعليم والسياسة الخارجية، في حين تبقى الإسبانية متداولةً في حدود بعض مناطق الشمال وبعض المناطق الجنوبية التي استعمرتها إسبانيا في وقتٍ من الأوقات، أما الإنجليزية فإنَّ حضورها جاء متأخراً جداً، في حين أنَّ الأمازيغيات والعربيات العامية فقد اعتُبرت أداةً للتواصل اليومي، على الرغم من أنَّها تمتلك تراثاً ثقافياً هائلاً وغنياً، في مغرب اليوم تتعايش الأمازيغية (بلهجاتها)، والعربية (بلهجاتها)، والفرنسية، وتداول ضعيف الإسبانية والإنجليزية، لذا هنالك ضرورةً للتوضيح، ومقارنة أولية بين هذه المفردات التي نستعملها في المشرق العربي وبين ما يستخدم في منطقة المغرب العربي، وأعني بالمغرب والجزائر وتونس:

ازداد يعني وُلِد، المحطة الطُرُقِيَّة تعني المحطة المركزية، سيارة نَفَعِيَّة تعني السيارة التي تستعمل في نقل العمال والبضائع، مَضِيْق بدل المضيق، جَهْمُور تعني جهوري أو عالي، أُنْدَمْدَرَس يعني أُنْعَلِم في المدرسة، وكالة بنكية تعني فرع بنكي، العميد الممتاز هو لقب لعميد الشرطة المسؤول، زَنَقَة وتعني الشارع، الظنين وتعني المتهم، بطاقة التعريف الوطنية وتعني بطاقة الهوية ولكنها في المغرب تشمل البصمات وفئة الدم، تسبِيْقًا يعني مسبقاً، العلائق وتعني العلاقات، طيبوبتها وتعني طيبيتها، إكْتَرَى وتعني استأجر، الدمج وتعني السوار، وهي كلمةٌ عربية فصحة، مُدِيَّة تستعمل بدل كلمة سكين في المشرق العربي، الهالك وتعني المتوفى. تصفِيد وتعني وضعت الأصفاد في يديه، بئِيس وتعني بانس، وأخيراً البردقيز وهو الاسم الذي أعطاه المغاربة للبرتغاليين، ولعله مستنبط من الكلمة اللاتينية.



أداةً للتواصل، إنها أداة لنقل القيم والتعبير عن الحياة الاجتماعية، وأساس الهوية الجماعية والفردية، وهي رمزٌ من رموز التراث الثقافي، وحاملة المعرفة وناقلتها، كما أنَّها أداةٌ للتنشئة الاجتماعية، فمن خلالها يتحدد نمط السلوك والشخصية، ولا يستطيع الفرد أن يبدع وأن يفكر خارجها، لذا يتعيَّن تحديد وظيفة اللغة: فهل اللغة مجرد أداةٌ لاستهلاك الجاهز وتلقين المعرفة، أم أنَّها أداةٌ للإبداع؟

لا يمكن أن نحدد دور ومكانة اللغة، إلا بتحديد وظيفتها، لهذا يذهب بعض المهتمين بالموضوع إلى الحديث عن كون القضية اللغوية بالمغرب يمكن معالجتها من ثلاث مستويات: اللغة الكونية، واللغة الوطنية □ الرسمية، واللغة الأم.

يتميز الوضع اللغوي بالمغرب بتعدُّد لغوي قائم لا ينكره أحد، وبفوضى عارمة تجعل اللغات تتعايش ضمنه، حيث تعمل كل لغة على ضمان موقعها ودورها ومكانتها، وعلى احتكار مناطقها الجغرافية، هذا الوضع ساهمت فيه السياسة العامة السائدة، فمغرب اليوم تتعايش فيه: الأمازيغيات (الريفية، الأمازيغية، تاشلحيت)، إلى جانب العربيات (العاميات بما فيه الحسانية)، والعربية الفصحى

المشترك والمتداخل، لا يمكن اليوم تجاهل الصبغة الأندلسية للمغرب، أو المكوّن الأندلسي في الهوية المغربية، فقد حمل الأندلسيون النازحون إلى المغرب معهم أنماط عيش وثقافة، وما زال من الممكن إلى يومنا هذا تعريفها وإعادتها إلى الأذهان، ويبرز تأثير الأندلس من خلال آثاره في المغرب بشكل واضح، وما زال الإرث الأندلسي حيّاً في المحيط الاجتماعي والثقافي.

نقل الأندلسيون إلى المغرب الطراز المعماري للمدن والبيوت التي كانوا يقيمون فيها بإسبانيا، وتعد مدينة تطوان من أكثر النماذج الهندسية المعمارية إشارةً للاهتمام ببلاد المغرب، وذلك ليس فقط لطبيعة وحجم معالمها؛ وإنما لكونها تجسّد تلاحماً حقيقياً وارتباطاً واضحاً بالعديد من المدن الأندلسية، وما زالت معالم الإرث الأندلسي واضحةً في كثير من معالمها العمرانية والمعمارية، وما زالت المدينة تحتفظ بفن المعمار الأندلسي داخل جدرانها، وقصبتها، ومنازلها، وقصورها، وأضرحتها، وفنادقها القديمة، وصوامعها، وبما تتميز به من أفنيةٍ وناפורات وحدائق، كما أنَّ تسمية الشوارع والحارات والمؤسسات يأتي من أسماء أندلسية، كشارع المالقي، وشارع أبي يعقوب المنصور، وشارع ابن زيدون، وشارع إشبيلية، مستشفى القرطبي وغيرها من الأسماء.

### يتشحنون بالبياض

إنَّ المرأة المتوفى عنها زوجها تلبس الثوب الأبيض وليس الأسود كما جرت العادة طوال فترة الحداد، والتي هي أربعة أشهر وعشرة أيام، وحتى النساء اللاتي يأتيهن التعزية كذلك يلبسن الملابس ذات اللون الأبيض؛ ويعود هذا الأمر إلى العلاقة العضوية بين المغرب والأندلس، فقد اعتاد أهل الأندلس لبس البياض في الحزن بخلاف أهل المشرق الذين يميلون إلى ارتداء السود!

وقال الشاعر:

ألا يا أهل الأندلس فطنتم

بلطفكم إلى أمر عجيب

لبستم في ماتمكم بياضاً

فجئتم منه في زيٍّ غريب

صدقتم فالبياض لباس حزن

ولا حزن أشد من المشيب

اللغة العربية في المغرب

للغة طابعٌ اجتماعي وثقافي، وليست مجرد

# نص نثري: صدى الصمت



د. علي زين العابدين الحسيني  
أديب وكاتب مصري



عليك أو شفقتهم، فتعلم الصمت وكتمان الأحران.  
يا عجباً للعاجزين عن الصمت!

يا مَنْ لهم في الصمت زاداً! انشروا الأمل بين  
الناس، فإن لم تستطيعوا فعودوا أنفسكم الفأل،  
فإن لم تستطيعوا فالتزموا الصمت، وهو أقل  
المطلوب.

إذا عظم الجهل عمّ الصمت!

ما أعجب سرّ الصمت! كلّ صمتٍ صدقةٌ جاريةٌ  
على الحاسدين!

الصمت أسهل طريق لاستعادة النفس الغارقة  
في بحر الحياة، وقد لا تستطيع أن تواجه جميع  
صعوبات الحياة، ولكنك تستطيع أن توقف  
بعضها به.

يادموع الصمت! لقد أثبتت أن النفس لن تتعزى  
عن شيء منها بشيء سواه.

إنّ النفس الهادئة هي في حقيقتها الروح  
الصامتة.

انظر بالروح الصامتة ترّ الكون كله في سعادته  
البالغة، ليس فيه إلا السرور والرضى والجمال.

وتحققت حينئذٍ أنّه النجاة.

أقسمت ببني وبين نفسي أن أجد حياتي  
بالصمت! وبدأت الحياة تزهر!

هو الطريق الجديد لأجل الحياة الفاضلة  
واستمرار الإنسان العظيم، فلا تنقطع منه، وعش  
فيه أبداً، واجعله عصاك التي تتوكأ عليها، وتدفع  
بها السوء عن نفسك.

كأنك في صمتك أمير البيان.

يطيلون النظر في الطبيعة، يحرصون على تدوين  
خواطرهم، ويإمكان أيّ شخص الانضمام إلى هؤلاء  
الهادئين الحالمين بحياة خاصة جميلة.

تتملكني رغبة جامحة في عزلةٍ فكريةٍ، فالإنجاز  
هو ما ينشأ في الشخص بسبب الصمت.

في أوقات الصمت تحيا العقول، فالفكرة  
تحمل الفكرة، والخاطر يتبع خاطر، والمعنى يفسر  
المعنى.

في أنفسهم الحسد، وفي عقولهم الحقد، وفي  
خيالهم الانتقام، وفي أيديهم المكر، وفي كلامهم  
التّجني، وفي أفعالهم الغموض.

وتحسب أنّ لهم قلوباً، ويخيّل إليك أحياناً  
أنهم مرضى.

ستأتي اللحظة التي يرى فيها سيء الخلق  
بعينه أنّ كلّ أعماله في خيبة، وسيلحق بها  
كالمنهزم.

ألا يخلجون؟

ويحكّ أيتها الأفعال الدنيئة! لقد كافحت  
الأخلاق السيئة بهذا السكوت!

إنّها لعزمةٌ مني أن أعيش عزيراً.

حافظ على مودة أصحابك بالتعاطف عن  
أخطائهم، والزم الصمت حينئذٍ من أجل بقاء بيت  
المودة.

وتبسّم الصمت كأنّما يحاول أن تسمو صداقتنا  
ويتجدد وفارثنا! وله ابتسامةٌ عزيزة الجمال؛ إذ هي  
ابتسامة البقاء!

تظاهر دائماً كأنك بخير مهما حلّ بك أو نزل  
عليك، فالصمت أفضل من تظاهر الآخرين بالحزن

أنا وهو: إنسان أضع عمره في بحر الصمت،  
فلا يجاوز كلامه لسانه؛ فإن أظهره ندم، وإن أخفاه  
تعب وتألّم. فهل هناك وجعٌ أكثر من وجعه؟!

فتشت عن الراحة والأمن النفسي فلم أجدهما  
إلا في لزوم أمرين: الصمت والعزلة، ومن لم يكن  
الصمت وطنه.. كانت الحسرة سيّله.

"الصمت"، هذه هي الكلمة التي لا يقابلها  
في حياتك إلا كلمة «السكينة»

روح الحياة في طمأنينتها، وروح الطمأنينة في  
سعادتها، وروح السعادة في صمتها.

كُتِب الصمتُ عليكم لعلكم تنجون.

وتحسب ساعات علينا لا يفهم فيها شيء،  
هي ساعات اللاشيء، هنا صمتٌ، وهناك صمتٌ،  
وهنالك الصمت أيضاً.

لقد علمت أنّ الصمت نعمةٌ كبرى وقت الشدائد  
وأيام المصائب، ولا يستطيعه إلا الأقوياء.

إنّ وجع القلب وألمه وأنت في فضاء الصمت  
خيرٌ لك من إظهاره وأنت في نفق انتظار الشفقة  
ممن لا شفقة في قلبه.

إنّه ليوشك أن يأتي عليكم زمان لا يجد فيه  
أحدكم ما يشفي عليه ويروي غليله إلا الصمت،  
حقاً.. إنّه يمنحنا فرصة استخراج ما في عقول  
الآخرين دون عناء.

ليس يخيب الإنسان إلا خيبة الثرثرة! ولا يقتل  
نفسه من صمت بل من كلام!

أنا من أناس يفضلون الحياة الهادئة، يجلسون  
في الزوايا البعيدة، يبتعدون عن المظاهر الصاخبة،  
يطيلون الصمت، يستمتعون بقراءة الأفكار،



ادريس زايدى

## على جسر باريس

وَمَا حَوْلَهُ إِنْ أَضَاءَ تَحَاصِرُهُ الْأَعْنِيَاتُ  
وَتَحْتَالُ أَنْجُمُهَا بِالشُّهُبِ.٦  
قِيلَ بَارِيسُ تَحْكِي  
وَتَطْفِئُ أَنْوَارَهَا  
هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُسْتَرِيحَةَ  
فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ الْمُسْتَبَاحَةَ  
يَصُوبُ نَحْوِي الْمُضِيفِ رِصَاصَتَهُ،  
يُصِيبُ الْمَرَايَا  
وَيَسْقُطُ فِيهَا قَيْلًا  
فَلَا يَجِدُ النَّصْفَ خَلْفَ الشَّطَايَا  
تَقُولُ الْمُضِيفَةُ وَالْمُتَنَكِّرَةُ خَلْفَ عَاصِمَةِ الْعِطْرِ  
تِلْكَ الْخَطِيئَةُ مُعْتَصِمُ الْأَنْبِيَاءِ  
سَأَدْعُو لِمَنْ وَيَدْعُونَ لِي  
وَأَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ اللَّهِ الْآخَرَى  
أُضَمُّ وَجْهَ السَّمَاءِ بِوَجْهِ  
فَأَحْرِقُ كُلَّ الْكُتُبِ...٧  
فَلَمَّا أَجَاءَ الْمَخَاضُ  
وَقِيلَ لِبَارِيسَ مَا قِيلَ  
عَبَّرَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ  
تَكْبُرُ عَيْنِي وَتَضَعُرُ جِينًا  
لِتَحْكِي وَعَنِّي  
فَتَدْفَعُ تَهْمَتَهَا شَطْرَ أَوْلَى  
وَكُنْتُ حَيَالِ الْمَعَابِرِ وَخُدِي  
أَسْمِي فَلَا شَيْءَ يَجِدِي  
وَأَسْمَاؤُكَ اللَّهُ حُسْنَى

كَيْ لَا أَرَى دَمَّةَ الْأَحْمَرِ النَّعْلِ...  
طَرِيحًا بِكَاسٍ تَحْضِبُ مَا حَوْلَهَا  
يَتَحَوَّلُ لَوْنُ الْمَكَانِ كَمَا الدَّهْشَةُ الْمُنْتَشِيَّةُ عِنْدَ  
الْعُصْبِ؛  
لَا تَخَفُ...  
يَقُولُ الْعَنَّابُ لِلْبَيْتِ  
سَيَأْتِي الرِّمَانُ  
وَيَأْتِي الْمَدَى بَعْدَ حَجَرِ الْحَجْرُ  
الْحَاذِرُونَ عَلَى التَّلَّةِ  
السَّائِلُونَ عَنِ الطَّيْنِ  
الْهَامِسُونَ بِأَذْنِ الشُّوَارِعِ  
وَالرَّاكِعُونَ لِأَعْنِيَةِ عَدْرَتِ بِلْسَكَرَى  
هَؤُلَاءِ الدِّينَ أَرَى  
فِي عِبَادَتِهِمْ يَسْتَعِينُونَ تَحْتَ النَّزَى  
فَمَتَى يَبْعَثُونَ  
يَقُولُ النَّدِيمُ لِصَاحِبِي الْقَبْرِ  
أَحْبَبْتَهَا فَأَنْشَطَرْتُ  
وَكَانَتْ لِنِصْفِي كَلًّا  
وَعِشْقًا بَعِيدًا وَدَلًّا  
عَلَى صَدْرَهَا كُنْتُ شَكْلًا  
كَخَرِيطَةِ حَزْنٍ بِقَائِمَةِ الشُّعْرَاءِ  
وَأَوَّلِ بَيْتِ الْقَصِيدَةِ لِلْأَمْزَاءِ  
بِلَوْنِ الْمَحَارِ وَبِحَرِّ الطَّرْبِ  
هِيَ صُورَةٌ وَجْهِ  
مُضْمَخَةٌ بِالْمَدَادِ كَجَوْفِ اللَّيَالِي

قِيلَ بَارِيسُ تَحْكِي  
وَهَدِي الْخُطْبُ...  
هَلْ سَتَحْرِقُ أَسْمَاءَنَا  
تَضُمُّ الْعَطَاشَى لِمَاءِ الْعَطَشِ  
وَتَحْدِفُ أَوْرَاقَ فَكِهِةِ التُّوتِ  
مِنْ كُتُبِ الْحُبِّ  
أَوْ مِنْ نَخِيلِ الرُّطْبِ  
كُلُّ شَيْءٍ يُقَالُ هُنَا، قَدْ أَتَاهُ الْيَقِينُ  
كُلُّ شَيْءٍ تَوَلَّى حَطْبُ ٢  
قِيلَ بَارِيسُ تَحْكِي  
وَتَغْرَسُ أَعْصَانًا  
بِأَصَابِعِ تَلْتَهُمُ الدَّالِيَاتُ  
رُؤُوسًا تَنَاطُرُ طَلْعَ الشَّيَاطِينِ فِي سُورَةِ الْعَنْبِ  
كَلِمًا جَفَّ الشَّمْسُ أَهْدَابَهَا فِي الظَّهِيرَةِ  
أَمْسَى النَّهَارُ بِصَدْرِي نَحِيفًا  
يَمُوتُ بِأَعْنِيَةِ الظِّلِّ مِثْلَ الْوُفُوفِ  
شَهِيدًا عَلَى نَعَمَاتِ الْقُصْبِ.  
قِيلَ بَارِيسُ تَحْكِي،  
وَالْحِكَايَةُ تَمْلَى بِمُنْتَصَفِ فِي النِّصْفِ  
قَالَهَا صَاحِبِي وَأَنْصَرَفُ  
وَتَقَطَّعَ عَنِّي السُّؤَالَ  
وَأَلْفَ جَوَابٍ عَلَى شَفْطِي يَهْتَرِفُ  
وَفِي مَا مَضَى كُنْتُ أَنْتَظِرُ الصُّبْحَ يَأْتِي الْبَرِيدُ  
لِبَعْدِ بَرِيدِ مَضَى  
أَسْنِدُ الْخُطُوبِ بِالْخُطُوبِ



ماجد احمد النصيرات

## وأنا أموت

تاركا للعصافير كوب ماء على نافذتي  
وأنا أموت  
لا تمارسوا طقوس العزاء الكلاسيكية  
اتركوا جسدي على رصيف الكتاب  
فأنا الثمل الأطهر اغتسلت بريح الشوق الفاتنة  
حتى تلاشيت وتبددت  
وتحللت سوسنة تكرر في نيسان  
لتزرع في أطراف التلال أنماقتها  
وتنتثر للمارة موسيقى الرحيل  
بحلة الأغنيات الخلاية  
وإيقاع يكاد يكون أقرب إلى الله  
دوران الأرض  
تجدد الأسماء  
صوت الماء  
امرأة تأتيك في المنام بشكل مستمر  
ترتل بعض ملامح الجمال  
وأنا أموت  
لا ضير من بعض الحب  
كأس رضاب معتق  
سيجارة من كوبا صنعت على مهل  
وأنا أموت  
سأترك كل حاجاتي

أراقب نسمة تفتش عن غريب  
أراجع دفاتري ورقة ورقة  
أمسك فراشة عابرة على مرأى من الجميع  
أركز على فكرة  
أحمل ما تبقى مني لي  
أطوف حول كافة الصور  
أنادي الكلمات بهدوء  
أسمعها  
أشم عبق التراب عبر شاشة الهاتف المهشم  
أقف بهيئة الهمة من طين  
ليس بقدرتها الوقوف على ناصية زنبقة ذابلة  
وأنا أموت  
أحاول أن أقول شيئا  
حقائق  
أوهام  
أحلام  
تناقض  
لست أنا  
مررت بهم  
حدثتهم  
أنش بحجم البحر  
وأنا أموت  
بكامل طهارتي

وَأَرْضَكَ لِلْمُنْعَبِينَ فَتَمَنَى  
وَكَانَ الدُّعَاءُ حَقِيبَةً طِينِي  
وَشَكْلًا لِأَوَّلِ عَابِرِ شُكْلِهِ فِي الْعَجِينِ،  
فَيُورِقُ مَاءٌ مَهِينٌ  
عَلَى شَجَرِ الْأَرْضِ،  
يُنْحَتُ كَأْسٌ لَهَيْبٍ  
وَكَانَ الْبُكَاءُ بِرَجْعِ الْحَبِيبِ  
مُحَادَثَةً بَيْنَ قُوسَيْنِ  
هَلْ كَانَ وَقْفُ السَّلَالَةِ  
(سِرِّي لِلْعَايَةِ)  
عَلَى مُلْصَقَاتِ الشُّوَارِعِ  
يَحْمِلُهَا الْمُنْشَأَاتُ عَجِيبًا  
وَيَأْكُلُ مِنْ رَأْسِي نَابَ الْعُرَابِ  
وَيَأْكُلُ مِنْهُ الْعَجَبُ...؟  
أَهَذَا الَّذِي هَيَّجَ الشُّعْرَاءَ  
يَقُولُونَ بَارِيسُ امْرَأَةٌ الْمُنْعَبِينَ  
كَمَا الْمَوْتُ جَسْرُ الْقَصِيدَةِ  
تَحْكِي لِأَحْفَادِ مَرِيَمَ صُورَتَهَا،  
وَتَسْرِقُ مِنِّي الصَّفَاتِ  
فَكَانَ الدُّعَاءُ  
وَكَانَ الرَّخَاءُ  
وَكَانَ الْخَوَاءُ  
وَكُلُّ لَهٍ فِي الْهَوَاءِ شَقَاءُ  
وَتَمْتَالِ مَرِيَمَ لِلْفُقَرَاءِ  
هُمُ الْفُقَرَاءُ  
يَجْرُونَ رِيحَ الْيَمِينِ وَرِيحَ الشَّمَالِ  
فَيَأْبَى رَجِيلُ الْمَكَانِ  
بِأَنْ يَتَجَبَّرَ فَوْقَ الْجِبَالِ  
وَقَبْلَ الزَّمَانِ، يَجِيءُ الْمَجَارُ الْمَحَالُ  
يُكْوَرُ وَجْهَ الْحَقِيقَةِ  
فِي فَلْسَفَاتِ الْجَنُوبِ وَنَبْرِ الْمِثَالِ  
كَمَا الْمَاءُ كَذِبَةٌ  
قَالَهَا النَّشْرَاتُ الْبَعِيدَةُ فِي الْكَلِمَاتِ  
تُؤَدِّي وَسَامَ جُنُونِ الْأَدَبِ،  
وَقَانِمٌ «سَيْفِ الدَّوْلَةِ» صَدِيٌّ فِي يَدِي  
يَقْتَفِي عَرَبَاتِ الْعَرَبِ..



## مكالمة

كتبت هذه القصيدة عام 2004 عندما كنت في سورية بعد مغادرتي العراق 2003، في يومها «اتصلت بي ابنتي هديل من بغداد، وكانت عند بيت خالها فيما كنت خارج البيت والسَّماء تنثُّ رداداً، وكان صوتها يتقطّع وقلبي كذلك».



ساجدة الموسوي

كتبوا بالدماء الرّكبة فصل الختام..

\*\*\*

تقطّع صوتٌ التي هدلت من بعيد

وحاولتُ وصلَ الخطوط

ولكنّها انقطعت..

ألا ترجعين؟

وناديتها.. ثمّ ناديتها

ليس غيرَ الصّدى في المدى

والدموعُ تسيلُ على هاتفِي

وعلى قامتي

آه ما أصعبَ الشّوقَ

تحت الرّذاذِ الحزين..

نخلة العراق

قرّبي صوتك العذب عبر الأثير

سأرفع صوتي

اسمعي شغفي.. وهالكِ احتراقي

تقولين (راح العراق)..

هم الرّاحلون وهو باقٍ وياقٍ

وباقِي

\*\*\*

تقولين ماما تعينا..

أقول وهل مثلكم يتعبون؟

تقولين في البيت بردٌ

وفي النَّاسِ خوفٌ وجوع..

وفي الأرضِ ظلمٌ وفي كلِّ عينٍ دموع..

غصّ صوتي بحزني

ومن خللِ الدّمجِ أبصرتُ طيراً غريباً

لَهُ وجهٌ طفلٍ شهيد

يبشّرني أنّ فجرًا جديدًا سيمحو الظّلام

قلتُ ماما اصبروا

فغدًا يحكم الله ما بيننا

سنرفعُ للنّجمِ هاماتنا

والرّجالُ النّذين اخبروا للظّلام





أمل بالحوت - بلال  
كاتبة وإعلامية

# الشباب وهشاشة المستقبل في العصر الحالي

أكبر عدد ممكن من الناس، والثاني يتمثل في إعطاء الجميع مكانةً شرعيةً في المجتمع وفق الفرص المتكافئة.

يحتاج عالم الغد إلى أن نتخيله وأن يجعلنا نشعر بالاهتزاز، أليس من الأفضل التحدث إلى الجيل الصاعد والاستماع له أكثر فأكثر؟

تعد مقاطع الفيديو، أو الصور، أو الرسومات، أو الكتابة، أو الموسيقى، مصادر لا حصر لها للإلهام والطاقة تجعل الجيل يحلم بعالم آخر، وجيل اليوم يجب أن يتأقلم معها ويحسن استغلالها أكثر من وضعه في حلبة مصارعة ضدها.

يجب أن نفهم نحن المجتمع، عبر منطقنا ومفهومنا أنه لمن البديهي جداً والمتنظر أن يزعجنا الشباب، يفاجئنا ويذكرنا أنه لا يزال بإمكاننا أن نحلم، «لحلم بتجاوز نفسك!!» شعار يرفعه شباب اليوم في كل مناسبة، وفعلاً نستطيع ذلك من خلال إعطاء الأرضية ومفاتيح العمل لجيل الشباب الطموح، يجب الإيمان به بدل تقزيمه، أو لعن الفترة والأزمة مهما كانت صعوبتها، وذلك للمصلحة العامة.

يجب تثمين العمل الجماعي المتجانس والمتلاحق عبر الأجيال، وتطوير ثقافة الاستماع بين جميع فئات المجتمع، ورفع شعار العيش معاً إذا ما أردنا العيش في هذا العالم في أحسن الظروف، وبعقول تفكر وقلوب تحلم، دعونا نمكن الشباب من اختيار المستقبل الذي يستحقونه.

جماعي: تعيّر المناخ، وكثرة الكوارث الطبيعية، وتدمير الحياة، وتزايد عدم المساواة أكثر من أي وقت مضى، حيث يبدو من الضروري إعادة رسم جداول نظامنا، وتدارك ما فاتنا من تصنيف يُعمّم الناس دون الغوص في التفاصيل التي تعتبر الأهم حين نتحدث عن الإنسان والإنسانية.

قد يدعش رأي الأغلبية أن أقول: نعم، فالشباب اليوم يعرفون جيداً التساؤل عما لا يصلح، ويثبتون قدرتهم على ابتكار آفاق جديدة كل يوم، يجب القول أن المهمة شاقة؛ لأنه إذا كان المستقبل لفترة طويلة مرادفاً للتقدم، فما الصورة التي يجب أن نعطيها لهذا التقدم اليوم؟

تدفعنا الأزمة المناخية والاجتماعية التي نمر بها إلى إعادة اختراع مجتمعاتنا، بين البراغمية الضرورية والحاجة إلى مُثُلٍ جديدة.

التحدي الذي نراه اليوم ذو شقين: الأول هو عبارة عن الاستجابة للاحتياجات الملحة لعصرنا مع إشراك

في حين أن شروط دخول سوق العمل أصبحت أكثر صعوبةً بالنسبة للشباب منذ ثمانينات القرن الماضي، فإن علماء الاجتماع يرسمون ملامح «الشباب» في أوروبا، وفي كامل أنحاء الأرض وفق السلم الزمني، والجيل الحالي تصوراً لا يُبشّر بالإيجابيات كما يعتقدون، حيث أنه لا يزال هناك نقصاً كبيراً في هذا التصور؛ وذلك لما تشهده التغيرات السياسية والتحول المناخي، إضافةً إلى مجريات الأحداث التي لا مجال لتكهنها مسبقاً حتى تكون الدراسة حول الشباب قريبة جداً من أرض الواقع، أكثر منها جمع إحصائيات وتنظير.

الإحصائيات الحالية تضعنا أمام نسبة تقريبية تمثل 60% فقط من شباب الجيل الذين تمّ تصنيفهم ضمن الحاصلين على المستقبل المهني الموثوق به، بالنسبة للآخرين يبدو عام 2030 أفقاً بعيداً، وحتّى غير مؤكد، ولكن العلماء اليوم يشغلون كثيراً على الـ 2030 باعتبارنا نعيش نقلة نوعية على جميع الأصعدة، أولها المنعرج التكنولوجي والصناعي، وأزمة الطاقات، والملفات الإيكولوجية.

الأزمات والظلم يميزان العصر الحالي

تواجه مجتمعاتنا تحديات على نطاق غير مسبوق، والتي أصبح من المُلح الاستجابة لها بشكل



د. شاکر نوري

إعلامي وروائي عراقي



# المهاجرون واللاجئون: الجنة الموعودة في فرنسا!

لأن الذي يحصل على جنسيتها، يصبح أميركيًا من دون أن يذكره أحد بأصوله الماضية.

الجهات الرسمية تتهم المهاجرين واللاجئين بأنهم لا يبذلون جهودًا في ادماج أنفسهم في نسيج المجتمع الفرنسي، وخاصة العرب والمسلمين، ممن يتعلقون بعقائدهم وأفكارهم، وهذا الاندماج يعني الانخراط في الإيمان بالقيم الأوروبية. هل يعني أن يذوب العرب والمسلمون بحضارتهم ولغتهم وثقافتهم ودينهم في الثقافة الفرنسية؟

ومن أجل تفعيل عملية اندماج الجاليات العربية والمسلمة في المجتمع الفرنسي، جلبت فرنسا في الآونة الأخيرة نحو 600 إمام من أئمة المساجد من أجل ترسيخ القيم المعتدلة، ونبذ التطرف والعنف. وقد منعت السلطات الفرنسية مؤخرًا تمويل بناء المساجد من المغرب والجزائر وتركيا خشية نشر الإرهاب.

مما لا شك فيه، إن السلطات الفرنسية تقصد بالاندماج هو الانسجام فكريًا مع العلمانية التي تضمن احترام جميع الأديان والطوائف، التي تؤمن بها منذ عام 1905 أي منذ فصل الكنيسة عن السلطة السياسية.

والسؤال المطروح هنا: هل يقوم الفرد لوحده بهذا الاندماج أم تساعد في ذلك المؤسسات الرسمية؟ والاندماج بحاجة إلى آليات عمل رصينة. حاول عدد من الرؤساء الفرنسيين أن ينتهج سياسة معتدلة، ومن بينهم الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، وقد طرح مشروع باريس الكبرى من خلال هدم الفوارق الاجتماعية بين قلب

لا يضطر للبقاء في فرنسا كما لو كانت مستعمرة العقاب للكاتب التشيكي كافكا. يواجه ثلاثة آلاف مهاجر ولاجئ الامتحان العسير في عبور القناة إلى الضفة الأخرى بشتى الوسائل والطرق، تعينهم في ذلك الجمعيات الخيرية، وغالبيتهم من أريتريا وإثيوبيا والسودان وأفغانستان وإيران ومصر وكردستان العراق وسوريا وفلسطين ولبنان ونيجيريا، عالم مصغر من ثريدة العالم جاءوا ليجتثوا عن موطن قدم في الغرب جنة الله على الأرض، كما تصوروها، بل أكثر من ذلك دافعت فرنسا عن عدوتها القديمة بإقامة السياج الشائك بين البلدين، ومنعت نحو 39 ألف لاجئ من العبور إلى إنجلترا. وفي حركة أخرى، قام 700 مهاجر ممن لا مأوى له، باحتلال مدرسة «ليسيه جون كار»، في الحي التاسع عشر من باريس، ليسكنوا في صفوفها في تحد كبير للسلطات إذ تشترط قوانين الهجرة على المهاجر أو اللاجئ أن يكون له عنوانًا ثابتًا، حتى يتم النظر في طلبه، ومنهم من أمضى تسعة عشر شهرًا دون نتيجة.

ومما لا شك فيه أن فرنسا قادت سياسة دمج المهاجرين في داخل نسيج المجتمع الفرنسي، وأعتبرتها جزءًا من الاستثناء الفرنسي إلا أن حكومة إدوار فيليب تحت رئاسة إيمانويل ماكرون فشلت في تنفيذ سياسة الاندماج. وقد اعتاد الفرنسيون عندما يقابلون أجنبيًا حصل على الجنسية الفرنسية بالسؤال: هل أنت فرنسي؟ نعم. ومن أية أصول؟ من الأصول الآدمية. بمجرد طرح هذا السؤال يتبحر من ذهن هذا المهاجر أو اللاجئ فكرة كونه سيحل محل الفرنسي. وهذا لا يحصل في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال،

لا تزال دول أوروبية عديدة تعاني من مشكلة المهاجرين واللاجئين، وفي بعض البلدان أصبحت كابوسًا يقض مضجع سلطاتها، وهناك درجات في التعامل مع هذه القضية الشائكة لأنها تتعلق بهوية هذه البلدان ومستقبلها. مما لا شك فيه أن هناك بونًا شاسعًا بين ألمانيا وفرنسا سواء في التعامل مع هذه القضية أو في خطابها السياسي. في بلد مولير أو نيتشه، بدأ أهالي هذين البلدين يفتحون عيونهم لرؤية شكل مغاير لهم، حتى ولو أن ألمانيا تقدمت على فرنسا بخطوات كبيرة في التفاعل مع المهاجرين واللاجئين، لكن فرنسا نكصت عن ذلك. وربما نتساءل: ما هي أسباب هذا التقهقر، هل تعود إلى الأزمة الاقتصادية أم إلى تصاعد الإرهاب؟ الخطاب الألماني يجذب المهاجرين واللاجئين، ففي الوقت الذي يقدم فيه الألمان السكن الإنساني اللائق للمهاجرين واللاجئين، حتى لو كانوا غير شرعيين، تتركهم فرنسا في الشوارع يفتشون الأرض ويلتحفون بالمساء، والمحظوظون منهم يسكنون في المخيمات والغابات، المكشوفة أمام هطول الأمطار والثلوج، حتى قال أحد الطرفاء منهم: أخشى أنهم يشيدوا قبورًا من الثلج البيضاء!

ليس جديدًا استقبال لمهاجرين واللاجئين بهذه الطريقة السيئة، فقد كشفت منطقة كاليه عن طريقة تعامل الفرنسيين مع المهاجرين واللاجئين، المتكسدين على تخوم بريطانيا، ويأملون عبور القناة والانتقال إلى الجنة الانجليزية، كثيرون ضحوا بحياتهم من أجل هذا الوهم، ومن تبقى على قيد الحياة يرفض إعطاء بصماته لكي



أمروية رشيد

كاتبة وروائية من البحرين

## من المنطاد الصيني إلى الأطباق الطائرة

(يو.أف.أو) في الاعلام الأمريكي والغربي والعالمى بشكل مطرد، وهو إختصار للتعريف به حول الأجسام الطائرة المجهولة، ولكن أفلام هوليوود للخيال العالمى التي إمتلأت بمشاهد الغزو الفضائى للأرض منذ سنوات طويلة، يتم اليوم تنفيذها على أرض الواقع، من حيث الغزاة الفضائيين والتواصل مع كائنات أخرى فضائية.

من المعروف أن هناك منطقة سرية لاجراء التجارب العلمية في أمريكا وهي (منطقة 51) التي تجري فيها أبحاث كثيرة تتعلق بتدجين الانسان وجيناته بجنينات كائنات أخرى لتنشأ مخلوقات بين البشر وتلك الكائنات، إلى جانب تجارب تتعلق ببرنامج الـ «هارب» وإستخدامات المجالات الكهرومغناطيسية التي إكتشفها «تسلا» ووضعت أمريكا يدها على كل أبحاثه بمجرد وفاته في أمريكا، إلى جانب التجارب حول الأجسام الطائرة المجهولة، وأنها تخرج من تلك المنطقة، ثم إيهام العالم أنها من الفضاء، وحول هذا الأمر يدور الحديث وتنشأ التحليلات لمعرفة خبايا وأسرار التجارب الأمريكية والهدف من ورائها، ولن ننسى موضوع «الكيمتريل» الذي ترشه الطائرات الأمريكية في فضاء العالم.

يبدو أن القادم من الشهور والسنوات سيشهد المزيد من الظواهر الغرائبية ما بين إستخدامات الترددات الكهرومغناطيسية وبرنامج الـ «هارب» وما بين تشكيلات الهولوغرام وزخات الكيمتريل في سماء العالم، وما بين الأجسام الطائرة المجهولة، بل والأشكال الغرائبية لكائنات سيتم وصفها بأنها كائنات فضائية، أما الهدف من وراء كل ذلك فربما تشرحه أفلام الخيال العلمى نفسها، التي عادة تهى الوعى العالمى لتقبل التجارب العلمية على أرض الواقع، وفي الحقيقة فأنه مهما بلغ (هدف السيطرة على العالم) كما ترجح الأفلام العلمية في هوليوود وما أكثرها، فأن الله وحده محيط بكل شيء، وبذلك نؤمن وعليه نتوكل، وأن لكل شر نهاية

بعد المنطاد الصيني الذي شكل أزمة بين الولايات المتحدة والصين، بإعتباره منطاد تجسسى إخترق الأجواء الأمريكية، وقالت الصين عنه أنه منطاد علمى لأغراض سلمية مخصص للتجارب المناخية، إلا أن الضجة الإعلامية الأمريكية حوله لم تتوقف تقريباً إلا بأسقاطه عبر صاروخ لمقاتلة عسكرية أمريكية دمرته تماماً، ولكن ما أن هدأت العاصفة الإعلامية حول المنطاد قليلاً، حتى ضجت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعى في العالم كله، حول حقيقة الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، وبلغت حصيلة القتلى ما يقارب الـ 50 ألف شخص في البلدين حتى الآن، وتم ربط ذلك الزلزال الذي لم يشهد العالم كله مثيلاً، سواء في الأصوات التي سبقته والصادرة من تحت الأرض قبل أيام من حدوثه، أو الأضواء القريبة التي سبقت بقليل الزلزال وغطت سماء المنطقة أو حجم الدمار والكارثة، ليتحدث العالم هذه المرة عن سلاح الـ «هارب» الأمريكي، وأنه يقف خلف الكارثة الإنسانية الكبيرة التي حدثت في تركيا وسوريا وتوابعها غير الاعتيادية، وأن برنامج «هارب» هذا يعد من البرامج التجريبية الخطيرة، التي تعتمد على إستخدام أليات «الترددات الكهرومغناطيسية»، وأن العالم كله قلق من إحتمالية إستخدام هذا السلاح في تدمير المدن وإحداث الزلازل والفيضانات والتعجيرات المناخية، مع مخالفة الكثيرين لذلك أيضاً وبأن الزلازل والكوارث الطبيعية هي بإرادة الله وحده، ولكن يبقى وجوده سلاح يضعه في خاتمة إحتتمالات الاستخدام الشربى لدولة إعتادت ممارسة جرائم الحرب والابادات في العديد من دول العالم وذاكرة «هيروشيما ونجازاكي» لا تزال حية بنمط الجرائم الأمريكية ضد البشرية، وهذا مصدر قلق الكثيرين.

الآن الحديث يدور حول حقيقة الأجسام الطائرة التي قالت أمريكا أنها أسقطتها، دون الإفصاح عن ماهية تلك الأجسام، ولا وجود صور للحطام، ولكن الولايات المتحدة تهى العالم لتقبل فكرة (الأطباق الطائرة والكائنات الفضائية) وحيث يتكر مصطلح

المدينة وضواحيها، أي إزالة الحزام الصغير والحزام الكبير للذان يحيطان بباريس، ويجعلان منها جزيرة معزولة لا تدخل إليها الطبقات الفقيرة، من الفرنسيين الأصليين أو من المهاجرين، لكن ولايته لم تسعفه في ذلك.

لقد أخطأت السلطات الفرنسية في ترك الجاليات العربية والمسلمة أن تستقل في أماكن محددة، على أساس التنوع العرقى والدينى واللغوي والمذهبي، ما خلق منهم جماعات منفصلة عن المجتمع الفرنسي وغير قابلة للإندماج فيه على عكس الولايات المتحدة التي وضعت فكرة المواطنة الأمريكية بدلاً عن فكرة الاندماج الفرنسية.

إن مشروع قانون اللجوء والهجرة الجديد يثير جدلاً واسعاً بين أوساط المجتمع المدني وهيئاته المتعددة، وجاء استجابة لردود أفعال الجماعات الإرهابية والمتطرفة التي ضربت في أكثر من مكان من فرنسا مما أصاب الناس بالهلع، وظهرت أفكار «الاسلاموفوبيا» التي من شأنها أن تنشر الذعر والخوف والتطرف، بل أنها امتدت إلى أعماق المجتمع الفرنسي، وهددت بتقويض كل ما بذلته فرنسا من مشاريع في ادمج الجاليات ونشر العلمانية في أوساطها. وهذه القوانين الجديدة التي تزعم فرنسا تدشينها لأول مرة قريباً، وافق عليها البرلمان رغم ما أثارته من نقاش وجدل ساخنين، منها: هل يهدف مشروع قانون اللجوء والهجرة الجديد إلى عرقلة الهجرة أم استيعابها؟ رغم أن فرنسا كانت من أكثر البلدان الأوروبية استيعاباً للمهاجرين واللاجئين بعد الولايات المتحدة، ولكنها تراجعت في هذا المجال، ما جعل معظم المنظمات الإنسانية تحشد التظاهرات منددة بالقوانين الجديدة، لأنها تفترط بالحقوق المكتسبة عبر عقود. وهل يجسد القانون الجديد فكرة القطيعة مع تقاليد فرنسا في حق اللجوء الذي شرعته الحكومات على مر الزمن. وهل القوانين التي تسنها الحكومة الفرنسية الآن تشكل القطيعة مع مبادئها التي تزعمت بحكم خضوعها إلى قوانين الاتحاد الأوروبي وأزمة الثقة بين أوروبا والعالم في الميدان الاقتصادي والاجتماعي والإنساني؟

هذه الأسئلة الخطيرة تضع علمانية فرنسا على المحك، بل من شأنها أن تقلل من الأفكار العظيمة التي لطالما أمنت بها، ووضعها في مقدمة الدول. إن فرنسا تخلفت عن بلدان أوروبية عديدة، وفي صدارتها ألمانيا التي ضربت مثلاً آخر. ولعل ما يخيف فرنسا والبلدان الأخرى أن الهجرة واللجوء أصبحتا من الأدوات التي تُنفذ على أيدي عصابات تهريب وتجار البشر، ولها معابر هامة مثل ليبيا وتركيا واليونان، كفوهات نار بركانية تنفجر في أية لحظة، ولكن من العدالة أن نقول أن فرنسا لا يمكن لها أن تستقبل كل مآسي العالم، وهي غير قادرة على ذلك، ولا توجد أي دولة قادرة أن تفعل المعجزات.



أحمد الحديدي  
كاتب مصري

# هل تلاشت قوة مصر الناعمة

الجمعي للعرب.

كما استطاع الإعلام المصري في تلك الحقبة أن يوصل صوت مصر ورسالتها إلى العالم أجمع، وساهم في ربط مصر في المخيلة العربية والإفريقية بوصفها نموذجاً للحداثة والتقدم اللذين تحلم بهما كل دولة.

ولقد أدركت القيادة السياسية - الرئيس جمال عبدالناصر - قيمة وأهمية القوة الناعمة المصرية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من منظومة القوة الوطنية الشاملة؛ فعمل على تدعيم أدواتها وسائلها، وحرص على تنوعها وتشجيعها.

ولعل الحدث الأبرز في هذا السياق، كان إطلاق التليفزيون المصري (العربي)، ذلك المشروع الوطني العملاق، الذي لعب دوراً تاريخياً - فاق تصورات الجميع - في بناء القوة الناعمة المصرية على الساحة الخارجية؛ فقد افتتح الرئيس جمال عبدالناصر البث التليفزيوني للمرة الأولى في الحادي والعشرين من يوليو 1960، بكلمة ألقاها بمجلس الأمة في رسالة مباشرة لا تخلو من التبشير والترويج للقيم والنموذج وللنظام السياسي المصري.

وقد ساهمت البرامج والأعمال الدرامية التليفزيونية، بجانب الأعمال السينمائية والمسرحية والغنائية، والصحافة، ودور النشر والمطابع المصرية، والعلماء والخبرات المصرية على تغلغل مكونات الثقافة المصرية في الثقافة الشعبية العربية، إذ أصبحت الثقافة الوطنية للكثير من الدول العربية تضم بين ثناياها العديد من صور الثقافة الشعبية المصرية وقيمها ومعاييرها، وأصبحت اللغة العامية المصرية بمنزلة اللغة الشعبية عند العرب، وتشكل وعي أجيال من الشباب العربي، وذاكرتهم وأسلوب تفكيرهم، وأسلوب حياتهم من خلال كل هذه العناصر؛ وهو الأمر الذي كان له عظيم التأثير في قوة السياسة الخارجية المصرية، وتعظيم مكانتها ونفوذها الخارجي.

وبشهادة العدو قبل الصديق، كانت مصر أثناء الفترة الناصرية، المهيم الإقليمي العربي، إذ لم

أي القدرة على تغيير ما يفعله الآخرون يمكن أن تركز على الإغرام أو على الإغراء أما قوة التعاون الطوعي - أي القدرة على تشكيل ما يريده الآخرون - فيمكن أن تركز على جاذبية ثقافة المرء وقيمه أو مقدرته على التلاعب بجدول أعمال الخيارات السياسية بطريقة تجعل الآخرين يعجزون عن التعبير عن بعض التفضيلات؛ لأنها تبدو بعيدة عن الواقع أكثر من اللازم.

ويعرف علم الاستراتيجية قوة الدولة؛ بأنهافاعلية الدولة ووزنها في الساحة الخارجية، وقدرتها على إنفاذ إرادتها، وحماية مصالحها، وتحقيق أهدافها، من خلال توظيف مصادر هذه القوة. وهكذا، تتحدد قوة الدولة في ضوء عنصرين؛ الأول مصادر هذه القوة، والثاني القدرة على توظيف وإدارة هذه المصادر، لتحقيق وحماية أهداف ومصالح هذه الدولة.

وتنقسم القوة وفقاً لمصادرها لنوعين؛ الأول قوة صلبة أو خشنة، وهي التي تعتمد على مصادر الإكراه، وإجبار الآخرين على تنفيذ إرادتي، ومن أبرز أدوات هذا النوع، الأداة العسكرية والاقتصادية، الثاني القوة الناعمة، وهي التي تعتمد على مصادر الترغيب، ودفع الآخر على تنفيذ إرادتي طوعاً إغجاباً بمنهجي وبعبارتي نموذجاً يحتذى، ويجب دعمه ومساعدته على النجاح، ومن أبرز أدواتها الفنون والإعلام والثقافة والتقدم العلمي ومنظومة القيم الشعبية والنظام السياسي.

وفى ضوء ما سبق، يمكن القول أن مصر كانت صاحبة القوة الناعمة المهيمنة على المستوى الإقليمي لمدة تزيد على ثلاثة عقود قبل ثورة 23 يوليو 1952، كما هي بعدها أيضاً بثلاثة عقود.

فالثقافة والأفكار والقيم المصرية، وجاذبية نظامها السياسي والاجتماعي، وشرعية سياستها الخارجية وممارستها الدبلوماسية، وكاريزمية رئيسها بين شعوب العالم الثالث، كانت مصدراً للإلهام والجذب لدول المنطقة العربية ودول العالم الثالث كافة، وقد ساهم الإعلام المصري بدور رئيسي في بناء القوة الناعمة المصرية، فقد ساهم الكتاب والمثقفون والفنانين والأكاديميون والخبراء المصريين في تشكيل الوعي

الناس جميعاً يعرفون القوة الصلبة. وكلنا نعلم أن الجبروت العسكري والاقتصادي غالباً ما يجعل الآخرين يغيرون مواقفهم. ويمكن أن تتركز القوة الصلبة على المغربيات (الجزرات) أو على التهديدات (العصي) ولكنك تستطيع أحياناً أن تحصل على النتائج التي تريدها دون أي تهديدات ملموسة أو رشوي، والطريقة غير المباشرة للحصول على ما تريد تسمى أحياناً «الوجه الثاني للقوة». فقد يتمكن بلد ما من الحصول على النتائج التي يريدها في السياسة العالمية؛ لأن هناك بلداً أخرى - معجبة بعثله، وتحذو حذوه، وتتطلع إلى مستواه من الازدهار والانفتاح تريد أن تتبعه، وبهذا المعنى، فإن من المهم أيضاً وضع جدول الأعمال واجتذاب الآخرين في السياسة العالمية، وليس يقصد بمفهوم القوة؛ أنها فرض الإرادة على الآخر؛ سواء تم ذلك من خلال شخص أو جماعة أو دولة، باستخدام وسائل وأدوات معينة. فقط لإغرامهم على التغيير بتهديدهم بالقوة العسكرية أو العقوبات الاقتصادية. فهذه القوة الناعمة أي جعل الآخرين يريدون ما تريد.

والقوة الناعمة ليست شبيهة بالتأثير فقط، إذ إن التأثير قد يركز على القوة الصلبة للتهديدات. كما أن القوة الناعمة أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة، ولو أن ذلك جزء منها. بل هي أيضاً القدرة على الجذب، والجذب كثيراً ما يؤدي إلى الإذعان. وعند تعريف القوى الناعمة من خلال السلوك، فإنها - ببساطة - هي القوة الجذابة.

إن إحدى طرق التفكير في الفرق بين القوة الصلبة والناعمة هي النظر في الطرق المختلفة التي تستطيع بها الحصول على النتائج التي تريدها. فأنت تستطيع أن تأمرني أن أغير تفضيلاتي وأفعل ما تريده بأن تهددني بالقوة أو العقوبات الاقتصادية وتستطيع أن تغريني بعمل ما تريده باستخدام قوتك الاقتصادية بدفع المال لي.

إن القوتين الصلبة والناعمة مترابطتان لأنهما معاً من جوانب قدرة المرء على تحقيق أغراضه بالتأثير على سلوك الآخرين. وما يميز بينهما هو الدرجة في طبيعة السلوك وفي كون الموارد ملموسة فالقوة الأمرة

## في الكلام الأمباح



أحياة الرايس

شاعرة وروائية تونسية  
مقيمة بفرنسا

# ارفعوا وصايتكم عن النساء

ملوناً بلون تجارب الحياة والعلاقات الوردية والدامية في نفس الوقت؟ وأيهم سيختار عربي المستقبل؟

ولو قلت لها كوني صريحة، فهل ستكون لها حياة مستقبلية معه؟

وهل سيقبل صراحتها؟

ولو قلت لها: لا تردني عليه، حياتك تخصصك وحدك، فهل سيتنازل عن شرطه؟

لم أقل لها لا هذا ولا ذلك، بل قلت:

- «اختاري نفسك!»

أذكر هذا الحوار الموجه، الحقيقية، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة هذا الشهر (8 مارس)، وأذكر معه تاريخاً من الوصاية على النساء، والتدخل بحياتهن وشؤونهن دون أدنى احترام لحياتهن الخاصة، التي هي حياة مباحة يمكن لأي إنسان أن ينتهكها باسم الوصاية على مخلوق قاصر، أو مخلوق من الدرجة الثانية، فاقداً للأهلية، وفاقداً القدرة على إدارة نفسه بنفسه، وغالباً ما يكون ذلك تحت غطاء الشرع والدين والأحاديث الملقفة التي اخترعتها عقلياً الذكور.

وإذا كانت الوصاية والولاية هي حق الولي على الصغار والقاصرين حتى سن الرشد، فإن الوصاية على المرأة تبقى مدى الحياة في عقلية الذكور، حتى وإن نالت بعض القوانين التي تسمح لها بالتصرف في حياتها، مثل حقها في اختيار شريك حياتها، أو في الشغل والتصرف بأموالها، فإن هذا الشريك لا يستطيع أن يتخلص من بعض روايب وصايتته على المرأة وسلبيها حريتها، ولا يستطيع اعتبارها كائناً قائماً بذاته لا بغيره.

أقول هذا الكلام بمناسبة اليوم العالمي للمرأة ونحن في القرن الواحد والعشرين، «فارفعوا أيديكم عن المرأة»، و«ارفعوا وصايتكم عن النساء»، ونظفوا أدمغتكم، فلستم ملائكة الرحمن على الأرض، ولستم معصومين عن الخطأ، ولكن لماذا لا تغفرون خطأ النساء، للمرأة الحق في الخطأ أيضاً مثل بقية البشر.

عندما كنت أدرّس الفلسفة لطلبة البكالوريا، كان من عادة بعض تلاميذي التحلّق حول مكتبي بعد انتهاء الدرس؛ ليسألونني أسئلةً خاصةً، أو لتبادل بعض الأمور الحياتية بعيداً عن التنظيرات الفلسفية ومناهج الدرس... قالت لي إحدى طالباتي، وكانت شابّة في مقتبل العمر:

- «خطيبي يريدني أن أحكي له بالتفصيل كل ماضي وتجاربي وعلاقتي السابقة، ويصرّ أن يكون ذلك قبل الزواج، فهل أفعل؟ أم أنّ ذلك أمر خاص بي؟»

فقلت لها: «عساه أن لا يكون قد وضع لك ذلك شرطاً للزواج منه؟

مهمته البنت وسكنت.

- «أو ربّما ربط قرار الزواج بنوعية التقرير الذي ينتظره منك عن ماضيك؟»

قالت:

- «لا أستغرب منه ذلك»

قلت: (وقد أزعجتني كلمة «قبل الزواج»، وشممت منها عفناً في التفكير)

- «لو جاء الأمر طبيعياً، وكان ذلك في جلسة بوح حميمية، فيها أريحية الأصدقاء الذين يتبادلون الحديث عن تجاربهم الماضية، بعفوية شجون الحديث الذي يجر بعضه البعض، لهان الأمر، أما أن يطلب منك ذلك في صورة تقرير عن ماضيك، فهذا تعاملٌ بوليسي استخباراتي، خاصةً أنه من طرف واحد، كأنه يضعك في وضع المتهم وهو المحقق الشريف، وعلى ضوء التحقيق يقرّر أمر الزواج بك من عدمه.»

بحيرة وقلق في العينين، أشارت البنت برأسها: أن نعم، أي أنّها تتوقع ذلك منه أيضاً.

ترى كيف سيكون لون هذا التقرير في صورة ما إذا وافقت الخطيئة عليه وقبل الزواج؟

فهل سيكون أبيضاً ناصعاً كاذباً، أم سيكون صادقاً

توجد دولة في المنطقة تعادل الثقل المصري في مثل هذه المنطقة الحيوية والمهمة جداً للقوى الدولية العظمى. وبتراجع القوة الناعمة؛ تراجع القوة الناعمة المصرية، حتى وصل الحال إلى اختراق هائل في منظومة القيم والثقافة الوطنية المصرية من قبل ثقافات وافدة، معتمدة في ذلك على وفرتها المالية، والثورة التكنولوجية الهائلة.

واليوم، حين أتابع الإعلام المصري بصفة عامة، وما يبثه التلفزيون بصفة خاصة، ينتابني حالة من الحزن والخجل الشديدين على ما وصلنا إليه من ضعف وتدني مستوى بالغيين.

لم تعد مصر هي مطبعة العرب، ولم يعد مفكروها يشكلون المشهد العملي والفكري والثقافي العربي، وحتى الصحف المصرية تراجع دورها الريادي؛ فلم تعد الأهرام أو غيرها أكثر الصحف العربية قراءة، فتلك مرتبة تحتلها صحف عربية أخرى.

هناك حالة من التغييب المتعمد لإعلامنا المصري، لطمس هويته، لمحو تأثيره، لإفقاذه المضمون والرسالة، ومعه تفقد مصر قوتها الناعمة ومكانتها وتأثيرها ودورها. فهل يعقل يا سادة أن الساحة الإعلامية المصرية، برامجها تشارك بقوة في تسطيح العقل وتشويه القيم والفكر والسلوك.

هل يعقل في دولة تعيش مرحلة تحول اقتصادي ضخم يخلف ورائه تداعيات وأعباء اقتصادية شديدة الصعوبة على الأغلبية الكاسحة من شعبها، أن تجد على شاشات تليفزيوناتها دراما وبرامج وإعلانات طبقية بامتياز تخاطب أصحاب الملايين، وتستغف مشاعر الفقراء أو حتى متوسطي الدخل، إعلانات يتقاضى فيها كبار نجوم الفن والرياضة مبالغ باهظة مقابل دقائق.

وهل يرضى مصري غيور على وطنه، أن يصور المصري على أنه بلطجي أو نصاب أو متسول، أو قواد؟ هل مصر هي العشوائيات، والكباريات؟ هل خلت مصر من العلماء والمبدعين في مجالات العلم والثقافة والأدب، حتى نحصر نجوم المجتمع وقوة الشباب في الفنانين ولاعبى كرة القدم فقط؟ هل هذا هو الانطباع الذي يريد إعلامنا أن يصدره للعالم عنا؟ وخاصة أن بعض الدول العربية سحبت بساط القوة الناعمة من مصر.

قلتها سابقاً.. وأكررها مرة أخرى: القوة الناعمة المصرية لا ينقصها كي تستعيد مكانتها أدوات أو وسائل، فالثروات العلمية والفكرية والفنية والثقافية المصرية هائلة ولا تنضب، ولها جاذبيتها التاريخية في قلوب وعقول شعوب المنطقة، ولكن ينقصها حسن الإدارة والتوظيف، ينقصها من يصيغ استراتيجية ورسالة تتناسب ومصالح مصر الوطنية والقومية.



د. عمر موفق الناصري  
محامي وباحث في القانون العام

## في رحاب القانون

### المواطن والحكم الرشيد تحديات وآمال مستقبلية

القانون، كما عرّفه البنك الدولي عام 1989 بأنه مجموعة القواعد والمؤسسات التي يتم من خلالها ممارسة السلطة في إدارة الموارد الاجتماعية والاقتصادية للدولة من أجل تحقيق المصلحة العامة، وعُرّف من قبل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام 1997 بأنه ممارسة السلطة الإدارية والاقتصادية والسياسية لإدارة كافة شؤون الدولة، وهو ما يشمل الكليات والعمليات والمؤسسات التي يعبر من خلالها المواطنون سواء أفراداً أو جماعات عن مصالحهم وخياراتهم، والتمتع بحقوقهم القانونية، والوفاء بالتزاماتهم، وتسوية خلافاتهم، ونجد هذا التعريف أكثر شمولاً.

كما عرّف الحكم الرشيد (الراشد) بأنه هو الحكم الذي يُعزّز ويدعم ويصون رفاه الانسان، ويسعى إلى توسيع قدرات البشر، وتمثيل كافة فئات الشعب، وتكون مسؤولة أمامه لضمان مصالحه.

ومفهوم الحكم الرشيد يتطلّب وجود عدّة خصائص أو أركان، وهي: الشفافية، المسؤولية، المساءلة، المشاركة، الاستجابة وتحتي الشفافية، حرية تدفق المعلومات لأصحاب الشأن والمصلحة، أمّا المسؤولية فهي التي يترتب عليها الجزاء القانوني جرّاء المخالفة، وتحتي المساءلة محاسبة القائمين في الحكومة، والمشاركة يُقصد بها إشراك المواطنين في أنشطة الحكومة، والاستجابة لاحتياجات الناس.

مما تقدم، وبهدف توضيح العلاقة بين تطبيق هذا المفهوم والواقع العربي المتباين في التقييم، نشير إلى المؤشرات العالمية والعربية لفحص وتقييم جودة إدارة الحكم، فعلى سبيل المثال نجد المؤشر العالمي الذي يُصدره البنك الدولي منذ عام 1996، ومؤشر النزاهة العامة، وحرية فريدم هاوس في التقرير العالمي، ومؤشر إبراهيم للحوكمة، والمؤشر العربي الصادر من مركز الأبحاث ودراسة السياسات في قطر، كل هذه المؤشرات ترتبط بمعايير ثابتة للتقييم، وهي: حرية التعبير والمسئولة، والاستقرار السياسي، وغياب العنف / الإرهاب، وفعالية الحكومة، والجودة التنظيمية، وسيادة القانون، والفساد.

فنجد مثلاً المؤشر العربي الصادر من مركز الأبحاث ودراسة السياسات لعام 2022، والذي صدر في شهر كانون الأول من العام ذاته، يشمل في عينته الدراسية 14 دولة

تتجه عادةً إرادة المواطن في الدول العربية كما هو الحال في باقي دول العالم إلى إيجاد إدارات حكم جديرة بالثقة في ظل دول تتمتع بسيادة القانون، ومنسجمة مع مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهنا نشير إلى وجود مصطلحات مترادفة تشير إلى نفس مفهوم الحكم الرشيد، وهي (الحوكمة الرشيدة، الحكم الصالح، الحكم الرشيد)، وعادةً يستخدم مصطلح الحكم الرشيد (الراشد) على مستوى الدول والحكومات، أما مصطلح الحوكمة الرشيدة فتستخدم على مستوى المؤسسات والشركات، أمّا أطراف الحكم الرشيد فهي الدولة والمؤسسات الرسمية، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص، وقد وضع هذا المفهوم كأحد أولويات تنفيذ خطط الجمعية العامة للأمم المتحدة مندرجاً في جدول أعمالها في الدورة الـ 70، بهدف دعم الدول الأعضاء لتنفيذ البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة 2030.

لذا من الأهمية تسليط الضوء على مفهوم الحكم الرشيد، وما هي خصائصه، ومأموقاته؟

بدايةً لا بُد من الإشارة بعدم وجود تعريف دولي متفق عليه لمصطلح (الحكم الرشيد)، وبالرجوع إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة (OHCHR)، فقد عرفته بأنه عملية تقوم بموجبها المؤسسات العامة بتسيير الشؤون العامة، وإدارة الموارد العامة، وضمان أعمال حقوق الإنسان بطريقة تخلو أساساً من إساءة المعاملة والفساد، مع إيلاء الاعتبار الواجب لسيادة





د. زهرة بوسكين

إعلامية من الجزائر

## بالبيض والأسود

### لصوص الوقت

للوقت قديسته عبر الحضارات الإنسانية على اختلافها، لكن قيمة الوقت تفاوتت درجاتها من زمن لآخر، فحين كانت الحياة بسيطة كان الوقت كافيا لكل الإنجازات والأنشطة، ومع تسارع وتيرة العيش والحياة التي تعقدت كثيرا صار الإنسان في سباق مستمر مع الزمن، وانتهج العديد من الاستراتيجيات والأساليب كتقسيم وقت يومه أو برمجة أنشطته حسب الحاجات والأهمية والأولوية حتى يتمكن من بلوغ أهدافه وتحقيقها، غير أن العوامل الدخيلة تظهر بشكل حتمي، لتؤثر على برمجة الإنسان واستراتيجياته في تسيير وقته ومهامه الكثيرة، هذه العوامل الدخيلة تتواجد بحدة أكبر في البيئة التي تعيش التبعية، وعندنا شعوب العالم الثالث نعيشها في يومياتنا المتكررة حتى دخلت في إطار الروتين العادي وصارت ضمن قوالب تصيغ أشكالا متماهية لحياتنا، مثلا يذهب الإنسان صباحا إلى عمله بهمة ونشاط لكنه يقضي أكثر من ساعة زمن أحيانا في انتظار وسائل النقل الجماعي، فترافقه مشاعر الحصر طوال اليوم، أو ينتظر يوما كاملا ليفحص عند الطبيب، أو ليدفع فاتورة الهاتف والكهرباء، وقد يستغرق أياما في الرخص بين الإدارات للحصول على وثيقة يحتاجها في ملف إداري مستعجل، و.. وكل ذلك يعكس على الحالة النفسية من خلال مشاعر الإحباط والقلق التي بدورها تؤثر على المردود أو تسبب أمراضا مزمنة صارت من امراض العصر الشائعة.. واذا قمنا بعملية حسابية بسيطة نجد أن الوقت الذي يقضيه الانسان خارج إطار المهام والأعمال الواضحة التي تلزمه وتنفعه قد يتجاوز عمرا بل أعمارا تمر بشكل عيبي.. هي أنشطة وتحركات تهدر الوقت، ومن جهة أخرى تلعب بمصير الانسان واهدافه عوامل أخرى تتمثل في الأشخاص الذين يسرقون وقتنا، أفراد يشبهوننا في الرخص اليومي صوب نائية الحق والواجب لكنهم ايضا يسرقون وقت غيرهم بمصالح عابرة ويتمركزون حول ذواتهم فينشرون طاقتهم السلبية ليحبطوا المحيطين بهم أو يكسرون مسارهم، خاصة اذا افتقد المرء لثقافة التعامل وإدارة علاقاته بالغير، سيكون الوقت هو السيف الممدود على الرقبة بنصل حاد اذا غاب الذكاء العاطفي عن أجنبتنا سنكون ضحية لصوص الوقت في وضعياتهم وأدوارهم الإجتماعية المختلفة

عربية و33300 ألف مواطن ضمن مساحة أرض تجاوزت 890 ألف كيلومتر من أرجاء الوطن العربي؛ للوصول إلى المناطق المراد بحثها، وقد قسّم هذا المؤشر المنطقة العربية إلى مناطق متعددة: وهي المغرب العربي (موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا)، ووادي النيل (مصر، السودان)، والمشرق العربي (فلسطين، لبنان، الأردن، العراق)، والخليج العربي (السعودية، الكويت، قطر)، ويشير الرأي العام بأنه منقسم نحو تقييم الاتجاه الذي تسير به بلدانه، إذ يرى 52٪ منهم بأن الأمور في بلدانهم تتجه نحو الاتجاه الخاطئ، و42٪ يرى أنها تسير بالاتجاه الصحيح، أما الوضع السياسي فيرى 44٪ منهم الوضع بين (جيد-جيد جداً) يتصدرهم مواطني الخليج العربي، ثم وادي النيل، ثم المغرب العربي، ثم المشرق العربي، ويرى 49٪ الوضع بين (سيئ - سيئ جداً)، ويشكل مواطني المشرق العربي أولاً بالترتيب، ثم وادي النيل، ثم المغرب العربي، ثم الخليج العربي.

أما الوضع الاقتصادي فكان مُحبط وغير مُرضي، بالرغم من وجود الثروات البشرية والطبيعية في الوطن العربي، فنجد 42٪ من العينة قالوا أنّ دخول أسرهم تغطي الاحتياجات الأساسية دون الادخار، و28٪ منهم قالوا أنّ أسرهم تعيش في حالة حاجة وعوز، ويلاحظ المؤشر بأن مواطني الخليج العربي هم الأكثر رفاهيةً اقتصادية، ثم المغرب العربي، ثم وادي النيل، ثم المشرق العربي.

يتبين من البيانات المشار إليها، هناك إشكالية واضحة في الوطن العربي، وخاصةً بمنطقة المشرق العربي في الوضع السياسي والاقتصادي، وكذلك الأوضاع العامّة الأخرى، بالرغم من أنّ سكان الدول العربية يشكلون 3,9 ٪ من سكان الأرض، وامتلاكه 53,8٪ من احتياطات النفط العالمي، و13,8٪ من الغاز الطبيعي والطاقة الشمسية، بالإضافة إلى الفوسفات والحديد وغيرها من الموارد الاقتصادية والموارد البشرية، ويرجع ذلك إلى عدّة أسباب منها، غياب دولة المواطنة، ضعف بناء المؤسسات السياسية والاقتصادية والإدارية، ضعف دور نظم المحاسبة والمساءلة، تفسّي الأمانة والجهل، وسيادة القبلية والعشائرية، وعلو الطائفية، وخطاب الكراهية في دول المشرق العربي على وجه الخصوص، وفي بعض الدول العربية، وضعف دور بعض مؤسسات المجتمع المدني لارتباطات مصلحة خاصة، ووجود احتكار للسلطة، وعدم تقبل المعارضة السياسية الخارجة عن الحكم، ووجود جماعات مسلحة ترأحم وجود الحكومات القائمة، ممّا خلق بيئة حاضنة للفساد، والإرهاب، والبطالة، وعدم الاستقرار الاجتماعي.

وللنهوض بالواقع العربي، لا بد من القيام بإجراءات وآليات جديدة للوصول إلى الحكم الرشيد، وذلك من خلال إقامة دولة القانون التي تتصف بالشفافية، والمسؤولية، والتشاركية مع المجتمع، والتركيز على وجود منظومة قيم ثقافية يشترك بها جميع المواطنين، والسماح لحرية التعبير والرأي، والقيام بإصلاحات سياسية شاملة بهدف تقويم الحكومات وسلوكها، وتنمية الموارد البشرية والاقتصادية من خلال تولي ذوي الكفاءة والخبرة العلمية لإدارتها، وبناء المؤسسات القضائية والتنفيذية ذات الطابع العسكري بشكل مستقل، وغير مرتبط بالأحزاب المشاركة في النظام السياسي القائم، وكذلك تفعيل دور الأجهزة الرقابية المتعددة، جميعها تُعتبر عوامل للوصول إلى سعادة الفرد والمجتمع، وتحقيق السلم المجتمعي المنشود.



حوار: ليلي قيري  
صحفية من الجزائر

هل تُعاني من مشكلة في أحد عينيك أو كلاهما؟ هل تريد معرفة أمراض العين لتتمكن من معرفة مشكلتك وكيفية علاجها؟ الدكتور طلال، بيضون أخصائي أمراض وجراحة العيون والشبكية والمياه الزرقاء بمستشفى كوشان بباريس يجيبنا على العديد من الاستفسارات حول هذا الموضوع.

## الدكتور طلال بيضون:

# فحص العين يساعد على كشف أمراض خطيرة

علاجي يركز على عاملين، أول شيء زراعة الخلايا الجذعية، وثاني شيء زراعة «الفيكتور الجيني الفيروسي»، هذا يستعمل في حالات متقدمة جداً، وحاليا يتم تجربتها فقط على الأشخاص الذين هم في مراحل تجريبية عيادي.

التجارب الحالية أثبتت نتائج إيجابية لدى الفئات المتقدمة في المرض لدى الأطفال واليافعين، لكن هناك أمراض أخرى ليس لها علاج في الوقت الراهن، كانسداد الشريان الشبكي المركزي، الذي في حال لم يتم التدخل لعلاج عقب الإصابة في الست ساعات الأولى، يفقد المريض البصر بصفة نهائية، وهناك مرض ضمور عصب العين الناتج عن التهابات أو أمراض أخرى، توجد هناك أيضاً أمراض خلقية عند الأطفال الخدج الذي ازدادوا قبل الموعد قد تجد عندهم الاعتلال الخلقي، وفي الكثير من الأحيان ليس لديها حلول.

- هل هناك اختلاف بين الأمراض التي تصيب الإنسان الراشد والطفل؟  
- بالفعل هناك بعض الاختلافات: أول شيء،

## الطب فن، وفن الفنون طب العيون

«بالانسداد الشرياني الوريدي»، و«التنكس البقعي» الذي يصيب عادةً الأشخاص المسنين.

سأفسر لكم كل هذه الأمراض، وبعد ذلك سأطرق إلى الطوارئ، كانهدار الرؤية بطريقة مفاجئة عند الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين الـ 40 و50 سنة، وكذا الأشخاص ما بعد الـ 55 سنة، وما يجب فعله في هذه الحالة، وآخر شيء سأحدثكم عن الفرق بين الأطفال، واليافعين الأكثر من 18 سنة، وكذا المسنين أكثر من 60 عاماً.

- هل هناك أمراض مستعصية لم يتم إيجاد حلول لها؟

- نعم، هناك بعض الأمراض المستعصية التي يتعرض لها الأطفال، وكذا الأشخاص بعد سن الـ 18 سنة، مثل اعتلال الشبكية الصبغي، وأمراض الشبكية الوراثية، وأمراض الشبكية الوراثية المناعية «الحثل المخروطي».

لحد الآن لم يتم التوصل لعلاج لهم، لكن اليوم هناك أبحاث كثيرة في هذا المجال، في حين يوجد حالياً بروتوكول

- ما هي جملة الأمراض التي تصيب العين، وما هي أخطرها؟

- من بين جملة الأمراض المهمة التي تصيب العين، والتي تتطلب القيام بفحوصات مبكرة هناك ضغط العين، أو كما يسمى الغلوم كوم والاعتلال السكري، والجلطات، أو ما يسمى







العامل الثالث بسبب الاضطراب والتوتر.

والرابع، ارتجاج الجفن السفلي يتعرض له خاصة الأشخاص الذين لديهم مشاكل في القلب، بمعنى دقات القلب غير المنتظمة أو السريعة.

العلاجات في هذه الحالة تكون كالتالي: وجوب إنقاص المنبهات والتدخين، كذلك تناول حبة مغنيسيوم كل صباح لمدة شهر، الحالة الثالثة تناول مهدئات لإنقاص الاضطراب، أما الحالة الأخيرة فلا يوجد علاج خاص، فقط يجب معالجة دقات القلب السريعة بالأدوية.

للإشارة، هناك حالات بيولوجية خاصة ناتجة عن اضطراب الأعصاب، كما تعرفون، أنه في وسط الجفن توجد عضلة متصلة بالعصب، وبالتالي أي مشكل عصبي قد يصيب الراس ويتسبب في هذا الارتجاج.

- كلمة أخيرة أو إضافة؟

- أنصح كل المرضى باستشارة طبيب العيون من أجل إجراء فحوصات روتينية، وأشد أيضاً على ضرورة مراجعة الطبيب بسرعة في حال حدوث أعراض بعد سنة الـ 18، في حين يستلزم عند الأطفال القيام بفحوصات قبل سن السادسة لتفادي مشاكل خطيرة مستقبلاً.

ما بعد عملية المياه الزرقاء، لأنها قد تسبب فسحة في العين، أو مكان فارغ يساعد على تحرك السائل الزجاجي.

أما قبل عمر الـ 65، فإن التمزق قد يحدث بسبب تحرك السائل الزجاجي عند الأشخاص الذين لديهم قصر في النظر البعيد «الميوبي»؛ بسبب ضعف أو ترهل شبكة العين بداعي المرض، أو بسبب تعرض العين لضربة قوية مفاجئة ينتج عنها تمزق الشبكية والانفصال.

النوع الثالث هو انتزاع الشبكية عند مرضى السكري، أو كما يسمى «باعتلال الشبكية السكري» الذي ينتج عنه انفصال الشبكية؛ بسبب شد الغشاءات «النيو فيسو»، كل هذه الحالات تتطلب تدخل جراحي.

- هل يمكن أن تفسر لنا معنى متلازمة الارتعاش اللاإرادي في جفن العين؟

- الارتعاش اللاإرادي في جفن العين لديه عدة أسباب:

أولها، تناول المفرط لجميع المنبهات، كالقهوة والشاي ومشروبات الطاقة والتدخين.

السبب الثاني هو نقص مستوى المغنيسيوم في الجسم.

الأمراض عند الاطفال نوعان، الأولى ناتجة عن مشاكل البصريات، مثل «الميوبي» والإستجماتيزم، وتتطلب لبس النظارات، وعلاج تقويمي مكثف وكذا المتابعة المستمرة، لكن الأمر يختلف عند علاج الأمراض المستعصية لدى الأطفال، كأمراض الشبكية المناعية، في هذه الحالة ليس هناك علاج جذري، لأن هذه الأمراض التي تصيبهم عادةً هي وراثية وجينية لا تتطلب تدخل جراحي، باستثناء حالة الاعتلال الشبكي عند الأطفال الخدج الذين ازدادوا مبكراً قبل موعدهم، بمعنى قبل 32 أسبوعاً من عمر الحمل، هؤلاء يكونون معرضين للاعتلال الشبكي الذي يتطلب في الأول القيام بالليزر كمرحلة أولى، وبالجراحة كمرحلة ثانية.

ثمة أيضاً أمراض خلقية في العين عند الازدياد تتطلب الجراحة، كالمياه الزرقاء التي يخلق بها الطفل، والتي تتطلب عملية جراحية سريعة جداً، حتى لا تحجب الرؤية عند المولود.

لا يجب نسيان الإشارة إلى أمراض ضغط العين التي تتسبب في ازدياد حجم العين، ما يستدعي عملية جراحية عاجلة، وكذا الأمراض المناعية عند الأطفال، لذلك يختلف العلاج عند هذه الفئة عن الراشدين، لأن الغلو كوم عند الاطفال يتوجب جراحة فورية، بينما عند الراشد مثلاً الذي يعاني من المياه الزرقاء يمكن الانتظار حتى 6 أشهر أو سنتين حتى تكمل، نفس الشيء بالنسبة للغلوكوم يمكن معالجته بالدواء فقط، لأن العلاج الجراحي يتم عند الحالات المتقدمة في المرض.

هذا هو الفرق بين الراشد والطفل.

أود فقط التنويه إلى نقطة هامة جداً، «في حال حدوث مشاكل بصرية خطيرة عند الأطفال، يجب معالجتها قبل سن السابعة، لأنه بعد هذا العمر يمكنهم فقدان البصر في حال إصابتهم بأمراض خطيرة، وعدم تدارك الأمور في وقتها».

- أهم أسباب انفصال شبكية العين؟

- في حالة الانفصال، بالنسبة لنا كأطباء هذا الأمر يعتبر طارئاً ويستلزم علينا التدخل جراحياً وبسرعة، إما في نفس اليوم أو بعد أيام قليلة فقط بعد الانفصال، أشير إلى أن الانفصال يمكن أن يحدث قبل سن الـ 65 وبعد هذا السن.

مثلاً عند فئة الأكثر من الـ 65 عاماً، غالباً ما يحدث بعد عملية المياه الزرقاء بسنة أو سنتين، بسبب تحرك الجسم الزجاجي الذي يتسبب في تمزق في الشبكية.

قد تسأليني ما هي أسباب تحرك السائل الزجاجي؟ التحرك يتم بطريقة تلقائية عند هاتمة الفئة؛ بسبب تغيرات بيوكيميائية في قلب السائل الزجاجي، وبالتالي يحدث ترطيب في هذا السائل وتحركه، وهو ما قد يتسبب في تمزق الشبكية وانفصالها، هناك عامل ثاني للتمزق، قد يحدث

من هنا  
وهناك

## «الاطعمة الجديدة» بين القبول والرفض؟

القسم الأول



أ. سناء جاء بالله

نائبة رئيس الجمعية  
التونسية لتضامن الشعوب

النيئة أو المطبوخة في العالم إلى جانب اليابان والصين وتليها أفريقيا وأميركا اللاتينية.

ولاعتبارها تشكل مكونا غنيا بالمغذيات مقارنة بمكونات عديدة لأنماط غذائية أخرى، اتخذ الاتحاد الأوروبي حاليا خطوات لاعتماد حشرات أخرى كمصدر للغذاء من خلال تحديد أنظمة السلامة التي تسمح ببيعها للاستهلاك البشري وذلك بعد اجراء التقييم العلمي الدقيق من قبل الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية لتصبح بعدها من انواع الحشرات المصرح بها بموجب لائحة «الاطعمة الجديدة» واعتبارها مصدرا متزايدا الاهمية للبروتين البديل الذي سيساهم بدوره في تحقيق اهداف نظرية «من المزرعة الى المائدة» من اجل نظام غذائي مستدام في الاتحاد الاربوي وفي العالم.

هذا وقد خصص برنامج الاتحاد الاربوي للبحث والتجديد ميزانية لتمويل البحوث التي تقوم بها الدول الاعضاء فيه بالشراكة مع دول البحر الابيض المتوسط للاقبال على البحث في هذا المجال.

واشارت تقديرات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للامم المتحدة الى احتمالية مساهمة ظاهرة الاحتباس الحراري في نقص حاد للغذاء وبنسبة تقدر بما يقارب 183 مليون شخص من سكان العالم سيعانون المجاعة بحلول عام 2050 في ظل المتغيرات المناخية، حيث من الممكن ان تقل كمية المحاصيل الزراعية بنسبة 25%. وذلك بالاستناد الى تقرير برنامج الاغذية العالمي الذي اكد على ان 45 مليون شخص حول العالم سيعانون من المجاعة من جرّاء ظاهرة الاحتباس الحراري و تغيير المناخ و ايضا تفشي جائحة كوفيد19 اضافة الى ما تخلفه النزاعات المسلحة في العالم من تداعيات على الامن الغذائي.

وكنتيجة لاستحالة قدرة الموارد الحالية من تلبية الطلب المتزايد على الغذاء، فان كفة الحشرات رجحت ان تكون بديلا سيساهم في القضاء على الجوع الذي وصفته منظمة (الفاو) ب«القطاع الواعد» و الذي يتيح امكانيات عظيمة من ناحية الاقتصاد والتغذية والبيئة حيث تمثل هذه المغذيات اقل من 1 بالمائة من البصمة الكربونية للماشية لذلك فهي بديل غذائي مثالي.

وفي هذا الاطار، هل سنجد انفسنا يوما امام اغذية مباركة بقوة من قبل المنظمات الدولية، لتصبح بديلا على موائدنا مستقبلا؟ اذا لم نعمل على ايجاد حلول جذرية لمواجهة العديد من التحديات التي ستعصف بقوتنا وصحتنا؟

(المقال لا يعبر عن رأي وإنما وصف لحالة متداولة)

تداولت صفحات التواصل الاجتماعي مؤخرا ظهور تأشير جديد مصرح به على بعض المنتجات الغذائية المصنّعة، تشير الى احتواء هذه المنتجات على الحشرات او اجزاء منها استخدمت كبدائل لبعض المكونات من اصل حيواني او نباتي، مما اثار جدلا واسعا بين الرفض والاستنكار اولصمت المتحفظ.

في الحقيقة ان هذا الخبر لا يعتبر جديدا في بعض من بلدان العالم وخاصة في اوربوا، فقد حددت لائحة مفوضية الاتحاد الأوروبي (2019/625) ان المواد الغذائية التي تتكون من حشرات أو أجزاء من الحشرات، في جميع مراحل حياة الحشرات، مخصصة للاستهلاك البشري وهي، عند الاقتضاء، مصرح بها وفقاً للائحة الاتحاد الأوروبي (2015 / رقم 2283) والمدرج في اللائحة التنفيذية للاتحاد الأوروبي (2017/2470) أو المعزولة أو المنتجة من مثل هذه الحشرات أو أجزاء من الحشرات.

كذلك وفقاً للائحة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي) 2015/2283 بشأن «الاطعمة الجديدة»، فإن جميع المواد الغذائية المصنوعة من الحشرات (ليس فقط أجزاء أو مستخلصات من الحشرات ولكن أيضاً الحشرات الكاملة ومستحضراتها) وفي حالة عدم وجود دليل يثبت أن استخدامها لم يكن منتشرًا داخل الاتحاد الأوروبي قبل 15 ماي 1997، تعتبر «أطعمة جديدة». هذا وقد ترك الامر للمستهلك فيما كانت هناك له رغبة في استهلاكها او تركها. وعلى المصنّع ان يلتزم بمبدأ الشفافية وذلك بوجوب وشرط وضع علامات واضحة على جميع المنتجات التي تحتوي على الحشرات وللتعرّف على وجودها من عدمه ضمن المكونات الاساسية للمنتج مع وضع العلامة المحددة لهذا النوع من الغذاء الجديد وفقا للوائح المعمول بها في وضع العلامات.

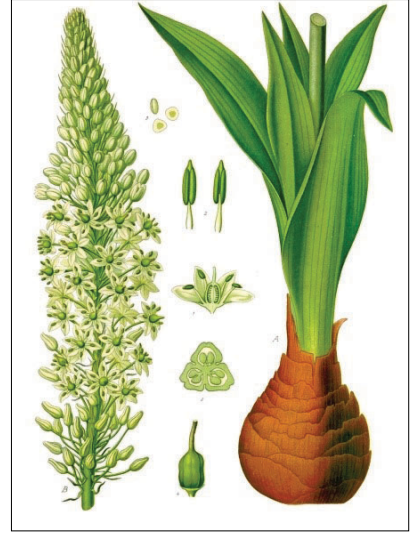
حاليا لم تشمل الحشرات «الاطعمة الجديدة» فحسب، بل هناك دعوة جادة لاسهامها في الغذاء والاعلاف وفي استدامة النظام الغذائي وفقا لمنظمة الغذاء والزراعة للامم المتحدة (الفاو)، التي اشارت في منشوراتها على غرار الكتاب الصادر في 2013، تحت عنوان «الحشرات صالحة للأكل: الآفاق المستقبلية لأمن الغذاء والعلف» الذي اظهر دور استهلاك الحشرات كغذاء لمعالجة العديد من المشكلات التي تواجهها البشرية خلال القرن الواحد والعشرين، ومن اهمها ارتفاع كلفة البروتين الحيواني، انعدام الامن الغذائي، والضغط البيئي والنمو السكاني.

وقد اوردت دراسات عديدة قامت بها الفاو، انّ حاليا يتم استخدام اكثر من 1900 نوع من الحشرات الصالحة للأكل في جميع انحاء العالم وتتصدر الدول الآسيوية هذه اللائحة، إذ تعد تايلاند أكبر مستهلك للحشرات



أ. حسان جواد الجزائري  
باحث مختص في الطب البديل

# العنصل أو بصل فرعون



إسمه اللاتيني «أورجينا urguinea» وهو نبات من فصيلة الهليونيات ومنه عشرات الأنواع حسب الجهة التي ينمو فيها لكننا سنركز اليوم على العنصل البحري *Drimia maritima* الذي ينمو بكثرة في المغرب والمشرق العربي ووادي النيل، وفي أوروبا ينتشر بكثرة في أسبانيا وحوض البحر الأبيض المتوسط عموماً. أولى السيقان البصلية للنبات تبدأ نموها مع بداية الخريف وطالما اعتمدها القدماء كبشائر خير لفصل الحراثة حيث

باستشارة الطبيب المعالج أو المختص.

لا يجب أن ننسى بأن النبات سام رغم احتوائه على مادة «الجليكولين» التي تشبه كثيراً الأنسولين. كما يعتبر النبات غنيا بالمعادن الضرورية لجسم الإنسان نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

الحديد، الصوديوم، الفوسفور، الكالسيوم، البوتاسيوم، المغنيزيوم وكذا فيتامينات: أ، ب، ج، بالإضافة إلى بعض السكريات والكاربوهيدرات حيث يتغذى النحل كثيراً على أزهاره البيضاء المحمولة على ساق طويلة يصل ارتفاعها أكثر من متر. تدخل بعض مركبات النبات في صناعة بعض الأدوية لا سيما تلك المضادة للسرطان. عندما كنا صغاراً لا يحلو لنا اللعب إلا بعد صنعنا لسلاح بدائي يقوم على مبدأ ضغط الهواء فنقوم بنزع غشاء أوراق العنصل ونندورها على شكل ذخيرة نصنع منها ذخيرتين أو ثلاثة بحجم قطر لحاء سيقان نبات الدفلة ثم نتقاذف تلك العنصات غير آبهين بسمية النباتين، وقد تكون هاته الألعاب قد جنبتنا أمراض عديدة كالتالي يعاني منها أطفال اليوم.

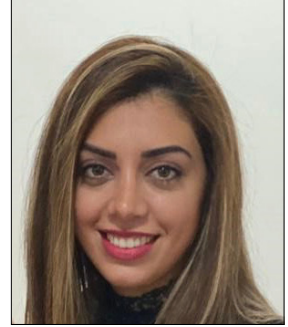
تركيز المخابر الصيدلانية وفرق البحث العلمية اليوم على مركبات النبات خصوصاً الجليكوزيدات التي تستعمل في أدوية القلب والكلى والبروستات قد يشكل خطراً على إنقراض النبات حيث كان المعمر الفرنسي يجلب بواخر مليئة ببصل النبات لإستخلاصها وصناعة الأدوية منها ولا تزال الأطماع متواصلة لإستيراد المزيد منها مقابل أثمان بخسة، علاوة على إستخدامات النبات الطبية للبشر فهو يعتبر من أقوى المضادات الطبيعية للقوارض و الجرذان حيث يتم قطعها وخلطها ببعض المواد التي تتغذى عليها القوارض فتتسمم وتموت أو تبعد عن المحاصيل بفعل مركب «السيليريزيد SeilLiRoSiDE» الذي يحتويه النبات.

أخيراً وليس آخراً يعتبر النبات من بين أقوى المواد الطاردة للحشرات ويتم تحضير طبخة مع مزجه بالخل تستعمل كمضادات مضادة للسعات الأفاعي والعقارب وغيرها.

كانت تعتبر حواجزاً لتحديد أو رسم حدود الأراضي والأملاك نظراً لديمومتها من حيث الجذور التي تمتد بعيداً في عمق الأرض لمدة 25 عاماً تُعطي البصيلات بعد نضجها بصلة كبيرة الحجم تفوق حجم البصل العادي بعشرات المرات ومن ثم تسميتها ببصل فرعون، اوراقها العريضة سامة جداً لكنها تشكل علفاً للمواشي بعد جفافها وتشبعها بالرطوبة، نفس الأوراق كنا نصنع منها كؤوساً نشرب بها الماء من الوادي الصافي وقد كنا نتناول جرعات مخففة من مركبات النبات الأساسية دون أن ندري، فنعالج العديد من الإصابات بطريقة طبيعية لا سيما وأن النبات قد عرف منذ قديم الزمان في عالم الطب لعلاج وتقوية عضلات القلب وإتران دقاته. كما يعتبر من أحسن المضادات للعثيان والتقيؤ، وهو مسهل بإمتياز، مدرّ للبول، مضاد للربو ومنقي للصدر، يطرد البلغم، يُنظم الدورة الدموية ومن ثم ضغط الدم، يقوي المعدة وكذا القدرة الجنسية، يفيد في الإلتهابات خصوصاً مرض الزهري والإصابات الجلدية كالصدفية وغيرها. من بين خصائص مركبات النبات أنه يمنع تجلط الدم ومن ثم يقي من إنسداد الشرايين لذا يجب توخي الحذر وعدم استعمال النبات في بعض الحالات إلا



# العناية بالبشرة: كيف اجعل بشرتي مشرقة ولامعة؟



د. أسماء الرمضاني

ماجستير صيدلة سريرية / لندن  
خبيرة التجميل غير الجراحي

قد يتساءل البعض: هل يجب أن أنفق الكثير من الأموال على مستحضرات التجميل والعلاجات الجديدة؟ هل يمكن استعمال المواد الموجودة في البيت؟ هل الغذاء الذي نتناوله له علاقة بصحة بشرتنا؟ هل هذا الموضوع يقتصر على النساء فقط، أم ينسحب على الرجال أيضاً؟

ابتداءً أود التنويه إلى أن العناية بالبشرة تُعتبر أحد الأمور الأساسية التي تساعد على تحسين المظهر الخارجي، ولها علاقة أساسية بالصحة العقلية.

عدّد كبير من الدراسات بينت العلاقة الطردية بين الاكتئاب والقلق، وبين مشاكل حب الشباب والوردية، وهذا الموضوع ينطبق على النساء والرجال كحدٍ سواء، وبالتأكيد هناك عوامل تؤثر على نوعية وطبيعة البشرة عند النساء أكثر من الرجال، كالعوامل الهرمونية، والتي يكون تأثيرها أقل نوعاً ما عند الرجال، وهناك عوامل داخلية وخارجية والتي تؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على صحة وطبيعة البشرة عند النساء والرجال.

يُعتبر الجلد من أكبر الأعضاء الموجودة في الجسم، حيث أنه يغطي معظم الجسم، ومع هذا فنحن لا نعطيه الاهتمام الكامل كما نهتم بصحة الأعضاء الأخرى، حيث يُعتبر الجلد أحد الأبواب الوقائية الأولى لمنع دخول البكتيريا والأجسام الضارة، وإن أي خرق بسيط قد يؤدي إلى التهابات وتهيجات عديدة ممكن أن تؤدي إلى مضاعفات كبيرة، فالجلد يُعتبر مهم جداً في تنظيم حرارة الجسم وتوازن الماء والأملاح، لذا فإن له دور مهم في صناعة فيتامين (دال)، الذي يُعد أحد الفيتامينات الضرورية لصحة الجسم.

والسؤال: كيف يُمكننا المحافظة على هذا العضو الفعّال؟ في أذناه سنركز على البشرة التي هي أحد

مكونات الجلد، وخاصةً بشرة الوجه والرقبة، وبعض المتغيرات/العوامل المؤثرة فيها، وهي كالاتي:

تُعتبر طبيعة الغذاء اليومي وسلامة الجهاز الهضمي من أكثر العوامل التي لها تأثير مباشر على صحة البشرة، وقد أجريت العديد من الدراسات التي تُبيّن الارتباط المباشر بين الغذاء اليومي ومشاكل البشرة، ولعل من بين أكثر المشاكل المتعلقة بالبشرة هي حب الشباب، أحد الأبحاث التي أجريت في سنة ٢٠١٤، وضحت العلاقة المباشرة بين الغذاء الغني بمنتجات الألبان والسكريات (كاربوهيدرات) وتأثيره على هرمون الإنسولين وزيادة إفراز الدهون، والذي له دور في مسألة حب الشباب، وقد تمّ فحص النظرية التي قالت بهذه العلاقة، من خلال تجربة عملية أظهرت أن تقليل السكريات لمدة ١٢ أسبوع يساعده على تقليل حب الشباب بشكل ملحوظ، فضلاً عن اقتران شيخوخة البشرة بقلّة الكولاجين بالبشرة، والذي قد يكون ناتجاً عن استهلاك أنواع من الغذاء التي ترفع الالتهابات، كالسكريات والدهون، مثل الأكل المقلبي، والتي بالتالي تؤدي إلى تقليل الكولاجين والإيلاستين المهمين في المحافظة على نضارة البشرة.

هذا بالإضافة إلى أمراض أخرى كسرطان الجلد ومرض الصدفية وغيرها، لهذا من المهم جداً تناول غذاء صحي متكامل ومتوازن، ويجب أن يشمل على الخضروات والفواكه واللحوم بنسب معتدلة، وفي حالة عدم القدرة على تناول الطعام المعتدل، من الضروري الحرص على تناول المكملات الغذائية لتعويض أي نقص غذائي.

التعرض لأشعة الشمس، لا شك أن التعرض لأشعة الشمس مهم جداً لصنع فيتامين دال، والذي يُعتبر من الفيتامينات المهمة جداً لسلامة الجسم بشكل عام، ويعد التعرض لأشعة الشمس من أحد العوامل المساعدة على تحسين المزاج، إلا أن التعرض بصورة مستمرة لها بدون استعمال دهون الوقائية من الشمس يؤدي إلى نتائج وأمراض غير محببة، ومنها ظهور التصبغات في البشرة، وشيخوخة البشرة وزيادة التجاعيد، وجفاف البشرة، وحروق الشمس، وسرطان الجلد الذي يجد انتشاراً واسعاً في الآونة الأخيرة، لهذا من المهم جداً تجنب أشعة الشمس الحارقة، وخصوصاً بين ساعة ١٢-٣ ظهراً، استعمال واقي شمس عال الفاعلية، واستخدامه على نحو مستمر خلال اليوم مع تغطية الجسم ولبس القبعة، لتأمين حماية أفضل.

التدخين، يُعتبر التدخين من أكثر العادات التي

يتم ممارستها في عمر صغير، ولكنها من أخطر وأسوأ العادات التي تؤثر على كل الجسم بشكل سلبي، حيث أن الدخان يؤدي إلى تلف الخلايا، ويسبب من شيخوخة البشرة المبكرة، ويقلل من رطوبة ومرونة البشرة، ويزيد من ظهور الخطوط الضاحكة من الأنف إلى الفم، بالإضافة إلى أن المدخنين يكونون أكثر عرضةً لتصبغات البشرة من غير المدخنين، وللمحافظة على بشرة جميلة وجسم مثالي من المهم الإقلاع عن التدخين تماماً، وهذا ليس صعباً، فالعديد من المدخنين استطاعوا ترك التدخين بسهولة.

استعمال المستحضرات والكريمات المناسبة لنوع البشرة، إن معرفة نوع البشرة مهم جداً في تحديد المستحضرات الملائمة لحاجة البشرة، فالبشرة الجافة على سبيل المثال تحتاج إلى ترطيب أكثر من البشرة الدهنية، وهذه تحتاج إلى تقشير أكثر من البشرة العادية وهكذا، فمن المهم جداً معرفة حاجة البشرة واستعمال المستحضرات المناسبة؛ لأن استعمال الكثير من المستحضرات قد يؤدي إلى نتائج عكسية غير مرغوب بها، ومن المهم نكر وجوب وضع المستحضرات بالتسلسل، والطرق الصحيحة للحصول على نتائج جيدة ومضمونة، فمثلاً وضع زيت الوجه قبل السيرم سوف يمنع وصوله إلى طبقة البشرة المرغوب الوصول إليها، وبالتالي لا يتم الاستفادة من المستحضر، وفي مقالات لاحقة سنتطرق بصورة مفصلة إلى ذكر المستحضرات المناسبة لكل أنواع البشرة، وكيف يتم استعمالها بشكل صحيح.

وأخيراً من المهم جداً أخذ الحذر عند استعمال المنتجات والمواد الموجودة في المنزل، حيث أن أغلب المستحضرات المتوافرة في الأسواق قد تمّ تصنيعها بنسب وتركيبات مدروسة بشكل صحيح وعلمي، إضافةً إلى أنها مصنعة بطريقة معقمة لتجنب الالتهابات من خلال التلوث البكتيري، فعلى سبيل المثال قد يستعمل البعض الليمون بوضعه على البشرة مباشرةً، وهذا لا ينصح به؛ لأنه قد يؤدي إلى هيجان البشرة وزيادة التصبغات، وخاصةً إذا كانت البشرة حساسة، ولا يضر استعمال المنتجات المنزلية، ولكن من المهم جداً البحث عن الطريقة والكمية الصحيحة قبل الاستعمال؛ لتجنب الأضرار التي يمكن الاستغناء عنها، ومن المهم عمل اختبار على جزء صغير من الوجه - كمنطقة خلف الأذنين، وجوانب الرقبة أو الجبين، وتحت الفك - لفحص المنتج قبل الاستعمال.

# افتتاح معرض الدينار العربي في باريس

مساء يوم الثلاثاء 14 شباط فبراير 2023 و بدعوة من السيد جاك لانغ رئيس معهد العالم العربي بباريس و بحضور العديد من السفراء العرب يتقدمهم الأستاذ ناجي ابو عاصي سفير جامعة الدول العربية والدكتور محمد عبدالغفار عبدالله سفير البحرين والأستاذ محمد الجديع سفير دولة الكويت والدكتور آدم الملا سفير الكويت لدى اليونيسكو، وحشد من الإعلاميين، افتتح في قاعة المتحف معرض لمجموعة الدينار العربي التي يمتلكها الشيخ مبارك آل صباح و بحضوره.

وبعد جولة على واجهات المعرض الذي غص بمئات القطع النادرة من الدينار العربي الذهبي، ألقى السيد جاك لانغ كلمة أكد بها على أهمية هذا العرض النادر وبالقطع الاصلية، وهو يؤرخ لمرحلة هامة من التاريخ العربي والإسلامي.

من جهته قال الشيخ مبارك آل صباح، أنه سعيد بعرض هذه المجموعة النادرة و الهامة في قاعة معهد العالم العربي بباريس نظرا لأهمية المعهد و دوره الريادي العربي الفرنسي في فرنسا و أوروبا.

وقد حضر عن مؤسسة كل العرب الإعلامية وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا كلا من: الأستاذ علي المرعبي، الاستاذ محمد الاسباط، الأستاذ عبد الرحيم الخولي، الأستاذة ناديه كعبي، الأستاذ مجاهد عثمان.



## الإعلان عن متحف معهد العالم العربي بباريس

اقيم قبل ظهر اليوم الخميس 2 شباط - فبراير 2023 احتفالية في قاعة معهد العالم العربي للإعلان عن انطلاق متحف العالم العربي بباريس وخطة العمل للعام الجاري.

وبدعوة من السيد جاك لانغ رئيس المعهد، حضر نيابة عن مؤسسة كل العرب الإعلامية وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا هذه الاحتفالية ممثلين بالزملاء: علي المرعبي وهلال العبيدي وعبد الرحيم الخولي.

وقد افتتحت الاحتفالية بكلمة من السيد لانغ الذي أسهب في شرح دور معهد العالم العربي في توطيد العلاقات الفرنسية العربية.

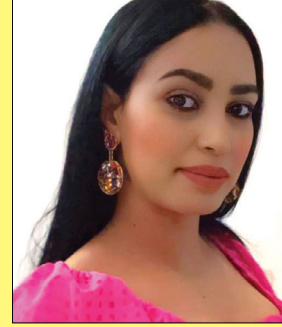
ثم تحدثت السيدة ناتالي بونديل التي قدمت تفاصيل عن المتحف، مرفق بصور كانت تبت على الشاشة العملاقة بالصالة. بعدها دعي الحضور إلى مأدبة الغداء.

وعلى هامش الاحتفالية إتقى الزملاء في دردشة مع السيد جاك لانغ ومع السفراء: الأستاذ عياد يحي عميد السلك الدبلوماسي العربي وسفير جيبوتي، ود. رياض ياسين عبدالله سفير اليمن، والاستاذ احمد ولد باهية سفير موريتانيا، تناولت العلاقات الفرنسية العربية، والأوضاع العربية العامة.

ومن الجدير بالذكر أن معهد العالم العربي بباريس يقوم بمهام عديدة لتعزيز الحضور العربي في فرنسا، خاصة الدور المميز لرئيسه الحالي جاك لانغ.



## لماذا لا يعود الفن الى ريشده؟



لزينة رفاعي

صحفية من المغرب

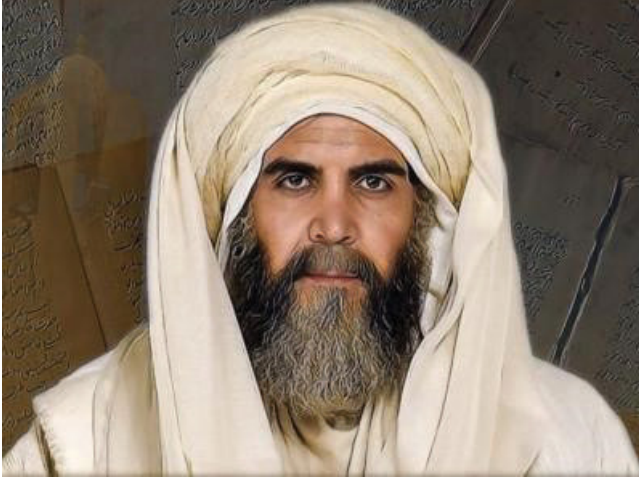
الفن هو ثمرة التعبير البشري، حيث يشكل فيه مواداً لتعبر عن فكره او يترجم احساسه او ما ينظر اليه من صور وأشكال يجسدها في اعماله.

تستعمل كلمة «فن» لتدل على اعمال إبداعية تعتبر لونا من الثقافة لخضوعها للحواس البشرية كفن الرقص الايقاعي، الموسيقى، الغناء، الكتابة والتلحين، وهذا ما يدل عن وجود حس الموهبة الإبداعية. في الوقت الراهن ظهرت عدد من المصطلحات الجديدة والمتجددة في مجال الفنون بصفة عامة كالسينما والمسرح والغناء، حيث واكبت التطور السريع و اكتشافات الانسان في شتى المجالات العلمية والتقنية. فالفن المعاصر او ما يطلق عليه بالفن الحديث هو ما نراه الآن من أساليب مختلفة للفنانين المعاصرين أو الذين واكبوا كل ما هو معاصر في التكنولوجيا من كاميرات متطورة وبرامج متخصصة للتسجيل ومن استديوهات متقدمة تسهل عليهم البرمجة وانشاء اعمالهم بطرق مبتكرة. حتى لا نبتعد عن كل ما هو معاصر حيث اصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً مهماً للتعريف او نشر عمل ما، من إصدارات جديدة للأغاني او عروض مسرحية وغيرها من الفنون، فقد ساهمت بشكل ملموس في شهرة الفنانين فهي تشكل حلقة الوصل والتفاعل بينهم وبين الجمهور، فيمكن القول أن لكل فنان حظه ان يجد فرصته ومكانه اذا كان يرغب في ذلك، إلا ان وسائل التواصل الاجتماعي لها أيضا محاذيرها كانتشار الشائعات والتأثير على الخصوصية على عكس ما نعيشه في الزمن المعاصر من تطورات و ابتكارات ما أن يعود بنا الحنين الى الزمن الجميل زمن الفن الأصيل لحقبة إبداعية عالية الرفعة من شعر وغناء وتلحين قصائد أكبر الشعراء، زمن اللحن الموزون والايقاع الثابت كان فيه علم الغناء ركنا اساسيا شروطه صارمة الموازين و الدقة حفاظا على رفعة الذوق.

فهل الحداثة تعني التخلي عن الاصالة؟

جميعنا نعلم أننا نحيا في عصر جديد، عصر التكنولوجيا في مختلف نواحي الحياة وإدراك التطورات العلمية وهي الشيء الجديد الذي يعطي صورة معاكسة عن القديم حيث احدثت تغييرات في العديد من المجالات، فالبرغم مما نرى ونعيش لا زلنا مستمسكين بقوة بمفاهيمنا وتصوراتنا العتيقة حفاظا على الأصالة. إن الاصالة الحقيقية تكمن في قلب الحداثة فتراثنا يحيا فينا ولا نحيا فيه ولما لا يكون هناك توافق ان صح التعبير بين الحداثة والاصالة وهكذا يلتقي التضاد بين اللفظين في الفكر والواقع «اصالة وحداثة».

## مسلسل معاوية ابن ابي سفيان يخلق حالة من الجدل قبل عرضه



سيشهد شهر رمضان المقبل عرض مسلسل «معاوية ابن ابي سفيان» والذي يعتبر من اضخم الأعمال في تاريخ الدراما العربية، يأتي عرض المسلسل كما اعتاد الجمهور على السياق الدرامي في موسم رمضان على عدد كبير من الأعمال الدرامية، بالرغم من الانقسام الذي أحدثه المسلسل إلا ان القائمين على العمل يعدون بتقديم مسلسل درامي ممتاز يتناول الاحداث والشخصيات بكثير من الحرص ويعمل على تقديم المعلومات بحيادية تامة و يهدف الى إبراز الدول الاسلامية وأمجادها.

يشارك في بطولة المسلسل لجين إسماعيل في تجسيد دور معاوية ابن ابي سفيان، إباد نصار في دور علي ابن ابي طالب، أيمن زيدان، سامر المصري، وسهير بن عمارة في دور هند بنت عتبة والدة معاوية ابن ابي سفيان إلى جانب شخصيات أخرى من الفنانين ومن تأليف خالد صالح وإخراج طارق العربيان.

## تامر حسني يغني في مهرجان دار الزين



أحيا النجم المصري تامر حسني حفله ليلة الخميس بتاريخ ١٧ فبراير على مسرح حديقة الجاهلي ضمن حفلات مهرجان دار الزين في مدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة مقدماً باقة متنوعة من أغانيه وسط تفاعل الجمهور معها، حيث عرف الحفل حضوراً وإقبالاً جماهيرياً كبيراً دفعه للإعراب عن سعادته بتواجده في مدينة العين للمشاركة في مهرجان دار الزين الذي يجمع بين الترفيه والفنون والتعريف بمختلف الثقافات.

## حب صادق اظهره نجوم تركيا

هكذا هو مشهد الإعلام التركي في حملة تركيا قلب واحد، والهدف جمع التبرعات كل من نجوم ومشاهير تركيا لصالح منكوبي ومتضرري الزلزال. وقد استطاعت قنوات تلفزيونية تركية جمع أكثر من ١٠٠ مليار ليرة في بث مباشر عبر عدة محطات تلفزيونية لحملة مشتركة، وتعهده رئيس دولة تركيا بإعادة إعمار كل ما تهدم خلال سنة مع تعويض كل المتضررين.



## مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة يعلن عن دورته السابعة



## مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة

كشفت إدارة مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة عن دورتها السابعة التي ستعقد في الفترة ٥ و ١٠ مارس ٢٠٢٣ وأعلنت إدارة المهرجان عن تكريم الفنانة الإسبانية كوكا اسكريبانو التي تمتلك سجلا سينمائيا حافلا بالأعمال الفنية المتميزة مع نجوم ومخرجين كبار. يذكر أن مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة، يكرم أيضا النجمة المصرية نبيلة عبيد عن مجمل مشوارها السينمائي، والإعلامية درية شرف الدين، تقديرا لدورها في نشر الثقافة السينمائية، والمخرجة الهولندية ميكا دي يونغ تقديرا لعطائها السينمائي، والمخرجة التونسية سلمى بكار، عن مسيرتها السينمائية. إذ يحرص المهرجان منذ نشأته على تكريم نجوم وصانعات السينما في مختلف أنحاء العالم.

## أنغام تطرح أغنياتها الجديدة بمناسبة عيد الحب

أصدرت النجمة المصرية أنغام أحدث أعمالها فيديو كليب أغنياتها الجديدة «خليني شوية معاك» تزامناً مع احتفالية عيد الحب حيث حقق العمل فور صدوره انتشاراً كبيراً مع نسب مرتفعة من المشاهدات على منصة اليوتيوب، فالأغنية من كلمات أميرة طعيمة وألحان وتوزيع خالد عز من إخراج عادل جمال.



## محكمة جنايات باريس تحكم على سعد لمجرد بالسجن ٦ سنوات

انطلقت في باريس الاثنين محاكمة الفنان المغربي بتهمة اغتصاب فتاة فرنسية تعود الاحداث لسنة ٢٠١٦ حيث كان الفنان المغربي ينتظر حفلته أن تقام بقصر المؤتمرات بباريس إلا ان هذه الحفلة كانت كفيلا ان تغير مسار حياته للمجهول، ومن يومها والأزمات تلاحق سعد لمجرد بقي في السجن خلال شهر خرج وظل تحت الإقامة الجبرية في فرنسا، في آخر تطورات قضية سعد لمجرد ليوم الجمعة ٢٤ فبراير حكمت محكمة جنايات باريس على سعد لمجرد بالسجن ٦ سنوات ، وإدانته باغتصاب وضرب شابة في غرفة الفندق بالعاصمة مشيرة إلى أن أمامه ١٠ أيام لاستئناف الحكم»





أ. حميدة نون

كاتبة و صحفية عربية ■

## العدالة البعيدة

### القسم الثاني والاخير

عنه سوى (جاك فيرجس) زوج جميلة بوحيرد، وكانت محاكمته مثيرة، ولعب اللوبي الصهيوني دوراً هاماً في تأجيج الرأي العام، بحجة أنّ باربي شارك بخطط أربعين طفلاً يهودياً كانوا يعيشون في مدرسة داخلية في ليون، وأرسل بهم إلى معسكر أوشفيتس، ولم يعد منهم أحد.

شغل الرأي العام الفرنسي بمحاكمة باربي الذي عاد إلى مسرح الجريمة بعد غياب أربعين عاماً عنه، وحكم على باربي بالأشغال الشاقة المؤبدة؛ لأنّ ميتران كان قد ألغى حكم الإعدام، وهكذا قضى باربي الذي تجاوز السبعين بقية أيامه في سجن بمدينة ليون، حيث كان يرسل إليه ضحاياه.

تري كم مجرم حرب بحق العرب والفلسطينيين فالتأ من العدالة، يعيشون بحرية على هذه الارض، والعرب ليست لديهم الإرادة والقدرة على ملاحقتهم.

أربعون عاماً عاش كلود باربي حرّاً، لكن الدولة التي تحترم نفسها لم تتركه.

بامتياز يحظى بحماية الأميركيين، وضجت الصحافة الفرنسية بعد نشر المقابلة، وأصبح الضغط على ميتران مكثفاً من قبل ريجيس دوبريه، ووزير العدل اليهودي بادنتير.

انتخابات تشيلي حملت الاشتراكيين إلى السلطة، فجددت فرنسا الطلب من بوليفيا بتسليم باربي، وبعد تردد وافقت بوليفيا على تسليمه، فألقت السلطات القبض عليه، ورحل بطائرة بوليفية إلى غويان (المستعمرة الفرنسية القريبة من بوليفيا)، لم يكن باربي يعرف من هي الجهة التي سلم إليها، يقول الصحفي البوليفي الذي رافقه وأجرى معه حواراً على متن الطائرة بأنّ باربي كان يظن أنه راحل إلى ألمانيا.

في مطار باريس أدرك باربي بأنّه أصبح بيد الفرنسيين، وكان وزير العدل (روبير بادنتير) يتابع مسار الرحلة، فطلب إلى كابتن الطائرة أن يذهب بالأسير إلى ليون؛ حيث ارتكب جرائمه.

أعلن النبا، وطلبت الحكومة الفرنسية من نقابة المحامين أن تعين محام للدفاع عن الضابط النازي السابق، فلم يقبل أي محام الدفاع

فرنسا كانت تطالب بوليفيا بتسليمها كلود باربي، حتى أنّ جورج بومبيدو كتب رسالة شخصية للرئيس البوليفي، لكن لا جواب، وانتخب ميتران عام 1983، وعيّن ريجيس دوبريه مستشاراً له لشؤون أميركا اللاتينية، فتح ملف باربي من جديد، لكنّ ميتران كان متردداً في هذا الأمر، «لا نريد فتح جرح في جسد فرنسا لم يلتئم بعد».

قلة من الفرنسيين كانوا يعرفون أنّ الرئيس ميتران عمل مع حكومة فيشي التي حكمت فرنسا أثناء الاحتلال، وفتح ملف باربي قد يعيد نشر ملف ميتران، لكن هذا التردد حُسم بعد أن قام فريق تلفزيوني بإجراء مقابلة مع باربي تحت نظر وزارة الداخلية البوليفية، هو مواطن بوليفي





## التشكيلي عادل ناجي الذكرى العشرين لإحتلال العراق



# لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

**APA**

وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53  
e-mail: info@apa-arab.com

[www.apa-arab.com](http://www.apa-arab.com)

**أخبار عاجلة**  
Dernières Nouvelles  
Breaking News  
وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

الموقع باللغات:  
عربي - إنكليزي - فرنسي



## قناة كل العرب

YouTube: alarab koul



معركة بغداد 2003



ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي  
وذلك يوم السبت 3 أيلول - سبتمبر 2022



مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

# كل العرب

TV Koul Alarab

لمناسبة بدء السنة الخامسة  
من الإصدار المنتظم الورقي و الإل..  
197 مشاهدة · قبل يومين



تابعوا البرامج الوثائقية